

مجمع النخيل السويدي

العصا

٥

النصب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفصل الثاني

من القسم الثالث

الذى يتضمن اشياخ الالفين فى العلوم وفى بعض مشاهيرهم فى القرن . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم فقد احرنا من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالذاع خاص . كما فعلنا فى شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع ان له تينك الصفتين . ثم وجب ان يعلم القارىء ان هناك للالفين اساتذة كثيرين فى الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير اهل الحواضر ليسهل تطلب هؤلاء البديين فى محل واحد . ويشرف الحضريون الذين هم منابع الاولى والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص ايضا بهم . وما القصد الا التنظيم على حسب المستطاع .

والمذكور فى هذا الجزء هم

١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهاللى . شيخ سيدى عبد المومن الديانى الايفشانى

٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد المومن الديانى الايفشانى

٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى الحسن التياسينتى

٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٣٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليعقوبية من الاسر التي تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة .
وهي أسرة مجيدة لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ
فيها الاخلاق ، على أخلاق الاسلاف .

وهاك أولا لائحة علمائها اجمالا . ثم نعود اليهم تفصيلا

عبد الله بن يعقوب

يبورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن ييبورك ولده

أحمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب
 عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب
 عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن
 محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن الظاهر بن بكرم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده
 ابرهيم بن محمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابرهيم بن عبدالله
 ابن يعقوب
 أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابرهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله
 ابن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبد
 الله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 البشير بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابرهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 المختار أخوه

ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده

علي بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبدالرحمن بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن عبدالله بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب

عيسى

أحمد

ابراهيم أولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن عيسى أخوه

عبدالرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم بن

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولده

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
موسى ولده

الهاشم ولده الاخر

محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
يعقوب

العربي ولده

احمد ولده الاخر

الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبط

الظاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا
ايضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوذي فالجد الجامع
بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه احمد بن
موسى بن عيسى بن عمر بن ابي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط ابي فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبدالله بن كندوز وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي على الذي يقوله النسابةون في (جمعفر) بن عبدالله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورت ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا وبيانه ان كاتبه عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب ياسين (يعنى من اهل الحصن) ابن عبدالرحمن بن ابي بكر بن عيسى بن عثمان بن يونس بن يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك بيانا للتواصل والتوارث اما رأينا من فناء القوم . والجهل بالانساب وهذا ماتحقق عندنا وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . واما أبناء يحيى فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا ماحقق كاتبه مع المذكور بلاشك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة ييبورك ابن صاحب الترجمة مانصه
(يبورك بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الغرض منه وحمو محرف محمد على عادة الشلحين فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزى ماياتي :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة فيقال يونس بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبد العزيز بن يونس وهذا أشبه شيء بلا شيء والاشبه بالنسب ماساقه الشيخ بنفسه وهو عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن محمد بن يونس وهو الذي رأيت بخط سيدي أحمد بن ابراهيم ابن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس اه ثم قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزى على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا مانصه
(تامل هذه الزيادة) يعنى تامورة - على مامر - يعنى ماكان كتبه سيدي عبدالله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيت من الاضطراب

(١) فرع من سملالة ويعرف بأيت او كادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربي بن ابراهيم بان اجداده من العلويين فقال في تاليفه (اليعقوبيون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
 واما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
 (تامل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم أنه بعد ذلك رجع الى
 مايقوله أهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
 التيمكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم أقرب السملالى الساحلى وعن
 العلامة محمد بن عبد الله الرسموكى الوليتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
 شرف اليعقوبيين هؤلاء

امانحن فالذى يظهر لنا ان الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
 اثارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة فلما يخلو نسب طويل
 من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
 حرره بعد أن اطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
 العزيز فى ذلك التوقيع لان الاقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
 ولذلك اعتمدها وقرئناها هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى
 ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
 هذا ما يتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
 سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
 نفيس فى موضوعه وهو الذى سميناه (اليعقوبيون) وقد ذيل عليه ولده
 الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
 خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واظب على التدريس رحمه الله من غير
 فتور ما يناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
 ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
 ودين متين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة
 نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع
 الله به البلاد والعباد . وشارك فيه الابناء الاباء وتوفى رحمه الله وقد أناف
 على الثمانين باربع سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
 من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
 الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت والحمد لله وصلّى عليه القاضى
 يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرین)

(ومنهم المرابط الصالح العالم الكیر سیدى عبد الله بن یعقوب السملالى صاحب الكرامات العجیبات والارشادات الغربیات خاتمة المدرسین المحققین بجزولة . وله تصانیف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس ما یناهز خمسة وثلاثین سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره ورحل الیه الناس من الافاق الاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متین وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد وأخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن یعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسموكى بدرى هالة البلاد السوسیة الیهما انتهت ریاسة العلم فى وقتوما . وعليهما المدار فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزیارتها . وظهرت لهما كرامات أخذ صاحب الترجمة عن ابى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والى) وقال الحضیکى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن یعقوب السملالى الفقیه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة علماء جزولة . تفقه أولا على سیدى محمد بن ابرهیم حفيد ابى عبد الله التامانارتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشیخ ائمام سیدى عیسی بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشیخ الامام اعدل أهل زمانه . سیدى سعید بن علی الهوزالى . والشیخ العالم سیدى سعید ابن عبد الله السملالى بلبده والفقیه المتفنن سیدى عبد الرحمن بن عمرو البعقیل وغيرهم کسیدى عبد الرحمن بن عبیده البعقیل وسیدى محمد أشخین وأخذ الطریقة عن جلة اولیاء عصره کسیدى محمد بن مسعود الهنضیفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسیر واللغة والعربیة واعتنى بحديث صحیح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمنقول وتفنن فى علوم شتى . وعكف على التدريس على ساق الجد . لا یفتر نحو خمس وثلاثین سنة . ورحل الیه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ما عنده فیهم . وأحیا بلادها علما ودینا بعد شغورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق کثیر لا یحصون . وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وتفتحت ازهارها . وسالت انهارها . وتفجرت ینابیعها الى دین متین وتواضع تام وحلم طبیعى وخشوع دائم حالى . سریع الدمعة بکاء رقیق القلب حنینه رحیم رقیق سهل الخلق . حلو المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حریص علیهم . تباع للحق . قوال شدید

(١) کذا

في اتباع السنن واحيانها قوى القريظة نافذ البصيرة ذكى فطن دراك
 للهاعنى الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواص لدرر النقول
 وبنات الافكار الحق الابناء بالاباء والاجداد شيخ المشايخ امام الائمة.
 مفاخره ومثاثره حمة لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءةالمكى
 للشيخ محمد بن احمد المصمودى و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
 السنوسى . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفى يوم
 الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
 لا يحصى من الرجال والنساء ورى، بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
 اكرمى ربي وانعم على . وشفعنى في كل من صلى على اونوى ان يصل على وفاته
 الصلاة . وفى كل من قرأ على حرفا فاكثر . وفى كل جماعة رفعوا الى فوق منى
 الفصل بينهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . واما تلاميذته فمنهم
 شيخ شيوخنا سيدى القدوة العالم الولى الصالح ابراهيم بن محمد العثمانى
 الكرسيفى . واسميه سيدى الحسن بن عبد الله الكرسيفى وجدنا سيدى عبد
 الله بن محمد الحضيكى . وسيدى محمد بن يوسف القنبورى التملى . وسيدى
 احمد بن سعيد التملى ايضا وكان هذا صحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
 لا يفهم ولا يحفظ شيئا وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
 وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا
 وفهما وشيعة الى (أسرى) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشنى عليه
 ومنهم سيدى محمد بن المقاسم التملى النكترى . وسيدى محمد بن على اوباهما
 وبه عرف البعقيل . وسيدى احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقيل . ومنهم
 سيدى (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السماللى وسيدى عبد
 المومن الغشائى وسيدى سعيد جد مرابط (ايدىكل) ومنهم اولاده الفقهاء
 الاجلة سيدى ييبورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدى احمد صنف تصانيف
 عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكى وهى من التراجم الذى اجاد فيها للسوسيين.
 وتجنب فيها الايجاز الذى آلفه متى ولى وجهته اليهم الى الاطناب الذى
 كان ديدنه فى تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التى نسخها المترجم فى (تامارات) حيث
 بقى سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع
 بنى زاويته ومدرسته فى سنة ١٠١٧ هـ فامتلاتا معاً فى سنة واحدة
 بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدى أهله .

وقال فيه سليمان التاغاتينى الرسموكى
 (شهد كاتيه بمعرفة شيخه الولى الاسمى الصالح الارضى المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء دين الله تسميرا وتجاوى عن طلب الدنيا وتفرغ لبث العلوم فى الصدور ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشبور وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحسن سيرته . وصفا سيرته . ولين جنبه وتواضعه واثار الناس على نفسه فيما افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لما جبل عليه من السخاء والقناعة وخلوه من حب الدنيا وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان علم صفا وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه وهو الشيخ العالم العلامة الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به سيد السادات وقدة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى رحمه الله واسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا والرضوان واصلح ذريته واقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا ممن تعلقوا باذياله وفازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . وبنفى ما يفايره ويضاده حياته الى مماته بصفر (١) سنة احدى وستين وalf عبيدالله تولى سليمان بن يعزى الرسموكى (وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره احمد بن سعيد العروسى) الامر على ما وفى وازيد واحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصفر عبيده سعيد بن عبدالله بن احمد ابن الحاج عمرو السملالى وعبدالله بن محمد بن احمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه وبه كتب على بن عبد الله السملالى)

(وبمثلها وازيد يقول احمد بن محمد بن يعزى البعقلى)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم انه نقلها عن خطوطهم مباشرة ويتذكر القارى ان مثلها مربنا فى ترجمة الجده سيدى عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكان مثل تلك الشهادات كان من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم اننى رايت بعينى اصل هذه الوثيقة بخطوط اصحابها)

ثم ان الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين وقعوا لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله بين اهله التاغيتين فى (القسم الخامس)

٢ - احمد بن سعيد بن محمد العروسى السملالى قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

كان رضي الله عنه فقيها صالحا وتوفي رحمه الله ب (افران) عام ١٠٧٠هـ) انتهى ولم استحضر الان أن له ذكرا في محل ،آخر الا انى رأيت في(الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه في الفتوى محمد بن سعيد العباسي المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وأبت عروس فخذ من سملالة لاتزال تحمل الى الان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسي معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادري أيمتاليه بنسب ام لا وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب أمامك . وهناك فقيه ،آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسي في أواخر القرن الحادى عشر يذكر في (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن الحسن بن عبدالله بن على بن اسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن على بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين اهله الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - على بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع اهله الوكاكين ان شاء الله.

٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر في (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا في ذلك العصر من سملالة قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى فتقوى عندنا أنه هو المقصود قال عنه في (الوفيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالى توفي رحمه الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افرانة) عشية الاربعاء السابع عشر من رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة ،آخر يسمى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامه قال عنه في (البشارة) (له مشاركة في الثنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بن على التيلكاتى توفي ١٠٠٣هـ انتهى باختصار ومثل ذلك في (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكاتى ذكر مع اهله في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل سيرد بين تلاميذ بن يعقوب قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاذا علماء ذلك العصر

اشياخنا

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومن غيرهم لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مرمن

بين ايديهم لثرى من اى ماء ورد ومن اى بحر استقى . وبين اى رجال
درج فان الليوث لانتشا الا فى اخياس الليوث والصقور لاتدرج الا من
اوکار الصقور

١ - يوسف بن ابرهيم بن الحسن الرسموكى التيزكىي من اول شيوخه
فى الخطوات الاولى وهو فى بلدة (ايمى تيزكى) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان قال فى (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدى يوسف بن ابرهيم بن الحسن الرسموكى من فم (تيزكى)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب فى ابتداء حاله كما اخبرنا به) وبمثل ذلك
ذكره فى (البشارة) واما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف اخ
يسمى محمد بن ابرهيم بن الحسن بن عمر التيزكىي وهو ممن أخذ عن
العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه فى (وفياته) (الفقيه النجيب سيدى
محمد بن ابرهيم من (تيزكى) من اصحاب شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب
توفى رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد فى (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابرهيم ، اخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسياتى قريبا كما
ان هناك على بن ابرهيم التيزكىي وسيدكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم التامانارتى سيدكر مع ءاله
ان شاء الله فى هذا (الفصل) نفسه فانتظر فوعد الحر ينجز وكذلك أخذ
عن اخيه احمد بن ابرهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتانى ابو مهدي قاضى تارودانت ثم قاضى
مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومه بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحى يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد اطلعت على
مراسلة بينهما وهى فى (الاستقصاء) لم تحضر عندى الان وعيسى السكتانى
اشهر من نار على علم وذكره فى التواريخ كلها يتأرج للقارئين طيبه فلا
نظيل بسوق ترجمته . وان كان من اعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة وفى الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة فى قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بـ فقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية توفى وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١هـ
وهو دكر اكى النسبة فيما اشتهر عنه وفى (الفوائد الجمية) ذكر له كثير
٤ - سعيد بن على بن مسعود الهوزالى قاضى (تارودانت) ستجد ان شاء الله
ترجمته مستوفاة مع ءاله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابرهيم
التامانارتى بين التامانارتيين فى هذا (الفصل) ان شاء الله كما بينهما من

(١) ايمى تيزكى من رسموكة وتيزكى قرية اخرى ببعليلة

المواصلة والمعاصرة والمناصرة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيلي سذكروه ان شاء الله مع أهله آل عمروفي ترجمة الفقيه سيدي محمدا بن عمرو البعقيلي في هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي قاضي (نارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣هـ وكلاهما ممكن أن يأخذ عنه ابن يعقوب وربما كان الاول العباسي القاضي هو المقصود فاما العباسي فسپرد ان شاء الله مع آله العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من الموقعين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كسبي ماتقدم وقفت في أجوبة احمد العباسي على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسموكي فظهر انه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه في (نارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتناهي سبع مرات وكان يلاقي في التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدي محمد (اكربان) فكثرت عليه الزحام ولايقدر أحد ان يصل الي الزيارة منه فكان حيناً في بستان لبعضهم واصحابه حلقوا عليه لايصله أحد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاء فاطمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل ما مر به فلاريب اذن أن رأيناه في الفقه يعبو بالايجارى حتى انه اذا قال هذا لم أقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسموكي ان طاعته

٧ - عبد الرحمن بن عبدة البعقيلي عده الحضيكي كما رأيت من أشياخه ولكنني فتشيت عنه . ولم أجده في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و(البشارة) و (الاوراق) للبعقيل ولم أره ذكرا فكنت مع القارى، اذاه في جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندي ورايت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر ايهما مصحف (١) الاخر ثم انه وراء ذلك لم نقفله على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اسيخ عبدالله بن يعقوب وناهيك بعضهم وماحتوا به في ذلك العصر وسرى القارىء فى سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى وسعيد بن عبدالله العباسى تلك التراجم الغالية التى فازوا بها من المورخين من تلاميذهم كاليوسى وعبدالرحمن التامانارتى . ومن هنالك نعلم ان عبدالله ابن يعقوب ورد من بحار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة ما رايت فيه كلمة التاريخ التى قلما تخطى غالبا

آصو ف٨

التصوف الصافى والدين الاسلامى البحت مدلولان على شىء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه ما اعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذى يظهر من المترجم انه ممن فازوا ايضا فى هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرع بالورع حتى انه لا يقبل الهدايا الا من علم ان ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من- بين اساتذته فى التصوف الشيخ محمد بن مسعود (كربان) وقد تحدثت الفقيرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام . ذكرته لولده العلامة ييبورك حين توفى والده . ومضمن ذلك فى رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فاخبرها ان الله من عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . اوصل عليه . اونوى الصلاة عليه ففاته . وعلى كل من اعانه او اعان طلبته فى شىء (وقد ذكر ذلك فى ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود كربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابو عبد الله محمد بن مسعود الهنفي السوسى عرف باكربان كان رضى الله عنه من اهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض اهله فجعل يلتفت فى الغابة

(١) كتب عليه ابو سالم ابن عبد العزيز لعله اشخنى - بفتح الهمزة والشين وضم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة باولادهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن أبى بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) او عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن انا عندى فقام مسرعا فاتى ببطاقة طويلة . فالفها اليه فقراها . ورأى انه نبهه على العدل والرفق بالرعية ويحكي عن ازهد الناس واجولهم فى الدنيا أبى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشاركة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم . فينما هم يتمهدون للاكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله وانركوا هذا . فلما رأى المشاركة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه انه ترده المائة والمئون فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب اهل الله . لكثرة ما يشير للامور الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفى رحمه الله سنة ١٠١٢ هـ

اقول (اكر بان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتانى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع اهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجدير بصاحبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لا يحصون كما قال (الخصيكي) ولكن مثل هذه العبارة - لا يحصون - لا يرد به الا الكثرة والاعتذار عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فإى شئ تحت الشمس لا يحصى ؟ افيحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية وقدرها فى البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون أمس اصحاب مالك ومادراك ممالك واصحاب الزهرى واصحاب أبى هريرة . واصحاب كل اساطين المحدثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يروىها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكيين اليوم فى كل ما يزاول فى العالم . ثم يعجز من يحصى ان يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات ولكن التفريط من ارباب الافلام المعاصرين لامثاله هو الذي يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه بمثل تلك العبارة بقوله لا يحصون

اقول

قد تبعت تبعا ناقصا ما امكن لي من المؤلفات حتى تيسر لي من تلاميذه من تراهم امامك . ولكن قبل ان ندخل في تتبعهم احب ان اسوق اولاً وصية للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدري في تاريخه عن ابيه العلامة سيدي مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصي تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم نمي اليه اثر ذلك عن ابيه أيضا ان ابن يعقوب كان مرة في مجلس درسه بين تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب فقال اننا لم نلتنا مصيبة في الوقت فكاننا لاحظ لنا في هذا المقام . ثم اخبر في الحين بوفاة بفلسته فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب المومنة - نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء ايا كان مع دوام الايمان بفضلته وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغاتينى وسياتى مع
اله ان شاء الله فى (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى تخرج به العلامة الحضيكى فى القراءان وستراه بين اهله (الكرسيفيين) ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين اهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن ابي زيد الكرسيفى سيرد ان شاء الله مع اهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكى ستراه بين (الحضيكيين) فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى سيردان دعا عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة سيدي ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكى تفقه بالعلامة سيدي عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة واجتهادات وعبادات واحوال صالحة صادقة حسنة. توفي سنة ١٠٥١هـ) وولده يوسف بن ابراهيم عالم أيضا وهو جد الاديب احمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح لاهه ولم اقف على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكي الرسمى (تقدم مع آبيه : انفا)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (أفلاؤكنس) هو جد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراتى البعمرانى

١٠ - أحمد بن على بن ابراهيم البعقيل قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقيل يكبره من (تافراوت) يسمى على بن ابراهيم ولادرى أهو والده املا قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي فى آخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولى الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣ هـ وصل عليه نحو أربعة الاف ودفن بـ (نيزكى) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي آخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع أن الذى في (الوفيات) التى تنقل عنها (الطبقات) انه توفي آخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك أن ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف فى الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ما ظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكى التمل سيدكر ان شاء الله مع آله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكى)

١٢ - عبد المؤمن الايقتانى . تقدم مع آله في (القسم الثانى) . وهو الذى كان السبب حتى انزج بنا البحث فى بحبوحة هؤلاء اليعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه فى العلوم

✍ ١٣ - عبد العزيز الرسمى البرجى وهو ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - على بن محمد بن أبى بكر ابن أخى المذكور قبله . هذان العالمان الكبيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من عرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذي يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب .
 كانه من الأخذين عنه باديء ذي بدء . فقد كبر شأنه في حياته . ثم لم
 يطل بعده به العمر . قال عنه في (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا
 نحويا لغويا أدبيا حسابيا علامة دراكة . له تآليف عديدة مفيدة . وقصائد
 ومقطعات عجيبة رائقة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تسولي
 القضاء بـ (ايلیخ) الى أن مات شهيدا غريقا بوادي هشتوكه يوم الجمعة
 ودفن يوم السبت بمدشر بني زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن ابي
 محمد عبد الله بن يعقوب السملالي وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن
 علي بن احمد الرسموكي مع انه اخذ عنه ايضا كما يأتي . كما اخذ ايضا عن
 ابي مهدي السكتاني في (نارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفي
 يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة
 محمد بن مسعود المعدري في تاريخه بعد أن نقل كلام الخضيكي المتقدم (لم
 يعرف به في الصفوة . ومن تآليفه ايضا نظم لجملة وافرة من المغني . وتذييل
 للقصيد المعروفة بالسملالية في مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة
 مع الدليل المذكور شيخه الامام الولي الصالح* أبو الحسن علي بن احمد الرسموكي
 ومن تآليفه أيضا شرح على قصيدة الخزرجي في العروض . وقفت على بعضه
 بخطه في مسودته وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج
 اللخمي لتجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندي المشهور
 في مستعمل اشطار العروض وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا
 مفيدا . وشرحه في نحو نصف كراسة شرحا مفيدا اعتمد فيه كلام الاستاذ
 الجليل النحوي العروضي ابي محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى
 الانصاري القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التي مطلعها

اقول بحمد الله ثم صلاتي على سيد الوري منار هداة
 دعت همتي الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهي نحو سبعين بيتا . وهي بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر
 فيها احاديث في ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه في المسودة . وله
 فتاوى مذكورة في نوازل الفقيه البرجي الرسموكي ببلديه ومراجعة فيما
 اظنه مع معاصريه من فقهاء مراكش وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة)
 في بعض مؤلفاته ووصفه شيخه الامام ابو مهدي السكتاني في بعض اجوبته
 له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل)* ووصفه تلميذه ابو علي اليوسي في
 (فهرسته) بقوله (ومنهم الامام الماهر ابيو فارس عبد العزيز بن ابي بكر
 الرسموكي قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تناليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في اموره وكان يعلف فرسه بيده ويباشر مناربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف متملا

إذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الخريف وبرد الشتاء
ويهلك حسن زمان الربيب — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجمله فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه امين) انتهى مقاله العلامة المعدرى . ثم أن نظمه (١) للمغنى قد شرحه الاستاذ محمد بن أحمد بن ابراهيم اليعقوبى ولكننى لم أراه الى الان ١٣٥٨ هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيت مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى . وتحت يدى نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابى فارس حاشية على صحاح الجوهرى . واحسب أنه كتب عليه ماوجده منتقدا عليه فى القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الادوزى ويقول أنه وقف عليها واما قضاؤه في ايلخ فقد امتد من محرم ١٠٦٤ هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) واما مراجعته لفقهاء مراکش فلم ألق منها الا على ماكتبه نظما فى ثلاث مقطعات ميمية وثانية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى اما اليمية المراكشية :

رباكم سقاها بالمياه غمام وقال بنوحها النسيم سلام
ينافحك بالمسك فى ايكه الهنا وقد هتفت ورق بها وحمام
ويغشى احاديث الحمى لعلاكم وشوق فتاكم فى قواه حمام
حتى راعه سجع الدياجى بدله يئن انيئا لحمه وعظام
تحمل اعباء الهوى بفؤاده تهد جبال الصلد وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل على بعدكم فى الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وهذكم لعل النداء يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف فى خزانة ال المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالبنفاسة

والتائية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتى ومنى لهم انت عجالة فكرتى
سؤال عساهم ان يجيبوا بنص ما له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثم القافية فى القطعة
الثالثة فى مسائل فقهية ايضا فانتشرت الاسئلة فى جبال (جزولة) فتبادر
فقاؤها الى الجواب وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى

ثم ان الفقيه الاديب الفائق ومعك الابريز الراقى عبد العزيز بن
ابى بكر الرسموكى الوليتى اطل الله بقاءه واتحف بجزيل الرضا رواءه
هاجته النفس الايبة والهمة العلية الى ان زحزح عن سنا الخريذة الشفق
ونحى عن محياها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال بل شرع
قبله الرمح فقال

رمتى لتهييج الفؤاد سهام
يذكرنى مغناه معنى احبة
فليت تلاشى اليبين بالبين (٢) فاجوى
فلولونى شيرقت (٣) ازرد اميزرى
او رقاء ارقى الفؤاد بذكرهم
لنا سال من تلقاهم بيض سائل
اولاك ائمة العلوم باسرها

ومطلع التائية

حمدت الاله بعد رد تحيتى واتحف بالصلاة خير البرية

ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص فى نحو عشرين بيتا

ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تترى على الذى انا ربه الاصباح للعلم فائق

الى ان قال فى اخرها

ولاتحسب اهل سوس غلغاوا وان من قريض تعسفا او الجهل نائق

(٢) اليبين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب افسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر
مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

فلينا من ان اجال جاشاله طمت
وصلى اله الخلق مادام ملكه
محمد المحمود احمد خلقه
يوم (١) علوم انتجتها الحقائق
على من به الحيران فى الحشر لاحق
والاصحاب من بعلمهم ضاء غاسق

ذلك جواب الشيخ أبى فارس الرسموكى وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشى ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزاء من جنس العمل فهذا ابن
يوسف يقول فى آخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب
ويقول فى آخر قافيته
بشر له سهل بغير مشقة

زفتت خريدة تبث سلامها
ومن مال عن بحر القريض تسفا
الى فقهاء سوس نشره عابق
يجيب بنشره وبالحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادى
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
العرب . فلذلك كال له الشيخ أبو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشى ليريه ان اللفة العربية بنت الشيخ والقيصوم
قدعرفتها سوس مثل ماتعرفها مراكش وما اليها واكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
النوزى والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملاى العباسى قال الاول
فى مطلع تائيته

حمدت الاهى ذا الصفات العلية
اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه
وقلت مجيبا بعد رد التحية
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه
نبتت شמוש الفرق جد جلية
له مثل يحذى الخذا بالسوية
الى ان قال فى آخرها

فدونك نظما فى جوابك فانقا

وقال فى خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاستقتها
وما ملت عن نهج القريض تسفا
على وجه تحقيق بنص يطابق
على خير رسل الله خير صلاته
ولكن قواف فى البديع فوائق
وقال القاضى محمد ابن القاضى سعيد بن عبدالله العباسى السملاى فى
وتسليمه ما فاه بالحق ناطق
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام
وراح بتهتان الزلال غمام

(١) يوم جمع يم البحر

بلايل صب بللته كرام
ثنايا بظلم الدر وهو كرام
ومن عسجد الوداد صيغ نظام
سنيا سناه زال عنه لغام
طوالح منى جاورتها لغام

على سرحات البان هاجت بلايل
اذا ما ظلام الشوق اقبل يجتلي
يغازل فينسان الهتون بروضة
وقام على السواى المقدس شائما
بهالة اقمار السعود تطلعت

وقال فى التائية

واهدى لخير الخلق ازكى التحية
بفرق يروق الطرف متن المطية

أقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمث وعركم

وقال فى القافية :

عمل خير رسل الله ماذر شارق

أولى صلاة الله والحمد سابق

الى أن قال

حواضر حيتها الجبال الشواهدق
وازكى سلام ما ارتضى الحق راقق

قصارى قواف نمقتها أناملى
عمل خير خلق الله أبهى صلته

هذا ماظفرت به فى بعض الكنائش وتوجد كل هذه القصائد كماهى
فى (مجموعتنا الفقهية) ولا أدرى أهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فى
المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على اجوبة فى (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى
كلها فى كمراس

ذلك عبد العزيز الرسموكى البرجى اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزیز ولده . وقفت على أنه عالم جيد تخرج بابن سعيد
المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ احمد بن ناصر
فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولاعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فى آخر
القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن ابى بكر الآخذ أيضا عن ابن يعقوب كما نهبنا عليه قبل
وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن احمد بن
مسعود الاثى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبته بالفقيه القاضى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالمال واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورخ وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه لأنه لا يتولى القضاء إلا الأفراد اذذاك

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . إلا أن يتلقى النسيان فوق ما ذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبتا سيدى على بن أحمد البرجى الرسمى توفى مريضا بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختي وقد ذهبت آثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الأقاليم

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم قال فى طبعها (يقول العبد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فى رسمه محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى أعانه الله على دسائس نفسه هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مفرنا الأقصى . رضى الله عنهم وحباهم من الخير ما لا يحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسمى مختلطة غير مبنية وفصلتها اثنى عشر بابا مرتبة تقريبا لعشور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعا فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لا تسعنى مخالفته من شيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابرهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى اخرى ادخلها من آثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالبا فى أواخر الابواب . ولم اقف له على وفاة إلا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضا على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المرزكونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو احد المقرظين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (انساب الكرسيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تقيظه بعد الحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقفت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم
الشهير بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ممن له
شهد بالجنة سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى
قال من يحفر يبرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن ابي موسى قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن ثم جاء ، اخر
يستأذن ثم جاء ، اخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه
وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته او ركبته . فلما دخل
عثمان غطاها انتهى قلت وفى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تستحيى منه الملائكة فكيف لانستحيى نحن منه وشهد له صلى الله عليه
وسلم أيضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك
الانبي وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضا . وقد اجمع الصحابة
رضى الله عنهم على خلافة رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله
الاله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
يقتل ظلما ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان
شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصل الصبح بوضوء العتمة وهو
ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفاوى فى شرح الرسالة . قلت
هنيئا لمن انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاداء الرائق
الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة
جدهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته
الفلاح لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله وتلوح مخائل الليث فى شبلة
وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين
والاولياء المتقين فيجب توقيرهم وتعظيمهم والاحسان اليهم واكرامهم
لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء
بهم والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحا)
فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين
وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن
قبله باضعاف لاتنصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الرفع . من
الجهات السبع فضل الجهات الاربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم
واحشرنا يوم الفرع الاكبر فى زمرةهم وبجاه سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابياتا نونية تدل على أنه يتعاطى الادب) بهذا كله ندرتك
ماخفي عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى أنه ليجتاج الى ان
يستقى ما يريده من شروح الرسالة مع ان ما يتعلق بقتل سيدنا عثمان
موجود في أقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه أيضا ان له المأما
بالبخارى ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب

و - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن أحمد بن
يعيا بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى

ز - محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى - لعله المذكور في اثناء النسب
المتقدم

ح - الحسن بن ابرهيم المتوفى أوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ

ط - محمد بن أحمد ممن أخذوا عن أحمد العباسي وعن علي بن ابرهيم
الرسموكي المتوفى ١١٥٨ هـ

وجدت ذكر أسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزي . ووصفهم بالعلم
وسيرد ذلك في ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم في العلماء البرجيين ولانستحضر سواهم الان
والاسرة البرجية من الاسر العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالدين يقال
فيهم الثوريون . وكست الان على علم بذلك
رجع الى تلاميذ سيدي عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذي تنقل عنه كثيرا في تراجم هذا الكتاب
فانه رسموكي بلا شك . وبذلك يعرف في (الطبقات) ولكننا لم نهتم الى اسمه
الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا في كتابه
في ترجمة ابن يعقوب وفي غيرها كما أخذ أيضا عن الاستاذ ابي فارس
الرسموكي المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابرهيم
العباسي . وعن داود بن عبدالله بن أحمد الحامدي من (انمسا) ممن أخذ عن
علي بن أحمد الرسموكي قال هو الذي فتح لي الفرائض توفي ١٠٤٦ هـ وعن
علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالي من (تاكانت او كضيض) وسيذكر
ان شاء الله مع االه الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء
الله كما اجازته عبد العلي بن عبد الرحمن الدرعي الانصاري نزيل (ايليخ) وهذا
ممن أخذ عن أناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم
الحاحي ، وقد انقطع الى (ايليخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفي بالقولنج
في جمادى الاولى ١٠٥٧ هـ قال الرسموكي اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال
عن خنته أحمد اذ قال عن بركة الخطاب عن زورق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالي ١٠٧٥ هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨ هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوي ان يضم الاخبار الى ما جمعه من الوفيات فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التملى . له مناقب وكرامات سنشبتها انشاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجريد اخباره وهو المأمول في بلوغ السؤل . وقال أيضا في ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع انعقد على حسنها الإجماع . ونحن نثبت من متخيرات قصائده . وميكيات مواعظه وما قال وما قيل فيه ان فتح الله في أكمال هذا التقييد انشاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطيني جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات في كتابه كما يريد . لان الرجل له ادب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته فبينما السوسيون يعلون من شأن ما ينظمه العلامة عبدالرحمن التمامنارتى فى (الفوائد الجمة) اذا به هو يقول في قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض فى قليل من آياتها) وقد قال أيضا عن سيدى خالد الكرسيفى : (له تخميس على البردة ليس بالشافى وقصائد اخرى نبوية وغيرها بحسب الجميع بلدا بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديه ما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من اثار الاديب عبد العزيز الرسموكى وكثيرا من اثار الاديب الشاعر المصقع سعيد الحامدى والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلاليسى الذى ذكره الفشتالى فى رمزته فى (الوقيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولغويه (كما قال الرسموكى) توفى ٩٧٨ هـ واثار الكاتب البارع منصور بن محمد بن يوسف بن محمد المومنى السوسى التوفى ١٠٠٦ هـ واثار الناظم النائر البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحي . مع أنها بحر خضم ودر نفيس واثار الكاتب اللغوى الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبدالسميح التاغائيتى ^٢ والكاتب البارع على بن احمد بن يحيى البرجسى (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبدالمنعم الحاحي الذى له نشر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوى ابى بكر بن احمد التملى شارح (مقصورة) المكودى والاديب الاريب محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسى المانوزى . له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة والاديب محمد امحاولو الايسى له مكاتبات بينه وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي فيها نشر ونظم وهو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم النانوتى الوجانى صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الراققة . والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبى البلاغة الراققة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن علي البعقيل صاحب عبدالله بن سعيد
 العاحي . والاديب محمد بن أحمد بن بلقاسم الحامدي له قصائد جليلة (١)
 وهو القليل بتلمسان فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسموكي
 موجودة اذذاك ولاشك ان في نية الرسموكي ذكرها في كتابه لو فتح الله
 في اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه ولكن
 حين لم يقدر ذلك فقد قرر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في
 ذلك العصر الامايتلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا آثارا قليلة من
 باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتابنا . ولكن ما زادنا ذلك
 الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا لان ذلك العهد ازدهر
 فيه الادب العربي هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية يدا طولي في
 ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من الدولة الايلقية التي نشأت
 بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتراف [] والا فلانشك ان للناطقة
 الهوزالي ومحمد بن عيسى التملي وكثير من معاصريهما شأوا يقاوى الفشتالي
 ونظراءه في البلاط السعدى ففي ذمة التاريخ ماضع للادب من ذلك قاله
 ياجر الادب المغربي في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين
 ذلك ما كان ينويه الرسموكي ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قدبقى
 الكتاب فائدة عظيمة فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاستاذ (الكرامسى)
 فأف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين
 في غالب تراجم أهل القرن الحادى فما قبله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا
 غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله أهل القرن الثانى عشر فجاء من ذلك
 هذا الكتاب المعروف وألف الثانى (بشارة الزائرین) على الابواب فنظم
 رجالات القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن في نسق
 واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من أهل القرن الثانى عشر مع تراجم اخرى لغير
 السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكي الذى استخرجناه من
 نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت ولايعرف
 له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلئن كانت جل فوائده فى الكتابين
 الاخرين فانه لاتزال لكلامه طلاوة ويجدها القارىء اذا قرأ ما كتبه هو ثم
 قرأ ما كتبه من اخلاوا عنه فحوروا العبارة او زادوا او نقصوا ولعل القدر
 الذى اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفع الشكر الجزيل
 للاستاذ سيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدى الذى اتحنى بما انتسخت منه
 نسختى أولا . وهي نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيف

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هي بنفسها
 أو نظيرها

ثم وجدت في كفاشة ابن القاضي الايديكي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها
ممسوخة حتى لا أقدر أن أقابلها بنسختي مع أنه يظهر أن فيها زيادات
ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرحم الله ذلك الرسومكى ايا كان اسمه
فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول
في شكر انسان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم ادر من القى عليه رداءه
على انه قد سل عن ماجد محض

١٦ - أحمد بن سعيد التملي هو الذي رأيت مذكورا في ترجمة
(الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم
ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حيا وهيبه وخشوعا
ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفلا وفهما ثم
شيعه الشيخ الى (اسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويشن عليه . ذلك
كل ما عرفناه عنه ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولا في
(البشارة) ولا في شيء من الجامع ولا بين المفتين في كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسيرى هكذا سماه في (الطبقات)
وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبه الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في
(الطبقات) عنه : أخذ رضى الله عنه عن الشيخ أبى محمد عبدالله بن يعقوب
السملالى وتوفى في شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم
وهو افظه في (الوفيات) غير أن العبارة حورت . وكيفما كان فلم نعرف من
أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن على الاكمارى ايجلوانى قال في (الطبقات) كان رضى الله
عنه رجلا صالحا تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا
طويلا . وانتفع به . توفى ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه احد
الاكماريين فأخبرنى ان قبره لا يزال معلوما في قرية (ايجلوان) فوق مجرى
ماء هنالك ولا عقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه
لا يزالان يروجان

١٩ - الحسن بن على بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الا في
ترجمة سيدى أحمد بن سليمان الرسومكى والعجيب أن (الحضيكى) الذى
حمر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة
ولا عرج على ذكره في بابيه في النسخة التى عندى وقد كان مر في الوثيقة
الكبرى في ترجمة الجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد الناهالى أن احد
موقعيها الحسن بن محمد بن على بن داود السملالى والغالب أن يكون هو هذا
لانه مشهور مذکور واستاذ مدرس في أواخر القرن الحادى عشر والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فعله نسب هنا لجدّه وهناك لايه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري وقعت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار وقال انها معا من تلامذة ابن يعقوب ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سمالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التملي رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخصيكي) في الذين أخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته ثم أنه لم يذكره في المحمدين وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى - التازولتي - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن أن يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها كما أن هناك أيضا يوسف ابن احمد التملي الاياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التملي النكتري ممن ذكرهم (الخصيكي) بسين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرده بترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم ، اخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي اوباهما بهذا يعرف . البعيل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعبد فما احد منهم يحافظ لدى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدها وهو ممن قرأ على شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر أنه قاض على يد الدولة الايليغية يوم امتدت الى حاجة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفستى السملالي . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا قال عنه في (الطبقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينيا فاضلا صالحا ذاسمت حسن وسيرة

حسنة دمت الاخلاق . من اورع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها دائم
الذكر والخشوع كبير الشأن متين الدين توفى رحمه الله ببلده سنة
١٠٤١ هـ أخذ عن الامام سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي قال عنه في
(الوفيات) الفقيه الافضل قاضي سملالة ورسموكة سيدي سعيد بن ابراهيم
ابن الحسين السملالي التيخفيستي توفى رحمه الله تعالى بـ (ازاريف) احدى
قرى بني حامد في العام الذي توفى فيه قاضي الجماعة سيدي سعيد بن علي
رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالي الذي هو قاضي الجماعة كان
سنة ١٠٠١ هـ ثم وقفت علي أن سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا علي (افران)
في العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الي الاستاذ محمد
ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت علي ذلك في
(الفتاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستي لعله اخو المتقدمين وصفه في
(الوفيات) بالولي الصالح ولم يذكر وفاته وولمه عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي . القاضي (سملالة)
قال في الوفيات الفقيه الاجل القاضي سيدي محمد بن سعيد (التيخفيستي)
قاضي (سملالة) الي وفاته رحمه الله بداره بـ (تيخفيست) قائلة يوم الاحد
٢٧ شوال سنة ١٠٤٥ هـ

هـ - احمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضي سعيد
ابن ابراهيم . وصفه في (الطبقات) بانه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩ هـ
وفي (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضي توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى
الاخيرة سنة ١٠٧٩ هـ

و - ابراهيم الجريف السملالي التيخفيستي قد جرى ذكره في ترجمة
حسين بن داوود التاغانيني . وعبد السميع الاول وانه تلميذهما وهو
الذي قيد وفاتهما وهو عالم حي في اواسط القرن العاشر ويمكن ان يكون
جد الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستي قال في (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدي
يعزى بن موسى السملالي التيخفيستي من نبهاء زمانه وحقاق الطلبة توفى
بـ (وادي نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه في
(الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادي نون و وادي نول و وادي نولة و الجازي علي الاسنة
بالنون

ح - الحسين البكرىمى الاكلوبى التيخفيستى الاصل قال فيه الرفاكي:
 فقيه نوازل . وبنو بكرىم يد فى زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
 الملازمون المصف اخذ على ما قيل عن سيدى احمد اوجمل الامزالى الهشتوكى
 تلميذ أبى سالم الاكرارى . ولم استحضر من احواله - يعنى المترجم - شيئا
 نعم وقعت بينه وبين سيدى محمد بن حسين مناقشة فى بقرة . أفنى أحدهما
 بالحل والاخر بالحرمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس
 سيدى احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكرارى فافتى بما افتى به
 سيدى الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرف الموت
 كما سمعنا من الثقات توفى عام ١٣٠٠ هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفى عام ١٣٢٤ هـ قتله عبده فى داره
 بلاسبب رحمه الله

(و بنو بكرىم هؤلاء من اهل (تيخفيست) بسملالة كما قيل وهم فى
 عرايدد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد فى (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصيبة
 ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله فى ارضه فى ان الخير فيمن لا يوبه
 لهم . وقد ذكر العياشى مثل ذلك فى اهل مصر

هذا ماقاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا
 ادرى كيف نسب التيخفيستيين فى (سملالة) بعد ان علمت انهم شرفاء اخوان
 الايحاكيين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيخفيست) اذذاك
 و (تيخفيست) غير (توغزيفت) وكثيرا ما يتصحف اسم احدهما بالاخر
 فوجب التنبيه على ذلك وك (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسييين

٢٦ - سيدى بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
 السملالى هكذا ذكر فى الذين اخذوا عن ابن يعقوب فى ترجمة الحضيكي له
 المتقدمة وفى نسختى هذا البياض فى موضع الاسم بعد لفظة سيدى وقبل
 ابن سعيد . ولم اهد الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - احمد بن محمد بن يعزى امزوغار الوجانى البعقيل سيذكر بين
 الايمزوغاريين ان شاء الله فى فرصة اخرى وهو صهر الشيخ على بنته
 (نعم ذكرنا بعض اسماء علمانهم وبعض اخبارهم فى مكان فى كتاب (من افواه
 الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الذيب البعقيل رفيق احمد بن عبد الله بن
 يعقوب رأيته نسخ له كتابا سنة ١٠٤٩ هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
 اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب ولا ريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا مثله لا يمثلون حتى العشر ممن اخلوا عنه . ولم ندع الاستقواء
فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل فاجتمع
لنا هذا القدر . وشيء على كل حال افضل من لاشيء

١٠ اثاره

رايت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من افاذا عصره علما وجمالة
وتحقيقا وانه كان هو وعلى بن احمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في
ذلك اتقرن الحادى عشر فهم الذين قلبوا ظهرا لبطن كلمة الشيخ عبدالله
ابن عمر المصغرى الدرعى الذى قال فى السوسيين أواسط القرن العاشر
ان فقراءهم على كثرة الدعاوى وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف
الفتاوى فجاء السكتانى والهوزالى والتامانارتيون والمترجم وصاحبه على
الرسموكي واضرابهم فى طبقات يفرون بلسان الحال مدلول ضعف
فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى أواسط القرن الحادى عشر بعد
أن حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا
أشواطا فى ظل الدولة بين السعدية والايلىفية فترقى الفقه ترقيا محسوسا
كما نشطت الأقلام . وتفتقت اللسنة وانتعش الاعتناء بالتدوين فى القلوب
فراينا التنايف تذكر والاعتناء بفنون مختلفة له اثر فى الجهات المختلفة .
وكان ابن يعقوب ممن جرى فى ذلك أشواطا كافراد من معاصريه وهذا
جدول ما ذكره التاريخ من تنايفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكى ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام منه نستختان فى خزانة ابي فارس الادوزى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك أيضا
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى رأيتة وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود فى خزانة
الفقيه الخال الناسك سيدى أحمد بن محمد بن العربى هذا ما أعرفه نسب
له من التنايف وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السميحية الامزائية)
فتاوى له كثيرة جدا ربما تستفرق هناك اكثر ما فى الكتابين وتدل على
مهارة وتحصيل وانه قطب الافتاء فى عصره وقد استدل عبدالرحمن
التامانارتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان وجعله حجة تامة
وكذلك كان علماء ذلك العهد فان أمثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكي
ومحمد بن الحسن المكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

مافوقها عظمة على ان تاليفه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل الاباسماء،
هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم به في (بشارة الزائرين) ووصفه بانه اعبد الناس فقد والى الصيام اكثر من عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة اول سنة ١١٥٥ هـ فأوصى ان ينقل الى قرية (تادارت) فيدفن فيها ثم وقفت علي ان له حفيدا ،اخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى محمدا . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بدي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في جامع (تادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر من اثر رأيناه له

مراثيه والتعزيات فيه

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه علامة جزولة العظيم الفذ الذي لانظير له . ولاريب ان التعازي الادبية والمراثي سنكترفيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . اولاهما للمفقيين محمد والحسن ابني علي الشريفيين التازارواالتيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة (باب دكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء .
التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامانا وقدوتنا وعمدتنا من فضله وبركته علينا سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضى الله عنه . و قدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضلته السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملتته حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابراهيم كان الله للجميع بمعونه وتوفيقه ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ماخذ نفسه بالتزامه من له قلب سليم . فقد اتصل بنا ماذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة سيد اقرانه ومصباح زمانه . اجل الاحبة والدكم شيخنا جدد الله عليه رحمته ورضوانه واسكنه من جنانه بحبوحته وخفف عنا وعنكم بالصبر الجميل ثقل رزئه الجليل وصدمنه اعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزائنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا وءابؤنا عارضة اجرنا الله بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتى صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:
 الاخوة الوجهاء الابرار ابناء صاحبنا سيدى عبدالله بن يعقوب سيدى
 يبيورك وسيدى احمد وسائر اخوتهما كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا ان الوالد مات رحمة الله عليه وان الله
 تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبتة . فانا
 لله وانا اليه راجعون . فالى الصبر فى مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع
 وانتم بحمد الله رجال منكم انشاء الله خليفته فشدوا ارواحكم فى الاخذ
 بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحركته (ومن
 يشابه ابيه فما ظلم) ثم ذكر كلاما الى ان قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اعزيك نفسى غارب اثر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحب
واهل عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار اسرع لاحب
بكينا نواهم غمة بعد غمة	سجام غرام بين جفن وحاجب
فكم من جليل جل فى القلب جازع	له حادث من بين غال وغالب
وكم من خليل خللتنى صروفه	على حزن ما بين اءات وءائب
وكم من حبيب بان عنى بلوعة	تصب على الوعك من كل جانب
ولى أسوة بمن مضى من احبة	تسلى الاسى بين الحشا والترائب
توالت خطاهم للذى سن سيرها	واخشى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شئ انسى بمصابهم	جمعت الى اجرى كل المصائب
وماذاك الا انسى دون خطوهم	فحنوا على ضعفى بارث العواقب
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميح تلميذ الشيخ ونصها:
 خليل ان البين داع الى السهد
 قفا وقفة واسعدانى فانسى
 تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل
 فراق احبة وفقد معاشر
 وهم يشير الصبر من وكناته
 الم تدر ان السم يمزج بالشهد؟
 اقاسى بهذا الدهر ماجل من وجد
 لظاه يشور فى العظام وفى الجلد
 كرام واهوال تنيف على العبد
 ويعقبه حزنا يجل عن الحد

ورزء جليل زعزع النفس وقعه
وتقييب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائبها
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين احوال الورى وامورهم
فمن عالم احيا بوابل علمه
ومن صالح راعى حقوق الاهه
ومفرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحظور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض دائبا
وذى نسك يكفيك رونق وجهه
وذى امرة له على القوم صولة
وتدب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهر العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعه
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
وسوف يموت الغمر والشهم والذى
فله در من اناب لربه
ويعلم انه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انس اذ قالوا المنية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
قلهفى على شيخ حباه الاهه
فجد ولم يسام الى ان رست به
وديدنه تقوى الاله وطرفه
ولهفى على ندب انار بعلمه
ولهفى على سمح تواتر انه
ولهفى على حبرابان بفهمه
ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ماادرى من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضاءة فى المجد
وليس يلام فى خطاه وفى العمد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحد الخالق الفرد
قلوبا وغمر مايعيد وما يبدى
ومن طالح يسطو بعصب من الهدى
وقطع الفيافى للاحابيش والهند
وعشق بشينة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابطا من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالحجر الصلد
وذى شرطة قد شانه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشتاق والمجد
وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى القور والنجد
غفول وفى سبل الضلالة لالارشد
مصيب وبعض الظرن انهم وقد يردى
ولافرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتر بالمال والجنند
واشفق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفد
ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
اظا قيرها فى شيخنا العادم الند
عليه مخايل الهدى وهو فى الهد
من العجب والرياء والفخر والحقد
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الاله هو المهدي
يجود بلا من ويعطى ولا يكدى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منهد

ولهفى على امرء تباعد صيته
 ولهفى على بدر تكامل نوره
 فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
 واعولت الانقاس والقلم الذى
 عهدنا السواد للمجايز عصره
 غدت اربع التدريس بعد وفاته
 لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
 وقابلنا التفسير والنحو مفضبا
 وابدى الكلام والبيان تأسفا
 كما سفح التصريف صرف دموعه
 وأصل الاصول اجتث والمنطق الذى
 فكم رجل رام الفتاوى بعده
 وكم معضل لولاه دام ارتياكه
 وكم مشكل فى العلم فض ختاهه
 وكم كرب هالت وارتج بابها
 وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
 وبى جزع لايجبط الاجر حمله
 امام به قد زال جهل فكيف لا
 احدث عنه بالمحامد دنيا
 تحققت ان نعام يوم وفاته
 فكن ضاربا فى الارض واطلب نظيره
 وحدث عن البحر الخضم فانه
 رثيت علاه بالذى هو أهله
 مضى وانقضى وحفظنا الصبر والرضا
 ادين بان الموت لو يقبل الفدا
 قصبوا بنيه وانتحوا الدهر نحوه
 سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
 وحياء بالريحان والروح ربه
 ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يخنال فى مطرف الزهد
 فعاجله الخسوف فى منزل السعد
 وكادت نفوس القوم تزهرق للفقد
 يجاورها وقيل يوصف بالجلد
 جمالا وبالبياض بعد شكت عندى
 يبأبا وربح الانس عمر بالضد
 الى احد (ابو المودة) (١) بالسود
 كئيبا بوجه شاحب اللون مسود
 وعلم التصوف المنزه عن بد
 وأسعده الحساب بالاعين الرمذ
 عرفت مع الاعراب يغزول لسداد
 فزل فلم يقظر بشكر ولا حمذ
 وكم فزعوا اليه فى الحل والعقد
 وذى حاجة اولاه ما شاء من رقد
 فصار ييمن رايه غير منسد
 جديدا موجه الدكا وارى انزد
 فله ما اخيه منه وما ابدى
 اشق عليه ما على من البرد
 فان مت حدث الزمان بها بعدى
 الى (سعيد) انه فاز بالقصد
 تجده عديم المثل فى القرب والبعد
 يقاومه والغير عندى كالشمذ
 وافئيت من عيني المدامع لو تجدى
 وليس لامر الله ان جاء من رد
 لجدت بمالى فى فداه وبالولد
 وليس لكم عما قضى الله من بد
 فانبت فى ارجائه اعطر السورد
 وبواه بفضل جنة الخلد
 أبو عذره بالشكر لله والحمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظواهر حول الشيخ واحفاده . فاترنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهى

ان نجمع الجميع في ظل ترجمة هذا الشيخ الذي به كل تلك التحريرات
ولاباس بتقديمها هنا قبل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من احفاده
لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته اولى

الأثر الأول

أيد الله
حملة هذا الظهر الكريم
اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي واود اخيه حررناهم
من جميع المطالب المخزنية والموازم السلطانية وابقيناهم على عاداتهم القديمة
العادية والتنزه عن الوظائف وغيرها كما لاحوالهم المعتادة كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا من اهل سطح اليلى وايغبا وبني (مرحبة)
واصحابهم بناهالة ورسومكة وبعقيلة والفقير احمد بن ابراهيم التليني.
واخيه على وعبدالله او جربى والطالب محمد بن داود بن سليمان على ان
يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجه الله
تعالى ونؤكد العمال والمتصرفين ان يعملوا بمقتضاه وفي اوائل جمادى
الاولى سنة خمس وثمانين و ألف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله

الأثر الثاني

يتعرف من هذا الظهر الكريم اننا انعمنا على المرابط الخير سيدي
احمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بزكاة واعشار اصحابه الطالب ابراهيم
التااضراتى واولاده واخيه الطالب سعيد واولاده . وابن اخيهم على . و ابراهيم
ابن على امرى وايغبا . الساكنين بتاكدورت . بحيث لا يقربهم احد . ولا يزاحمهم
معهم بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية باسرها . كائنة ماكانت
فى شعبان تسعون و ألف

وفى أعلى من هذا الاثر طابع يحمل مايلى احمد بن محمد الشريف
الحسنى (وهو احمد بن محرز ابن اخى مولاى اسمعيل الذى نار عليه فى
سوس ، فاستولى عليه سنين)

الأثر الثالث

رسم صدقة بارض من على بودميعة الايليقي على اولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدي عبدالله
ابن يعقوب السملالي بجميع الارض الكائنة بظل ويداوارين . التى يحدها من
قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجح لتيسنيت ومن يسارها

الطريق القاصد لمعدن اركان ومن جوفها ارض موات حين لم تعرف فيها
عمارة لاحد ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة ملكناها لهم
بها لوجه الله وللإعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والمسكنة . بحيث
لايعارضهم فيها معارض واذا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها واحيائها
ومن وقف عليه

عبدالله سبحانه على

وكتب في الطرة

الحمد لله شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدى عبدالله بن احمد السملالى
والطالب الانجب ابراهيم بن احمد من النسب ان الشكل
الموضوع اثر التاريخ فى الرسم امامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام
سيدى على ابن محمد بودميعة . بها يعرف وهو الذى يصدر
منه رحمه الله اذ يختم به على كتب اوامره وظواهره من غير شك فى ذلك
ولاريب وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما.
فى سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين

(ثم وقع محو وخطوط لاتقرأ) ثم وقع بعد ذلك تعريف كتعريف القضاة
(اقول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩هـ) وهذه
الارض لاتزال فى ايدي احفاد الشيخ

الأثر الرابع

انعمنا على اولاد المرابط المرحوم السيد عبدالله بن يعقوب السملالى
واولادهم بجمع اعشار وزكاة اصحابهم حيث كانوا بسملالة وتاهالة
يدفعونه كافة بمرستهم لطلبة العلم على عاداتهم القديمة وسنتهم الكريمة
كما اشرنا لذلك فى ظهرينا بايديهم بالتاريخ ونبهنا عليه بالتصريح يتولى
قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم مؤكداين للشيخ
والعمال ان ينكفوا عنهم ومن أخذ شيئا ما من ذلك رده أوأخدمه جبرا.
وعوقب ان لم يتب وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاه ولايعلوه ولابد
وفى شعبان عام ١٠٩١هـ وفوقه طابع لم نهتد الى ما فيه والغالب انه
للشريف الحسنى ايضا (احمد بن محرز)

الأثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم المطاع الجسيم اسماء الله تعالى . بيد
حملته ابناءولى الله تعالى المرحوم المرابط الخير سيدى عبدالله بن يعقوب
السملالى . وابناء اخيه سيدى محمد بن يعقوب

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من المطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لا يعدون في الجمع كائنتما كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالتنا من سمالة وبعيلة ورسومكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم ذكر وجها وحالا وبجمادى الاخرة اثنتين وتسعين وألف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة
وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الأثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم توقيرا ما اشتملت عليه مدرسة نازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد الفقيه الناصح الولي الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى نفع الله به . من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الإقراء والقراءة المتوطنين بها والمنقطعين إليها وتحريرهم من كل ما يلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون فى نوايب الحركات والضيافات والأشغال والقوارم وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة وأعشار أهل سطح اليل وايضا والكراميين يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس مؤذنين له فى ذلك من غير التخريص الذى لا يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاه . ولا بدان شاء الله . وفى جمادى الاولى سنة أربعة وتسعين وألف

وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الأثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، ادام الله وجوده على الاسلام: ان حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترمانه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ أو عم أو قريب أو بعيد . وأما جميع من اتى معه من ولتيته ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لاذبه وطاف بجماه . أو اتى ساحتنا أما تاما مطلقا شاملاعاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام

فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام عام ثمانية ومائة وألف
وتحته طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الأثر الثامن

لما طالعنا مايبد المرابطين . اولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر
اسيادنا قدس الله ارواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنة توقيهم
واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم ابقيناهم بوجود سيدي نصره
الله على عادتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم
على عادتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
أو يحدث لديهم نقص ولازيادة . ومن ترامى عليهم . اورام خرق حجاب حرمهم
يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثانى المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الأثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وادام لنا ولسائر
المسلمين وجوده -امين
اننا جددنا لحماته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على مسا
بايديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة ادام الله وجودها للاسلام حسيماهي
بايديهم تجديدنا تاما في الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيث لايقربهم
احد ولايطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامى عليهم فى شئ
اوطالهم بشئ . فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله
وقوته والواقف عليه يعمل به ولايتعداه والسلام
وفى تاسع رمضان عام ستين ومائة والف ١١٦٠
وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :
العايشى بن عبدالله مرنام وفقه الله
(اقول هذا احد القواد لولاي عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس
اذذاك سهلا وجيلا)

الأثر العاشر

اما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنتته بوجود سيدنا وسعادة مولانا:
حكم مايباد المرابطين اولاد سيدي محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه من
تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف
وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى
ايديهم

في : ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه
خديم المقام العالي بالله

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

(لعل المقصود احد آل عبدالرحمن النادرتي اليعقوبيين وعمر هذا احد
قود متوكة كان في رداة زمنا)

الأثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . انا بحول الله جددنا مافي
ايدى المرابطين الاخيار . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير
والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك
واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لا تخرق عليهم عادة . كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك في الظهير الشريف الذي بيدهم
وانفذناه والسلام

في ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه ايضا ما يل
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

الأثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمس
المنيرة وبدره انا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين
السيد محمد بن العربي الادوزي واخوانه اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالي نفع الله به على ما يايدهم من ظهائر اسلافنا قدس الله
ارواحهم ونور ضريحهم وأقررناهم على ما تضمنته من التوقير والاحترام
والحمل على كاهل البيرة والاكرام واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف
الامامية . والحقنا بالسيد محمدا المذكور في ذلك المرابطين اخوانه أهل (ادوز)
(وتادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل وانعمنا عليه هو
بالاعشار الواجبة على أهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده
فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاية امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .
صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٨ ربيع النبوي عام ١٢٩٣ هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من تظهيرنا هذا أسماء الله واعز أمره وجعل في الصالحات طيبه ونشره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومثته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما بأيديهم من ظهائر اسلافنا الكرام . قدس الله ارواحهم في دار السلام واقروناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقراراً تامين . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ولايتعهده . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وقوفه الطابع المحمدي المعلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمي في اولاده النجباء . وبما توازى النعمة العظمى التي رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء . كبار مذكورين . وعامن واحد منهم الاله . اثار . سيدي بيورك وسيدي احمد وسيدي محمد - فتحا - وسيدي ابراهيم وستري مالكل واحد منهم من مجد موئل واثار علمية الاماكان من ابراهيم قلم نقف له على امر . واما اولاده الاخرون الثلاثة عبدالرحمن وأبو القاسم وعلي فلم اقح لهم على ذكر في العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد محمد بن احمد الحرييلسي الذي قررات ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغوديديين . والاخرى عائشة هي الحاظية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغاريين في (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ بيورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ٢ - ١ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكى) بيورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليمقوبيين

تقريباً صوفياً مدرساً له تآليف على حداثة سنه ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجلد محمد بن العربي الادوزى على قوله نيف وثلاثين سنة الذى اقتضاه ما ذكر - يعنى ما ذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوماً هذا مقال . وينبغى ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والايام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزى ماشاع من أنه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاماً فى الموضوع طويناه اختصاراً وقال عنه فى (الوفيات) صاحبنا واخونا فى الله ومحبتنا ومصادقنا سيدى يبيورك فقيه ذكى مدرس مشهود صلاحه وزهده وقناعتة جلس مجلس ابيه بعد المصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصراً

وقد وقفت على رسالة كتبها القاضى سيدى محمد بن سعيد العباسى الى المترجم ونصها

(اخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى يبيورك ابن شيخنا وفقه الله لهما فيه رضاه . وسلك به فى ايراده واصداره مسلماً يرضاه بالنبي وواله صلى الله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تبارك نادركم الكريم نسماته ونفحاته هذا وان من مقتضى العبودية التفويض الى الله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به فى يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار فعليكم سيدى بالاصطبار وساعة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجر فى الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول فالخير اجمع فى مختار خالقنا وفى اختيار سواء الشؤم والعلل (ما ترك من الجهل شيئاً من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما ظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فبالقول الحسن واللين. اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبي الله فى وعظ عدو الله (فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر او يخشى) وقال تعالى فى نعمته على نبيه (فيما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظاً غليظاً القلب لانفضوا من حواك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله

(١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القران والعلماء ورثة الانبياء، وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضا، جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه وان لا يفضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولاك الذى من عليك بما اولاك وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على السنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به الموالى من مراد . ولا يظن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوححت اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لقلوبهم اصلى لكم من الحليب ولراسخ محبتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على فيسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم وبدوامها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصغاء الى اراجيفهم . واشفعوا توجروا . وليقض الله ما يشاء ولا تظهروا حمية لاحد على احد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع واقصدوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع ساداتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاتنا

أما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصفرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الالفيون
- ٦ - شرحا الجرادية الكبير والصغير
- ٧ - شرح المبنيات الفلالية للرسموكى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السمهودى

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب لياقعي لا ادري ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - اداب المتعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقيل وقف عليه ابن مسعود

هذه تآليفه التي وقفت الان ١٣٥٨ هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اخريات سنذكرها في غير هذا الكتاب (١) متي ظفرنا بها ! وقد نبهت على ماعرفه منها . وتوجد في (الفتاوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه معصفر سنة يخوض مخاضات القارحين القناعيس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون وكانه (ابن ليون) الاندلسي الذي ذكر عنه الولوع بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التي عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسائي . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر انه اخذ عن غيره ولاذكرت له رحلة الى اعيان عصره فكان ابن ابيه في كل جهة ثم ان عقبه قدانقطع لانها خلف الا ولدا وبناتا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملاية ثم اننى وقفت على انولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبي وتاريخي ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والامزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ اخذ عن ابيه واخيه يببورك . قال فيه (الحضيكى)
 محمد بن عبدالله بن يعقوب السملاي كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرادينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس اخيه سيدى يببورك بن عبدالله . ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفي ودفن هو واخوه المذكور بتربة ابيهما بـ (تازموت) في شهر رجب عام اثنين وثمانين والى اه

(١) انظر (سوس العمالة)

اقول ان مولاي رشيدا العلوي ولاء قضاء الجماعة في جزولة وفوض له ان يولى وان يعزل من شاء . ثم لم يلبث ان توفي وهو اول من له اثر من اهله في سكنى ادوز فهناك دار ونطفية يقال لها نطفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصلاح والخير في (اليعقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعليا وابراهيم وعبدالله وام الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داوود من تانوت من (ويجان) وهي مدفونة في تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم في نواحي (ادوز) قرينة الاستاذ ابراهيم اليعقوبي الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها امامك بين الهاء وال على بن احمد الرسموكى في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

احمد بن عبدالله بن يعقوب . اخذ ايضا عن ابيه قال فيه في (بشارة الزائرین)

ومنهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا سالكا طريقة ابيه في العلم والدين وله تاليف من الطب ومنتجيم واختصارات وشرح (ماللساكن) (يعنى القصيدة

ما للساكنين مثل مكشرى الزلل الا شفاعة خير الخلق والرسل
وهي لام هانى المصرية المتوفاة في القرن الثامن (كما اظن) لا ام هانى
أخت على بن ابى طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك
وقال في (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبی صلى الله عليه وسلم في مناهه . وله تاليف شرح المنصرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)
اقول ومن كتبه شرح (أبى مفرع) ومختصر (التشوف) رأيته .
واحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم ار انا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا توفي في ٤-١١-١٠٩٣ هـ ولم يخلف الابنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله وقد انقطع نسله اى احمد - من الذكور

الخامس

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرین) •
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدي ابراهيم ابن سيدي عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا مقال الكرامی . ولم اذكر الان ان له ذكرا في محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات علي أنه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)
هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل ثراث والدهم العلمی
وأما الاخرون الثلاثة المذكورون أنما فقد حرموا ذلك بل حرموا أيضا حتى ان
يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربي الادوزي ثم قلم ولده في
كتاب (اليقويون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم في المجتمع كما حرموا
منزلتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ حتى ان ابراهيم الرابع قد كتب
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامی حتى العربي وابنه قد كتبوا دونه
أيضا

أحفادها

عجا . ثم عجا ثم عجا بل والى عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة في المغرب
كان ينبغي ان تخلد آثار علماء كل واحد منها تخليدا ابديا منظما مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابناء الاحقاب الاتية على ذكر من ابناء الاحقاب
المغاربة . ولكن الاغفال المغربي القديم لا يزال متسلسلا فينسج على بيوتات
العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة في زاوية مهملة فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللمح استبانة المدهوش ثم
لا قدرة له الا أن يتراءى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الاخرى
كل الجهل

بين يدي الان من أسماء العلماء اليقويين ما يفوق الستين بكثير - كما
رأيت في اول هذه الفدلكة - كلهم تلقوا المعارف وحظوا برفع رايته في
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل ينيفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبين منهم الا ناحية او ناحيتين في الغالب واما النواحي
الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخي حتى لا اقدر الا ان اقف

(١) ثم كتب عليه أبو سالم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزغار أنه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف تواصل الاهدال فى علمائنا حتى لا يقدرنا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنه الشاذة والفاذة الا ان يقدموه لنا بكلمات تلغرافية لاتسمن ولا تغنى من جوع

تبعث كتاب (اليقويون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيه والعالمل - كما يعبر مرات - منهم الابهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارى باختصار . ليرى كيف انتجى اسرة واحدة مثل هذا العدد ولا شك ان كثيرا من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر . ولكن الاهدال صير الغالب منهم نسيا منسيا ثم ان بعض اليقويين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب فسا جمع الكل هنا ثم اترك التكام على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعد هؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥ هـ ذكر فى (بشارة الزائرين) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والمصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده . ومن اخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسموكى وقد قال فيه حين توفى سنة ١١٢٢ هـ

والشكر لله على التوالى	والحمد لله بكل حال
وافتح لنا بالصبر ذالكمال	على النبى صل وكل نال
التواضع اللبىب المنصف	عن موت شيخنا الفقيه الاعرف
سليل يعقوب الشهر الجاه	محمد حفيد عبد الله
الورع السولى ذى الاحوال	العالم المدرس السمالى
لربه فنال خير اعظما	مات بعام (جه شوقا) لما
كانت بها قديمة معقولة	فانقطع العلوم من جزولة
بموضع كان به انتهاؤها	اذا شمار يسبق انقطاعها
وارزق لنا الفردوس بالاحسان	واختم لنا يارب بالايمان
وكل ذى حق بلا حساب	مع جميع الاهدال والاحباب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالحروف السبعة (جه شوقا) لوفاته وفى الكامتين تورية حسنة انتهى

(٢) كتاب يجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله اولاد عبدالله بن يعقوب . وانا الذى سميت (اليقويون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت انا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوجد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال فيه (الكراصي)

(ومنه) الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبدالله ايضا كان عليما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل ولتيسة
ومهماتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة بيني عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسي نصها

من الحسن بن مسعود اليوسي الى المحب الفاضل ابي عبدالله سيدي
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اصلح الله سيعة وادم
رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغني كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفتني غير متفرغ للاسعاف بما التمسست في الوقت
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفي عنكم اكثر . وكتبنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالا . اما تفسير القرءان باللغة البربرية
فلا باس مع شرطين احدهما تحرى الصدق والتحصن بجنة لادري والثاني:
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرءانية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكنيتها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ المعجمة التي يقع التفسير بها
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لايرادفه وذلك محتاج الى معرفة
تامة . وطمنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القرءان . واما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . واما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة اشياخنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهم الا المسببات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل في حزبنا فليقرأها

وأما الامور المقترحات فلم تنتفرغ لها في الوقت كما قلنا . وأما لفظ الجلالة في الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشفى للنفس . ووافق للطبع . والله المستعان . وكتب ليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابراهيم الظريفي الصوابسى الى المترجم
نصها

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه الاكل سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة هذا وانى قد جلت في ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهى ملاقاتكم ولديذ معاورتكم لتعلق البال ببعض المثارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما به سيدى بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلفته كريم سلامكم وقلت له قال لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم فاحكما من ذلك المقال . واطهر البشاشة والسرة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبنى ورافنى ماشهدت فيه لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضى الله عنه يوما ءاخر بما يشعر بكمال المودة فكان ينبغى لك سيدى اويجب ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهمة . ومباية التسويف والتعلل حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً حذر النفس حسرة المسبوق

وقد انشدت بين يدي الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها

(همى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه النبيه ذى الاخلاق السنية . والشيم السنية المرابط الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فانى قداسات الادبمع سيدى فيما اشرت به وكتبت وبيس والله مافى جنبه العزل قبل خلت وحسبت . فاعذرني سيدى فاعذرني لك فاعذرني فتلك خلسة شيطانية فتعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التى تتول الى كل امر معكوس ونستغفره تعالى مما سنح في الفكر من الظن الذميم واقتحمناه من الخطر

(١) يعنى سيدى احمد بن ناصر التامكروتى

(٢) ربما نذكرها فى ترجمة ابراهيم الظريفي فى (انقسم الخامس) بين

الظريفيين التاكوشتيين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
 ان يوقفنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة
 ويكن في علم سيدي اني فيما انصدر مني من المقالة من النادمين وفي صفحة
 وسماحته من الراغبين واني والله مازلت على صميم وده من العاكفين نعم
 هب ان هذه العثرة نعمة ففى طيها لله الحمد نعمة . وهى انى استفدت من
 حسن خلقه ماراقتى وانمضى من النفس الامارة ما كان قبل راعنى (ففى ان
 تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
 اخرى منه اليه ايضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى وولينا فى الله
 المستصفى سيدى ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله ازكى السلام
 واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى ما اشتملت عليه
 دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى فانى احمد اليكم الله الذى لاله الاهو
 وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير مشتملا على ما يستميل النفوس من الشناء الكثير
 وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن
 للغير العزيز . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
 جدير . وانا اقول موجزا . ومما فى الضمير مبرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
 فعندى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدي من خبر الشيخ رضى الله عنه فقد اخبرنا من جاء
 من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
 بكتابه اليه ثم الان اآخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
 عبدالله بن احمد الهشتوكى انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ
 رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاعرة بكثير
 من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
 فلا تنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انك على خير
 والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلًا

فلا تبدلوني سادتي من وداكم ولو كنت خطأ كثير هنات
 ابراهيم بن محمد كان الله له
 اخرى منه اليه ايضا

(١) سيدي احمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السميع النبيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله ازمى السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فوجه الى مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة وثانيا فقد اتانا رسول المرابط الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكيا المظل في الكتاب المستعار منه وتعبير اخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليعجله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه فالفه يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بهمه

وثالثا اطلب من سيدى جوابا شافيا فى مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدرب قرب مصر بنحو من خمسة ايام فنزل عليهم البرد الشديد فى فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلا يعلم موته من حياته غير أن القالب الموت فمتى يورث ماله وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالمنتجع لبلد الطاعون او فى زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقدانه او يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جلة الائمة الاخيار عن قريب فالفه يديم نفع الانام بكم واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا احسانكم ابراهيم بن محمد الظريفى لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عن فقد زمن المخضمة هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج فى سنة الجوع او فى زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بعمل زاد وغيره . ولا يحتاج فى ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك فى كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي فى (التبصرة) فى اخر العدة انتهى . ومثل ذلك فى (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى والى حملة على الموت من حين الفقد اثار الشيخ أبو المودة بقوله رحمه الله (لمنتجع لبلد الطاعون وفى زمنه) الشيخ (التتاعى) فانه يعمل على الموت فلا يضرب له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك فى ناس اصابهم سعال بطريق حجنتهم يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولا حياة تتزوج نساؤهم وكذا شأن البوادى ينتجعون فى الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادى ثم يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من أين يستقى المترجم من الكتب
 --- اخرى منه اليه ايضا :

من ابراهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النبيل
خلاصة الوداد . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانى احمد اليك الله الذى لاله
الاهو وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتتلا على ما تشرئب اليه النفس
من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بما من به عليك
المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتباط
بذلك والسرور . والشكر للمنعم بذلك ولقد كنت احب من سيدى أن يعلمنى
بامثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى ايام
كانى لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بيشاشة
غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت أن الرؤيا
صادقة لله الحمد وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسبح فى خاطر من
الغيرة عند الاطلاع على ما احباكم به من خلوص المودة فنسال الله الكريم ان
يمن علينا وعليكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلك طريقهم
ويعيننا على ذلك انه القوى المعين ويختم لنا ولاحبتنا وشيوخنا ومن
ينتمى الينا بكامل الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه
ومن الملح المستحسنة التى ينبغى اعلامكم به انه حبس بعض الظلمة مسكينين
طلبا لغدانها فاستشفع بنا بعض اقاربهما . فالتجات الى الله تعالى فى خلاصهما
فسرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالفهمى الله تعالى آياتا مستفيضا فيها
بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذية من ظالم متمرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	زروق اسرع بالاجابة سيدى
فارج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قد قيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لم لا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لاغرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاءه النبى المهتدى
صلى عليه الله ما نسمت صبا	اولاح نجم فى الظلام لتهتدى

انتهت فتخلصا قورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تسر ذلك او
تعدره من ذلك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض
الفضل والاکرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء
ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك
والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية
سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سنده الله وادار

معه حيثما دار التوفيق وسلك به مسالك اهل الصدق والتحقيق سلام
 عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
 بعد فاقصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود
 المنة . والجد كل الجد في نشر العلم بنية صالحة وابشرك اني ارجو لك من
 فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك في خلد فاتق الله واصبر
 وابذل النصيحة للاخوان وعظهم وذكرهم وحذرهم الوقوع في حائل
 الشيطان ومخالطة النسوان وكل من رغب في الدخول في طريقنا ولم
 يتيسر له الشخوص اليينا . فلقنه اورادنا فقد رضيناك وكيفا في تلك الناحية
 ولانلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى والصبر والجد كل الجد في
 طاعته . والوقوف عند حدوده واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك
 فلقنه . والا فلا . والشرط الاول في طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت
 مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار والى من الهيلة
 لمن كان طالبا وثلاثة الاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او
 اثني عشر الى مالانهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار
 الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ما ذكر طاعة الزوج وخدمة البيت
 وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد ايضا ان تذكر الفقراء بما تيسر
 من الموعظة كل اثنين وخمسين فان ذلك لم يزل من دأب شيوخنا رحمة
 الله ورضوانه عليهم وهو موافق لمحض السنة ولا تنسوننا من دعائك
 الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا الك . والسلام
 ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر
 المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المكتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ)
 كتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له امين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكي الى المترجم
 من عبيد الله سبحانه الراجي غفرانه احمد بن سليمان صانه الله
 من شروء هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى احب الاخلاء . واصدق
 الاصدقاء الاخ الحبيب الذي لانتسائه في الحضور والمغيب الفقيه الاجل
 المودعي الانبل . سيدي محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة
 الافاضل الاحبة سيدي عبدالله وسيدي ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
 والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون
 والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم ياخي اني شرحت الارجوزة
 الدادسية في علم التوقيت شرحا اخر صغيرا بالسبك وذهبت به ايضا الى
 الشيخ حيث زرناه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
 وسالني عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدي عبدالله بن يعقوب . فقلت له
 هو على خير والحمد لله . فقال لي أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذي

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله فلما رجعت من عنده ساق الله الى يدي كتابا فيه شرح جدك وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فذلك اولى لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشترت لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلة واعجنه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .
 اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي كان الله له . واصلاح عمله الى شيخه الافضل الصافي الاكمل اللوذعي الانبل . الالهي الاجل . الفقيه الاعظم . التزيه الاكرم . سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن العلامة الهمام رئيس الائمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . المولى الصالح الابرار الصالح . الاكمل الناصح السملالي سيدي عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النسي وواله . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعميه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلالهم الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . الى يوم التناد بجاه المختار من افضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدي عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امنالكم ولا ادري هل المعجة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقتم في بحور هذه الغارة الفانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو دأب كل متزوج في تلك الاقطار اذ لم يكن فيها الا ان من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة افواهها لاموال الارامل والصفار . فمن لازم المقام في تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقى مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لتعاليب من الناس . ظننا منه أنهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الالهي يقول كل عالم سوسي اوصوفي سوسي لايجولان خارج سوس فان علم العالم وصلاح الصوفي ينقصان والى هذا ترمي مقالة الرسموكي هنا

وقنعت من الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدي جميع ذلك . فحرمت والعياذ بالله مما هنالك . واهملت أمر الورد الذي أمر لك باعطائه . وملت لطريق من لا يهتم له بلقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنفضها لك الطلبة العوام من الانام ولعل ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما داب السلف وتعرض لسلك مفاوز العطب والتلف وارتحلتم ساداتي عن محل الدين من العلم الذي هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لغحوص تلك البلاد مع علمكم ان داب الله في الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها ممن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا نسيا وطمعتم ان تنالوا من الدنيا في حرصكم قدرا فريا فهيات ثم هيات ما طمعتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجموا سادتي لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن أمر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلى الرتب . وتاتي اليكم الدنيا بلا تعب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقي فيكم لله طرف من الطاعة . فاني كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الرأي النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بنائها . ويفرضوا شرط من يقوم بتعميرها واحيائها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم في الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم في النزول او اليعت اليه كالايجاد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى ان يسبل عليكم ان قمتم بذلك نعمتا تتوالى . حتى يسعى الناس في اخدامكم . طلبا للوصول الى مقامكم . ولو كان لي سادتي مثل مقامكم الذي نلتم بالجد . لقمتم في تدعيمه خوف الاندراس على ساق الجدد . وهذا كله عظة مني اليكم . ونصيحة عظيمة اديت بها عن نفسي حق الاخوة والمودة القديمة فان امثلتم لها فلكم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللثيم . واعذرني سادتي فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التي تقادم عهدا هي الحاملة لى على مارومت (وربك يعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون) فالحق يبلغ لنا ولكم سادتي المرغوب ويوفقنا واياكم على الصواب في كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين لنا عن الاجانب التتعم في اعلى الجنان بجاه سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذى سطرته اخبرني بموت بعض من كان منكم في (تادارت) فان صح فالحق يعظم لنا ولكم الاجر في مصيبتهم ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة فى أوائل القرن الثاى عشر

البركة في وورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
 احمد المذكور في اول هذه السطور واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
 الربع في سلطنة القراءن . وان صاحب (ردانة) قد بعث الى مریدا تعمر مدينته
 فاعتذرت له بانى لست من أهل ذلك الشان بعد أن بعث الى قائد (تامانارت)
 بعض الاصحاب لنذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
 رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانى لا قدر على الاعتراپ فالله يفتح لي بمكان
 يليق بامرئ لاقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكي في
 المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابرهيم الاتي نصها

من عبید الله سبحانه الراجي توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان
 الرسموكي القبيل . كان الله له في الدارين بطفه الجميل . الى الاخ الاحب
 الصفي . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذي الاخلاق الزكية والهمة
 العلية سيدي ابرهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولي الصالح العالم
 الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي الدار . وجميع اولاد ذلك
 الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتمى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
 نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحرركاته فاني
 احمد اليكم الله الذي لامعبود بحق سواه . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
 وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذابت بذلك الاكباد
 وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
 الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
 في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للتعميم لديه . وبارك
 فيمن بقى منكم الى انقضاء اجله المحدود ونفاذ رزقه المحدود وقد كاتبني
 رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه انه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
 من فتنه الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة
 اليه فالله يسكنه أعلى الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

- (١) يظهر أن الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ أو هو
 المدرس له أو يأخذ بعض الحروف في القراءن تعلمنا
 (٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش وان ذهاب احمد
 أحوزي الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة)
 جمع احمد أحوزي فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاء نبينا المصطفى من بنى عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فسدوا
 ارواحكم ايها الاحباب القدياء الاصديقاء النصحاء فى المسكنة والدين والتعلم
 والتعليم لاولادكم ومن اتاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
 وامور الخصوم تسلموا فى جميع احوالكم من كل وصف ذميم فالله
 يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان وينهلكم مناهل
 الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمان وقد قلت فى وفاته رحمه الله وبلغه
 جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
 (وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
 مذكور وتوفى بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
 متاخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء اهله . واخل انى رايت له فتاوى
 والله اعلم . ولم اقف له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
 ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين فى القرن الماضى وهو سبط
 ابراهيم بن احمد اخى العلامة محمد بن احمد الادوزى شارح المرشد . وقد اخل
 عن سيدى العربى بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه

هو رحمه الله قد نشأ فى عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
 لا يعنيه مكبا على قراءة العلم واقراءه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
 الله بها بعد وفاته . قال توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١ هـ اقول انى
 رايت له فتاوى بين فتاوى معاصريه فى مجموع فى قبيلة (املن) عند سيدى
 محمد بن عبدالله الايديكى فقيه المدرسة هناك ودفن هناك فى مسجد
 (ناماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة ولم يعقب الابنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرابط
 قال فيه الاستاذ العربى

(١) مضى فى اول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

وإلى صالح مجتهد في عبادة ربه تؤثر عنه كرامات والدين المتين وهو فقيه بارع في الفقه من تلامذة أبي العباس العباسي يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتي عشرة ختمة وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشياخ الفقيه التاساكاتي . وعن ابنه سيدي محمد بن أحمد المرابط أنه لقي بعد وفاة ابيه في موسم الشيخ سيدي احمد بن موسى رضى الله عنه الفقيه سيدي محمد بن احمد نزيل زاوية الصوابي الهلالي التاساكاتي رحمه الله فقال له ابشرك بان روح ابيك في قبة البرزخ حيث روحه صلى الله عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاساكاتي المذكور سيدي محمد بن أحمد بن أحمد فهو من اصحاب (الحضيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدي علي بن ابراهيم الادوزى الذى سياتى . فترد اذذاك حكاية تتعلق بالتاساكاتي هذا و (تاساكات) محل من قبيلة (ابلالن) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابي (الذى هو شيخ الحضيكى) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هي التى طلبت من (الحضيكى) أن يرسل الى تلك الزاوية (الصوابية) فى (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسل اليها التاساكاتي . فعلا امره فيها ارشادا وتدريسا . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (نوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل فى قصة ذكرها الاستاذ محمد بن احمد شارح المرشد فى مؤلف له فى الموضوع سماه (نزهة الجلاس فى ذكر واقعة نوحلايس) وقد ترجم التاساكاتي هنا فى كتاب الحضيكى (١) للجشتيمى . وفى كتاب (الروضة) للرفاكي وفى (فهرسة الاسفار كيسي) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزى وعلى رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما نذكرهما فى فرصة اخرى وعلى كتب نسخت له رأيت بعضها يباع بمراكش وتوفى فى وباء ١٢١١ هـ ودفن لزاء ضريح (سيدي وأسائى) بماسة . وقد حج فى جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفى (تاساكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة او لا

العاشر

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمى (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد كان رحمه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس فى العلم اليه انتهت رياسة العلم فى

(١) أنا الذى سميته بهذه الاسم

بلاد (ولتيمة) بعد الوباء . وكان يفصل بين الحصوص . ويكتب الفتاوى . وياخذ
الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره ولقيته بموسم سيدي
احمد بن موسى فرايته حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده
واستقامته حتى مات رحمه الله) وقال فيه العربي الادوزي رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوي المدرس المتفنن ذو التصانيف
المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاسكاني
و (تحفة العبيد) لسيدى ابراهيم التناكوشتى (وعندى بعضه) ومؤلفه فى
قضية بوحلايس (وهو عندى) ومؤلف فى (المفارسة) وشرح على (نظم)
آخر . ومؤلف فى (أفهمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة فى كل كتبه
مفيدة جدا لوجمعت لكانت أسفارها قد حازت قصب السبق فى خدمة العلم
وافنى فيه عمره . قراءة واقراء وتدريسا وتقييدا واقتاء . مع سعيه فى اصلاح
ذات البين . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوباء
١٢١٤هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية مع زهده فيما فى ايدي الناس
الا ما اناه غفوا . وكان يحرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس
الفهم فى العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه اخذ عن والده وعن
ابن عمه على بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاسكناورى
التملى واخذ ايضا فيما يقال عن الحضيكي . واما الاخذون عنه فالفقيه محمد بن
ابراهيم بن مبارك البعقيلى الدينى - الوشائى - من فوق الكدية (ايكى نتافات)
وهو الذى خلفه فى (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ
الحضيكي والفقيه محمد بن علي القرقاوى الحاحى والقاضى احمد بن
ياسين الحاحى والفقيه عبد الملك السوسى من رأس الوادى . والفقيه ابراهيم
بن محمد بن مبارك الكندسى الحجوبى فى اناس آخرين وبالجملة فهو ممن
استفاد واخذ . وبالغ فى اقسام العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد
وهو رجل نشيب مشوب بالحمة . طويل القامة فى الجملة . حسن الوجه ممثلى .
الساقين واللباسين ابيض اللحية نقى العرض والثياب وهو على كل
دنس حسى ومعنوى فى اجتناب . ادركته . وانا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى
بى . وانا يتيم . فلما علمنى من اول يوم . ولد اواخر ربيع الثانى
١١٦٤هـ وتوفى ١٢٢١هـ ودفن فى (بئر الطرفة) انتهى ما قال الاستاذ العربى
باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . ليته يصنع هكذا فى كل من يتعرض
لهم من فقهاء اهله وذكر لى ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد
الدغوى فى رثائه وليست عندنا

اما اشيأه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتى ان شاء الله
على بن ابراهيم ابن عمه كما سياتى (الحضيكي) فى (المفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكريسي في سيأتي مع أهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز انه اخذ أيضا عن عال (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم احواله . فيزادون بين اشيائهم كما اخبر ايضا ان الادوزي المذكور كان حينما شارط في (الغنى)

واما اولئك الاخذون عنه ممن ذكرنا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيلي الوشاني (ووشان) من (نيرسان) ببعقيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطا في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشاركة الاستاذ العربي في تلك المدرسة. وانه سيعمرها بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (اقاواوزور) في اول امره . وقد رايت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انه من اشيائهم . هذا كله ما عرفه عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سأله لمن يترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن اى الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢هـ وذكره لا يزال متداول الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لا الاخرى التي ازاء (وجان) وكلاهما ببعقيلة . واما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي فيسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله واما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من احفاد الشيخ سيدي محمد (اوشن) المشهور في حاحة الجنوبية . ورايت من ذكر انهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (اباينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (ركرانة) وقيل من ال (يعزى وهدي) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في اواسط القرن الماضي بالتدريس بزواية (بشلاتن) في ايد او تفيما . ومن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما عرفه عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الفخ) ولم اقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠هـ واما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا انه من قبيلة (ايت تامر) وان شهرته لا تزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة ولانشك انه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (امسوان) من ايت تامر وانه قاض على قبيلته الى ان توفي نحو ١٢٦٧هـ

واما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الا ولا اخاله والد العلامة الشهير محمد بن عبدالملك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن لان هذا من ابي مشهور الاسرة . واما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهير في اوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكره مع اهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لآباس بها حول اشيخ وتلاميذ العلامة محمد بن أحمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم ينشأ ان اعتبط شابا فترك أباه يذكره كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤ هـ بالوباء.

الثاني عشر

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير الأقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بهدلي) في قبيلة (ايت بنراييم) أحيانا كما شارط في (بونعمان) سنتين وفي (تالوسنت) ب (تازاروات) و (دودرار) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام ففزع به الله كثيرا وكان متواضعا لا يتبجح بما يعلم متوقفا عما لا يدري وحكى عنه انه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوسنت) فيوقف الدرس فيذهب بعد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولا أعرف اسمه - فيسأله عن المسألة وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فبتمه مع الطلبة وما بين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا أخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١ هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقويون)

وأما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره ب (أدوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦ هـ انتهى

لاستحضر الان من أخذوا عنه مع أنهم كثيرون الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور - ويذكر مع آل عمرو في هذا القسم - والفقيه أحمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ والفقيه البعمراني المسمى (اوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥ هـ

الثالث عشر

احمد بن محمد - ولد المتقدم شاب نجيب اخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها اخوه سيدي عبدالعزيز وهي ام سيدي ابراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

اخوه عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح اخذ عن العربي أيضا سكن في (العوينة) واشتهر بالتقنين المطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الاديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدي محمد بن العربي ويحكي عنه صلاح وبراء روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارتا عن والده المشهور أيضا بذلك وسبب انتقاله من (أدوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة ابيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومنهم الولي الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدي عبد الله بن محمد بن احمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي الساكن في عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا احد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية حتى أتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقدما فيها يلقتها من طلبها منه من أهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائلها كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد أبو اليصابات الهشتوكي وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظوه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببلده (العوينة) وبنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد اقول : وقفت على رسالة الشيخ سيدي الحسن بن احمد بن محمد التيمكيدشتي يحمل فيها على المترجم حملة منكرة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التي أتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم له معلومات لاباس بها أخذ من (أزاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده ولا يعرف له ما يستحق به الذكر لاتدرسا ولافتاء مع اشتهاره بالعلم توفي ١٣-١-١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سیدی بعیندلی) عشرين سنة وكان احد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكان يزاول النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد ولده . فقيه حسن أخذ عن ابيه ومن ادوز عن ابن العربي او عن العربي ابيه أو عنهما معا فهو الذي اتم شرط ابيه في (سیدی بعیندلی) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد اخوه أخذ عن ابن العربي وعن ابي فارس قال بعضهم عهدى به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في المقهيات وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتماطى علم النوازل ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ
قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيدي يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم وكان لا يفتي عن داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكراري وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في اواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينا في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم ارسل اليه ابيانا ليمنه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه ابوه بابيات منها هذا الشطر (كهل الشعير فصار كل شاعرا)
قال فيه ابن الحبيب

(ومنه) الفقيه سيدى محمد بن عبدالله كان رحمه الله سالكا مسلك
ابيه فى الارشاد وتعليم الناس امور دينهم مسكينا لا يتطفل على احد فانما
برزقه لا يتشوف ولا يتلطف الى ما فى ايدى الناس غلب عليه البسط
لا يهتريه القبض ولا يتحسر على ما فاته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان.
ملازما داره وأوراده وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله فى أواخر ربيع
النبوى عام اربعة واربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضى عنه

التاسع عشر

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد العوينى ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القرآن عن أناس منهم سيدى الحسن الراسلوادى
وعنده افتتح فى قرية (ايمى تتركتا) ومنهم سيدى الحسين ندباجمى
الاکلوى الذى لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدى محمد ابن الحاج
العوينى المتوفى ١٣٣٩ هـ فى (العوينة) ثم أخذ العلم عن سيدى المحفوظ الادوزى
فى (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون وقبل ذلك أخذ
عن ابي فارس فى (افاوزور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكى يسمى
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدى ابراهيم بن
عبد العزيز فى القرآن ثم افتتح عن ابي فارس العلم فى داره وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ فى داره ويذكر ان سيدى
خالدا الرسموكى يأخذ معهم على شيبته ويقول ناخذ العلم من المهد الى المهد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة يأخذ عنه العلم بـ (تزييت) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثانيا الاضحى فى هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطعام الى ان جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنت أنا والطبيب البومنصورنى ناخذ عن الشيخ النعمة وقبل انتقاله من
(ووجان) كان يزوره وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بو الطعام الرخاوى
الى ان انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوژاكارن) يطلب منه ان يسكن هناك فابى قال فراودت الرخاوى على ان
ياتى به ضد المدنى ثم صاحبه ياخذ عنه فى الفنون الى ان توفى ١٣٣٩ هـ وقد
سأه عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة ثم ا مات توفى النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبه الناس بالجواد

١٣٤٠ هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاوره الرخاوى مبارك وبعد الحاح اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠ هـ بعد ما تعرف بالباشا بـ (تزنيت) وبارعا القائد المشهور فى قضية عسكري اقترح الباشا أن يزوجه معتدة قابى فالحج فى الاستقالة . ولكنه ابقى مرغما ثم حج ١٣٦٥ هـ معنا وكان من اصحاب الشيخ الالفى يقدم الى (الخ) كثيرا فى المواسم ادركه اجله ١٣٧٨ هـ بعد مرض غير قصير . وكان رحمه الله من اخص اوداى يبسطنى كثيرا وحين كان فى الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى اتقيه فى الباخرة انما سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من ال الخ الذين لا يتقنون الا تبييس الملفات والجزر وقتل الجبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كان هذا السيد لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة لم يهل عن الحق ولا ذاغ عن جداته . سده الله واعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله ولده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى الكلية اليوسفية بهراكش وولادته فى شوال ١٣٣١ هـ وهو يميل الى الادب وله مشاركة بعد بها من اعيان الادوزيين الان وقد خاطبنى يوما وقد زرت فاس سنة ١٣٦٢ هـ بقافية لم تحضر معى الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب أخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهو كاخيه فى انجابه متساند مع اخيه فى العلميات الفقهيات فى العوينة وابراهيم اقعده فى المعارف من اخيه عبدالله وان كان ذلك اقعده منه فى معرفة الوقت ومسيرة اهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيت ماشاء الله بعد أن كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩ هـ وهو سيد صالح ذكرك خفيف الظل (ثم توفي رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابراهيم بن محمد قرأ بادوز ورزق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح واعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سدده الله الى سواء السبيل وانه خط حسن لاصدرت منه فاتة . ولا وقعت منه زلة . ولا تسم بظلم احد ولا جوره فنوعا دينا حبيبا سخيا له فهم ناذب في النوازل والحساب وهو في قيد الحياة وسيرته حسنة . مع ابناء جنسه خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال (وليتية) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافي المورث محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع وتواضعه الخفي اكثر من تواضعه الجلي بقرائن متعددة والله اعلم بما في السرائر ولا نزكي على الله احد الا اننا نعتد على مانجده له في قلوب الناس الذين خاطوه ولد نحو ١٢٦٨ هـ

أخذ عن جده للام سيدي العربي قليلا ثم استتم كل مقروءاته على الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ولم يفارقه حتى تفضل . وادرك شأوا بعيدا وتاهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى الايسى بالمدرسة الايفشانية كما أخذ (١) بعض اشياء عن محمد الشريف المكي المشرقي نزيل مشهد (سيدي واساي) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام في الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدي واساي) نزله بعد ما قدم من بلده المشرق . يتطلب البروز بالمهدوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته لنشر علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعلى يعارضه في الذي يتناول اليه وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩ هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدي واساي) فتوجه الى المشرق ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدي عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشاركة في المدارس فكان في مدرسة (تيزكين) و (فوكرض) و (نازاروالست) و (ادوز) و (افاوزور) و (سيدي هزال بن هارون) و (دودرار) برسموكة وفي جامع (تزنيت) في اول العقد الثاني وفي المدرسة (البوعبدلية) اخيرا حتى توفي فيها

كان اية في التحقيق والبحث ومدارسة علوم المعقول والمنقول واللفة

(١) وقد حدثني بهذا سيدي الحسن الماسي الاغبابوي وما أخذه عنه قليل

بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وأفضل خصاله انه ذو قلم لا يهدأ في النساخة والتاليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيدا المقاطع متساوى الاطوال والاعراض ورايت له ذيولا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء عبدالله بن يعقوب رايت بعض ماله في ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة في فهمه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وول نعمته ابن العربي الادوزى ربما يتجادبان مسألة يفهمانها ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم أراد الله ان يتوجه بناج غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدى سعيد بن همو ثم لازم بعده سيدى الحاج الحسن (التاموديزتى) الرجل العظيم المقام فى التصوف العالى . والحاسبة النفس والوقوف فى الورع موقفا عجيبا غربيا فى عصره وقد كان قبل ان يتصل به معتنقا للطريقة الاحمدية عن احد اصحاب عمه سيدى عبدالله بن محمد او عنه بنفسه لانه ادركه صغيرا وكان سيدى عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكى سيدى الحاج الحسين الافرانى انه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فاجابه بقوله تعلى (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجبه به وذلك مما يدل على صفاء سريرة الافرانى رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد فى (التاموديزتى) بقيته فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى ادرك مقاما عاليا ومرتبة عظمى اهلته الى ان يكون خليفة شيخه للفقراء بخدمته وقد ساح سنة ١٣٠٥ هـ مع الفقراء الى ان زاروا سيدى الحسن التملى ثم الايرازانى فى زاويته - كما قرأته بخطه - وكان فى السخاء ايقمن آيات الله الكبرى شهد لذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قطمنه ان يبقى له ملبوسا حتى يغسل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا حتى ثياب الصوف التى تقل فى بلاده فانها غير منسية فى حياته وفى القيام بالواجب نحو المساكين العراة وربما يقول بعض الادوزيين انه اجود من الاستاذ ابن العربي مع مالابن العربى فى الكرم من الاعاجيب التى سارت بها الركبان . وسمعا كل من له اذنان

كان يتعاطى فى كل حياته فصل النوازل ولكن لابلدك الشره المعروف عن اقرانه . وقد دام على ذلك الى ان مات ورايت له اخرحياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدى عبدالله بن محمد الالفى اثبتناها فى (المجموعة الفقهية) غير ان ردا له كنبه فى الحواشى حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالى

تنظيمه كما يقصد فبقى وحده متروكا بين ذبول تلك القضية - ولعل
هناك نسخة اخرى من الجميع عند اهله -

كان له بالغة عظيم اعتناء فحكى تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ ان من
عادته ان يكتب دائما النصاب من المختصر فى لوحة (١) على حدة فيكثر ناهل
المتن ليكون ذلك اُرسخ فى ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم
يقول مات الهمم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاد
بالتوازل ما افتتح به كلاما فى نازلة ونصه

اما بعد فانه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربة
الخلاف وتحلى بسمة الاشراف وكان له المام بمزاولة النوازل وقراءة
المسائل فضلا اذا غاص فى لجة القضا واجال نظره فى جباله والفضا
انه يجب على متعاطى الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن
والبلدان . ويقيس مسائله على كل اوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع
الى الاعراف والعوائد وابعاد النجعة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر
ماقال . وله شرح حسن على (الشمقمقية) قبل ان يظهر شرح الناصرى بالطبعة
ومن يعلم حالة البوادى وقلة الكتب التى يتوقف عليها الباحث فانه سيحكم
لسيدى عبدالعزيز بالتفوق فى ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى
ان الناصرى ابعده منه شأوا واكثر احاطة . واعمق امعانا فما ذلك الا لان
ببسته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الان هذا الشرح مع شرح الناصرى
لاقابل بينهما فادرك الظالم من الضليع . على اننا نكتفى من سيدى عبدالعزيز
بهذه الهمة الطاموح التى يقل امثالها فى العلماء السوسيين من اجيال ومن
اثاره ايضا مؤلف فى (لو) الشرطية وكتابات حافلة فى التاريخ لرجالات
سوس فى (كنائش) اخبرنى قبل بها العلامة الحسن البعقيل المردى ولم
أرها كلها وباليتنا رأيناها كلها لنقع على كنز ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا
باتقييد للسوانح والاوابد دائما وسترى ما نقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتهوديزتى صوفيا فى جميع احواله فى تواضعه
وهيأته وكل شىء فقد ساح فى بلاد هوارة حينما مع الفقراء لتهديب نفسه
كما اخبرت ان الفقير مبارك (أوباككا) التزيتى المشهور من اصحاب سيدى
سعيد المردى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو أسود افطس لايزال
مخاطب يابس فوق شففته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعالى الى راسى
وقبل امام منخري هاتين ان اردت الريح يبسطه بذلك فيقوم سيدى
عبدالعزيز فيفعل ما امره به وأوباككا المذكور من الرجال العجيبين

(١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا

(٢) وقد ذكرنا فيما ياتى بعض ما وجدناه من تقييده عن الرجال .

أحوالا . واخبرت ايضا ان بعض الكتفانيين الذين بتزنيته وهو السيد محمد بن ابراهيم خايقة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع أصحابه مدرسة (سيدي بوعبدل) فوجدوا عليه قديصا خلقا في الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله مع ان له شهرة واسعة علما وصلاحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من اشتغل بالحقائق لا يتذكر القشور

تلك بعض انبائه ولنصخ الى تلميذه الخاص سيدي محمد الرفاعي المؤرخ ليقول لنا ما يعرفه عنه فان أهل مكة ادري بشعابها قال لافض فوه :
 ومنهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذي له نور فهم ساطع . وبرهان علم لكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتارجت من طيب ذكره الامصار . اذا قدح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طمابحر خاطره فهو لكل معقل مفرق مع نزاهة النفس وصونها . وبعد الفساد وكونها (١)
 ذلك السيد الكامل الذي لا يقاومه منازل ابوفارس سيدي عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا احمد المرابط (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اديب الادباء ونجيب النجباء . يتيمة عقد الانتظام . وحرم النباهة الذي لا يسام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نخبة النخب المنزه عن كل سخب زين بعقوده نحور العالمين وافاض من ينابيع علمه بحور اعلى الغارفين خلقا اثرا لا يندرس ومعالم لا تبتس عليه في روضته السلام التام الشاهل العام كان رحمه الله اية في الجود لا يبخل بالموجود يفرح بالضيفن والاضيفان ويتاقاهم بالاسعاف وحاله ينشد
 كلا الضيفن المشنوء والضيف واحد لدى المنى والامن في العسر واليسر ويشدد النكير على من استتغل الضيفن ويقول

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فيودي بما تقرى الضيوف الضيفان
 قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش . المحسوب فيهم من يغفى صدقته حتى لا تعلم يمينه ما فعلت شماله هذه الخصلة هي هناية لو اجد ويقول رحمه الله ما بقى من لذة الناس الا بهجاسة الاخوان والباقي ارضه في زاوية الهوان قال الشاعر

انما مجلس النمامى بساط واذا ما مضى طوبنا بساطه
 ولما اصيبت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفنة قلت زايرا له
 بانقلم بدل انقدم ابيانا يجب لها القيام والقعود عند انضرب بالعود
 والتبخر بالعود

(١) كذا بخط المؤرخ

ورثمت بشناه السن الزمن
 يتيمة الدر مرسى العلم فى القنن
 مدينة العلم اية لدى حزن
 الى حاه تخطى النوق فى السن ١
 تجنى بها دروا تجبى الى وطن
 فلاتداد اذن فى الرعى والعطن
 بيع المنافع فى الاقطار ذى الدرر

ان الذى تفخر الدنيا بهجته
 ساوة ال الضهى بفيه ال صدى
 مزيل اصداء سر لا تريم سوى
 مجمع بحرين قرآن وسنة من
 مقلدها منحت يداك يا صمد
 شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
 ان الذى عاقها عن وردها البسن

وكتبت اليه أيضا اسفل كتاب

بالنفس قربناه فى القرطاس ٣
 حلاله لا يحتاج للنبراس
 من وازن لله بانقسطاس

واذا لكعبتكم تضيق شفاهنا
 واذا ابين ختامه فبنور من
 سعد لهذا الطرس ياله منية

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لايفارق التدريس . مع البحث
 النفس . ويعيل الى اقراء الكتب الغربية . كالتنقيح للقرافى . وكتب يده
 (رفع النقاب) المشوشاوى . وفقر ختام (الشمقمقية) بالتنقيب على ما اشتملت
 عليه من التلميحات الرهزية قبل أن يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
 فى الوجود اخيمان . فلم يفقه منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
 لنسخة الناصرى فى كبيت وكبت . وخرمته المنية قبل شرحها والتنقيب على
 مسرحها . فله دره من شارح لايفادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها ولاعرابا
 الاوضحه بقواعد اهلها . وعندما تمه قال قال مفيد عبدالعزیز بن محمد
 ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى الادوزى
 تولاه الله بلطفه الخفى وجعله ممن بولايته اصطفى هذا اخر مايسر الله من
 شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله وذلك بمنزلى بادوز جعله الله مكان
 علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ايلة الاحد السابع والعشرين من شوال
 عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال عليه افضل الصلاة والسلام على الخوال
 على ممر الايام والليالى وعلى ائمه واصحابه وتابعيه مادام ملك الله التعامل
 بهمين يارب العالمين انتهى بالفظه وقال الناصرى رحمه الله اخر شرحه ما
 نصه . وكان الفراغ من تناليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
 المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بالفظه فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محركا الطريق

(٢) الصكر محركا الابل الكثيرة

(٣) كذا النفس بكسر فسكون المداد

في أعوام الثلاثين بعد تاريخه لهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدي بوعبدل) الهمامي مانصه (انتحية العبة الربا المشرقة المحيا على سيدنا ابي فارس لازال للمجد حارس ثم الغرض سيدي انقضى في (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لسيدي (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان ولاتنس العبد في الدعوات في الخاوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته في اوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكراري) فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها مااتمنى نصه

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدي وسندي وفلدة من افلاذ كبدى . وحيالك الله وبياك . واتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من يدحملته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه فان المعيتك صالحة الانتقاد وتمييز الفضة من القضة والاشياء لايتبين صالحها من فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاهضرا والسلام

من طالب ادعيتكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزي لطف الله به

(عامين)

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفي رحمه الله في ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ فدفن بقبة (سيدي بوعبدل) الى ان قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدي عمر في رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت بلمصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذى بدأ له في العلم . جده لاهه سيدي العربي بن ابراهيم . قال بدأ لي القرطبية . وبها يبدأ العلم عندهم على العادة وكان شارط في مدرسة (سيدي بوعبدل) سنة ١٢٩٥ هـ وفي مدرسة (تيزمين) سنة ١٣٠٠ هـ وفي مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى أعواما ثم الثالثة ثم الى (تزييت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم في مدرسة (افاوزور) اكثر من مرة فيما سمعت ثم الى مدرسة سيدي احمد ابن موسى - (تازاروالت) ثم لازم داره بعد سنوات ١٣٢٣ هـ مع مشارطته في مدرسة (ادوز) حين توفي ابن العربي الى ان راجع الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه في المدارس التي مر بها = وهو في كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصب (١) حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل أخذ التيجانية اولاً ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافراني شيخ الطريقة التيجانية حتى أنهما على

١) عادة المدرسين السوسيين المتمكنين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس

الا المترجم .

طرفي نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن
الادوزي يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابيانا لم استحضر منها الا بيتين
فدين = ثم ذكرهما وسنذكرهما في ترجمة سيدي المحفوظ = من كراماته
انه قال لسيدي احمد بن محمد بن صالح التادراتي قم واذهب الى داركم
قال فابيت فبعد أيام اكلت (تادرات) فعلمت ما اشار اليه اخبرني
بذلك سيدي احمد مشافهة (أخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدي
احمد أيضا حصل لي قلق في بيتي فسمعت قائلا قال لي مه فوالله لترين
النفوس حتى تحذف منها الالف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدي
الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لي اسمعت شيئا؟ فقلت نعم فقال اني
كاهتك . وذكر أيضا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات وذلك فسي
الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الادوزي قال فقلت لسيدي
عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لي مثل ذلك . فلعل السنة التي
أحيها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اولياته . وكان رحمه الله يقول
معيار الصدق في مدعى الاستقامة التخلي عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا
عليها جامعا لها . فاعلم انه كذاب في دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزي (١)
حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شباك الحطام في الامصار
انتهى المقصود مما حلى به الاستاذ الرفاعي سيدي عبد العزيز وقد
اعطاه مكانته التي يستحقها فنحن مدينون له بفوائده كثيرة استوفاه عنها

بعض آثاره

لاهلنا الالفين اتصال بالترجم فقد كان للشيخ الالفى به وصلة
لاتصالهما في التلميذية لسيدي سعيد بن هبو (وان كان مشرب الشيخ الالفى
يخالف في بعض النقط مشرب (التاموديزتي) الذي تربى به المترجم) ولذلك
يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ علي بن عبدالله مخاطبات ووقفت منها
على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لأكعبة الفرض	الى قبلة الصلات في البسط والقبض
امان لخائف نجاح لقانع	كريم بهي وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجند	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجاح يعوزاله	فوس ويدنيهها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتقى زيفا عن الحقذى بفض
سلبيل اناس منجيين ومن يكن	سلبيلهم يطا الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتمى بما يتقلب فيه من
الدنيا لاينكر ذلك والحقيقة ان أهل الله اصناف في ذلك .

سلاما يحاكي المسك اوزهر الروض
وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
وللرشد سائقا مقيما على الحوض
مضائق شعر ما احوم على القرص
لدى العقل ان يجرى البحار على البرص
ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
فوسع لخل جانب العذر والحفض
لامثالنا المقصرين اولى الفيض
تدوم دوام القائمين الى الفرض
سواك وانت العز لكل لا البعض

ابا حسن منى السلام عليكم
ابا حسن لازال زندك واربا
ابا حسن لازلت للعز سلما
ابا حسن ارحمتني وسلكت بي
فما للبغات والعناق ومن يجز
فمن يسع او يركب جناح نعمه
وذا البيت لا يخفى ايا انجب الورى
وذا الاهتدام فى القريض وواسع
عليك من المولى الكريم تحية
فانت فخارى ان فخرت ولم ارد

سيدى حرس الله يدرك من المحاق وطيب ذكرك فى الافاق . ان اتفق
معك فى الانتساب الى العلم . فلم اساوك فى الفهم . لان لك قلما بليغا لا يلحق
شاهه . ولا يشق غباره وانى للبغات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان
يجارى الخيل السياق (١) بيد انى شمت من الرسول ان سيدي ضعيف الثقة
بأهل مكة . فليصرف سيدي عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله فان
الظن اكذب والثقة بأهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدي حيث يكره
او اجتنى مكره . اذن فرمى الله سلعتى بالكساد . وذخرى بالنفاد . وصرفتى
عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بي العيوق انتظمه . او افحمتنى البحر
اقتحمه . فانى اطوع لك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الخامل مقصر
وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدي ان ينبهه أى تبيهه . ويصرفه عن
التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ماظهر له
انتهت الرسالة وقد لمح من نشرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ
المغالب عليه فى الترسل . وباليقينا وقعنا على اثار ثرية كثيرة فتتملى بهذا
النشر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الاقوى فكانت هذه جوابها:

الى الامام الذى اولاه ما طلعت	بافق مغربنا شمس السعادات
نجل الاكادم من شادوا المنارلمن	يبغى التوصل فى طرق الهديات
بالدرس مندوسا بين العلوم كما	احيا موات القلوب بالرياضات

(١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شواو الادب باعا
ولا قاربتكم طبعاً ولا انطباعاً بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسومت الى ذروة العلا
واستشرفت واقرتت بذلك الفضل واعترفت وكرعت فى مناهله واغترفت
بيد انى شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة فى مثل هذه الاثار فاخترت
الاليق

قضى الاله به سباق غايات
يزف نحوك في ازكى التحيات
الى لقائك دون ما نهايات
اذا زمانى عاد للمعادة
اعمى اصم الورى حب الصللات
افق العلوم بمجلس الدرايات
مقامه عابدا اصل السعادات

مولاي عبد العزيز لايزال كما
منى عليك سلام طيب عطر
ينهي الى قدرك الاسمى تشوقه
وانكم عدتى دون الورى ابدا
لم لا وانت لنا النور المبين اذا
ابقاك رب الورى بدرا يضى به
بجاه خير الورى صل الاله على

ابقى الله ماتر مولاي الذى استنظل بظل عنايته واحتمى بحمى مهابته
وانعرف بالاضافة الى علم مكانته :امين -امين هذا واسأل من مولاي الاسهام
من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم اعلم سيدى ان اخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج علي الدرقاوى
مند خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذاك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدمو الاعتاب فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنحج من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع ما بينهم من التشاجر وقصمه . وتكتب له على وفق
غرضه وتصحبه من سكر مرضه فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم
وتأخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك
الكافى ورقك الضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال ويده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبذل مجهود مقل زين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالمه الالقى امته انله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالقى اليه نصها

نجوم السماء من محياك تقبس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
ابو فارس من كان فارس حلبة
عليك سلام الله ماذر شارق
وبذر المعالي فى رياضك يفرس
فيا لبيان فى الطروس يبجس
يعلم كلا منهم كيف يفرس
فينهض نحو السير سارمعرس

ادام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير
الكثير وقد مررنا وام يتيسر لنا ان نخرج عليكم ولا ان نوج الى زيارتكم
فاعدرونا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته واقضى له لبانه جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالقى

الى الفقيه ابي الحسن الالقى محبنا فى الله تعالى والاخ من اجله .الفقيه

العلامة سيدي وسندي علي بن عبدالله بن صالح الالفى امنكم الله ورعاكم
واناح لنا عن قريب لقيامكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى من انتمى
اليكم اهلا وقراة اما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبغى منكم اولا هذا
وان كتابكم وافانا . وكل احببتكم والحمد لله تلقانا اما ماذكرتم من اجل الحمى
فخرجو ان تكون ظهورا ان شاء الله . واما ماذكرتم عن ذلك الامر الذى اهمكم
فقد انا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الغساني اتانى به على بن احمد من
(قم الهوت) وسعود بن ابراهيم الراوى وقد اريته احامل كتابكم . وحرص
فيه واكد على جنابكم بما لانتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها
انباتا حسنا فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم ولا نعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والحناة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
منا اليكم . فقواكم هذا او ان انجاز ما تكتب فى الرسائل من كمال المودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبايع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تتجاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا) الية . والان نم . ثم نم ثم نم فان الجواب هو ما تراه من قبلنا من الخير
لاما تسمع ان شاء الله ولا تعد تحرضنا بعد فان ذلك يومى لضعف الثقة
فاغفر وسامح . فممنكم تعلمنا الخير والمضائل والفواضل . والسلام من اخيكم
فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه

وليس هذا كل ماتعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا لما
ينتشبه فيه مثلهم من فض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدي المحفوظ
رسالة من ابى الحسن يحرضه على متابعة ابى فارس كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفى ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على معاورة فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اره . وقد صدر
المترجم مرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
اليمون السكون والحركة سيدي محمد ابن الفقيه سيدي مسعود السملالى
امنه الله ورعاه واكرمه يوم التقاين بحماه واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ماتعاقب الليل
والنهار وجاءت فى ميادين العلوم الافكار اما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة - وظله فيه أقلص من ظل حصاة - أراد أن تلقى إليه سمعك - وتخل
إليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة وفطنته الخامدة في نازلة من
بني في عرصه امه وابوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان أصاب سهمنا
فيها الثرة - وصادف صيدنا الحفرة - فلساننا بشكركم فاغرم - اذ جعلتم لنا
السبيل الى مذاكرة الاكابر وان كانت الاخرى فكذلك ديمس السكيت الذي
يجرى مع الخيل السباق وعادة البقاع الذي يطير مع الطير العتاق ثم اني
لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها أهل العقول لكن مذاكرة الخذاق
الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب
وايضا لحسن خيمك . وطيب اديمك . اثرنا مذاكرتك واحببنا معاورتك
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري
ومن خط المترجم مايل
هذا السؤال من تلامذة متبحر في العلوم وجهه الينا ايام كنا في مدرسة
(أدوز)

ايامن بمسجد العلوم مدرسا ليهناكم ماكنت منه مساجلا
واياك مثل للعويصة ابهرت وازعجت عن نجوى معهماقاولا
تنبه بماذا ايهم قام معرب بشر اجب او ضده لي مفصلا
هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين ملتحف بأنواع من الاكسية
فاجبته بقول وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
رام النضال وقد أصبح ذارسن انعد عد من الانعام لا الناس
ليت بنانك لم يكشف عوارك اذ اضحى يمزق عرضا بين اكياس
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت افكارهم جلا خربت من اساس
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا رداء كبير ولا تكن بمياس
كان قول ابن مال ١ في خلاصته (اي كما) لم تقز منه بمقياس
فايهم قام معرب اذا نظرت تفاصيل البيت اوشدت بامراس
الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا راموا البنا عدت حقا باساس
اضافة وانعدام الصدر ماوجدا والباقي يصلح الاعراب يا قاسي

ومما وجدته بخط بعضهم واسيدى محمد بن العربي الادوزى مخاطبا
سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله امين - وقد ارسل اليه
أمة لتانيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

الربع الاخير في الزرقاني
خالك لازلت نجيح الارب

ارسل لها جزيت بالاحسان
كتبه محمد بن العربي
الجواب

لما آتت بامرک الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

لبيتها تلبية المطيع
كتبه عبد العزيز الراجحي

كان المترجم لا يتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط حتى نزل
في (ناهائست) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاجتي
مثل الذي بي من صميم مودة
عمري بشكري اذ وصلت لبغيتي
بدلا ولو بضعا ففى بدرة
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من علة

شوقى لرؤيتكم اذ اب حشاشتي
واطار من طرفي المنام وطالما
من لى بأن احببتي يعطون لى
فاذا جزوا بودادهم قابلتكم
فانا الذى بودادهم لا ابتفى
اذ حبهام اسنى الطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتنسين احاكم من دعوة

فاجابه الهيبة بقوله

يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكنفت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
أرواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موقن باجابة
فى جبهة الايام مثل انقرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

لله دركم ودمتم فى المنى
أما مودتنا فلو كشف الفطا
لم يرتع المجنون فى عرصاتها
لم ننسكم حاشا وخامر وركم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقى لايام مضت بلقيكم
ابقاكم المولى لدين محمد

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقير الابر السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزى الى الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلميدية
لسيدى سعيد بن همو

قمن ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما التبت صوح للجنان

ودونك سيدى نصحا جليلا
تزول به الغياهب عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا

كحفظ النفس من قبل الجبان

حياتك رأس مالك فاحفظنها

فأجابه السيد الحبيب بقوله :

بدت منظومة نظم الجمان
غدت منسوجة نسج اليمان
متى قط لم يرق سحر البيان؟
بميدان له خصل الرهان
اجاب بديهه طوع البنان
(متى احتاج النهار الى بيان)
ولا طرفتك نائبة الزمان

اصرح ام اكسى عن حسان
على نول البلاغة باختصار
تروق الناظرين بها لحسن
صنيع فتى اذا البلقاء شدوا
له قلم اذا ما رام نظما
نباهته بها الاخبار سارت
نعمت اخرى نعمت بغير بوس

الآخذون عن الأستاذ

اما الآخذون عن الأستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلندكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم قيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر آخرين آخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى أمجنوض اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبدالرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الأستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الأستاذ وام يحصل كثيرا من العلوم ولذلك تصدر لتعليم القرءان توفى ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبدالرحمن بن مومنو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيدكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجرارى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجرارى يذكر فى (القسم الرابع)

مع ءاله انشاء الله

١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)

١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)

١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى

٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى

٢١ - سيدى النهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم

الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكى الجرارى مع ءاله الاكرارين فى

(القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانوى كان يشارط فى ميرغى

ثم فى حاجة بايداكيتول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقفت على كئاشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار

يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات

ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل

تزوجه واما بعده فقد ارتاش -

اروح واغد وحيشما ظهر الصيد
بكيل على كبل ومن فوقها القيد
اباح له التزويج فامتحن العبد

وقد كنت قبل اليوم بازا محررا
ولما تكحت كنت عبدا مكبلا
اذا ما اراد الله محنة عبده

وقال ءاخر

وراقب الله واقرا ءال ياسينا
ثم انتبھت فلا دنيا ولادينا
فصرت بعدوجود المال مسكينا
خطوا الرحال فقد فاز المخفونا

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة
لما تزوجت طاب العيشل وحلا
اتى البنون وجاء الهم يتبعهم
هذا الزمان الذى قال الرسوللنا

وقال ءاخر

فدع الدفاتر للمزمان الفاتر

هذا زمان دريهم لا غيره

ومما هناك من الازماز اغز فى (القلم)

ودمه من عينه جار
منقطع فى خدمة البارى

وذى خضوع راکع ساجد
مواظب الخمس لاوقانها

واغز فى (السكين)

وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

احاجيك ماشى اذا ماسرقته
على أن فيه الحد والقطع ثابت

٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى أن توفى نحو ١٣٧٠ هـ

٢٥ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٦ - سيدى مبارك البعقيلى الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه

٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على أحوال الفقراء محب للخمول أمضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (آيت مريص) بالمعدر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الا ان توفى قبل ١٣٦٠ هـ بقليل

٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتى كان له حال الفقراء

فلازم زاوية بلده خاملا الى أن توفى نحو ١٣٧٠ هـ

٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيساى البعقيلى الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)

٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرا أبوى البعقيلى توفى نحو ١٣٧٧ هـ

٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التاموديزنى توفى نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا

٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازاروالتى المتوفى فى أربعاء موسم غشت فى (تازاروات) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاثمارى كما اخذ ايضا عن (أوغابو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاثمارى التاضكوكتى (كذلك)

٣٦ - سيدى محمد بن عبدالله التامراوى

٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكر ان مع اهلها فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى من أحفاد سيدى على بن احمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

* ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولا يزال حيا الا ان ١٣٧٩ هـ

* ٤٠ - سيدى محمد بنوجاتوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج اى ان توفى ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توفقا فى اللقب

٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقلى كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ

٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفى نحو ١٣٦٩ هـ

٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٤ - سيدى الحسن بن احمد انصاراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزين الساحلى (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)

٤٦ - سيدى اليزيد ابوالنوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٤٧ - سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٨ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٩ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى

٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)

٥١ - سيدى عبدالله بن احمد الاغرابوئى التيزينى لا يزال حيا

٥٢ - محمد بن عبلا من أيت اوبيهى التيزينى كان يدرس فى مسجد

(تيزينيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها توفى اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا

٥٣ - سيدى الحسن العفياى التيزينى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب

(من افواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير

٥٤ - سيدى احمد بن الحاج الاكلوبى فقيه حسن يذكر بكل خير

٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى

٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت

٥٧ - سيدى الحسن التادراتى

٥٨ - سيدى سليمان بن السكالك التادراتى

٥٩ - سيدى المهلى بن الحسن التادراتى

٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى

٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم

فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورى البعمرانى فقيه جليل مفت

مدرس له مكانة مكيئة . توفى قريبا بعد ما نال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

- ٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البعمرانى يشارط فى المدارس كمدروسة (الخميس) توفى قبل ١٣٧٠ هـ
- ٦٤ - سيدى عيسى الايلوكانى الهشتوكى كان علامة ادبياً بينه وبين استاذة قواف ام تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفى نحو ١٣٣٥ هـ
- ٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الحاحى الداودى من آل سعيد بن عبدالمنعم فقيه حسن نفاة
- ٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الحامدى البزى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريفيين)
- ٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حينا ولعله لا يزال حيا
- ٦٨ - سيدى ان عربى بن أحمد العزاوى الهشتوكى لا يزال حيا والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (التوفى فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠هـ)
- ٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل امضى حياته فى المدرسة (الرخاوية) الى أن أسن . ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان فيما سمعت
- ٧٠ - الحاج احمد بن الحسن الامزالي انعلاى مسكنا . لازم داره ويزاول مانه انكثير الى أن توفى قبل الوقت بسنتين
- ٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكتارح المجاطى التاجاجتى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفى نحو ١٣٦٧ هـ
- ٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه يذكر
- ٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه حسن
- ٧٤ - سيدى احمد بن على البوكوراءى الرسموكى فقيه يذكر
- ٧٥ - سى احمد بن الطالب الرئيس العبلواى المقتول بيد القائد المدنى له اخبار . وسيلذكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
- ٧٦ - سيدى احمد بن محمد الامسرائى الشهير العلامة الجليل الذى كان فقيه (امسرا) ماشاء الله الى ان توفى . وسنذكره فى فرصة اخرى رحمه الله
- ٧٧ - سيدى الحبيب التمرراوى سيلذكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

تف أخرى حول المترجم

من أشياخه بالإجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد
والد المترجم كما اخذ أيضا عن العربي بن ابراهيم وبيت اهله بيت علم
تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من اهله فهذا اجازته له:

(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا الفقيه سيدي عبدالعزيز ابن الفقيه
شيخنا محمد بن محمد بن احمد المرابط به عرف جده الثاني الادوزي ان
اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدي العربي
وعن شيخنا سيدي محمد بن احمد الماسي (به عرف) من فقه ونحو وحساب
وتنجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لتضعف فهمي من كل فن . ولكن
أذنت له في ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك فآله يتقبل منى ومنه جميع
اعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله وبجاه وسيلتنا اليه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤ هـ عبدربه محمد بن
عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن
ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدوير من منكب السعداء أصلحه الله ولفظ به
وبالمؤمنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبدالرحمن يوم الاثنين الثامن
والعشرين من شوال عام ١٣٢٦ هـ ودفن في مقبرة (أماكو) في طريق مسجد
(شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة في فن الحساب لم نر مثله . ولم
يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضي عنه وغفر له وقيدته عبد العزيز بن محمد
الادوزي لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبي سوس سيدي محمد
ايكيتك المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزتي الى المترجم
من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدي عبدالعزيز بن
محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاوكد الامور تعبير الاوقات بما يعود
نفعه عليك فالروح امر مهم لا يصوره الا الذات وكذلك عزائمه مهمات
لايكيفها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فلذا قال
سيدي علي الجمل المعنى اخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشته الا
القيام باصولة اي شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصبها وابل فطل)
فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار
السفليات وان تيسرت العلويات متى دفنت نفسك أرضا أرضا علا قلبك
سما سما . وتخير في الاوقات الليلية واطراف النهار اما ذكر او تلاوة
او تدبر واكبر الفتن الياس ومنبته استمجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد مع ان ادراك صفات العبد مرقاة
الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيس متعددة وقد تيسر لي بوساطة ولده
سيدى الحاج ابراهيم ان اطلع على الالة منها فالتقطت منها ما استحسنته من
مئات الابيات التى يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال وقد قال فى
احدها ان كتابنا هذا كناش من التنكيس وهو التجميع ومستى طالعنا
كتابا فعثرنا على ماراقتنا قيدها وهالك نهاذج مما تخيره من الابيات فحجب
ايه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره	يكبح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى	خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذى	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل

مثلا

ما للمعيل وللمعالي انما	يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة	وابو بنات النعش فيها راكد

آخر

اذا كان ودى وهو انفس قرية	يجازى ببغض فالقطيعة احزم
ومن اضيع الاشياء ود صرفته	الى غير من تحظى لديه وتكرم

آخر

من عرف الله فلم تقته	معرفة الله فهذا شقى
ماضى ذ الطاعة ما ناله	فى طاعة الله وما قد لقي
ما يصنع العبد بعز الفنى	والعز كل العز للمتنقى

آخر

أى خير يرجو بنوالدهر فى الدهر	ر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا	ومن مات فالصيبة فيه

آخر فى سنور عبد الله لبشار

أبا مخلف ما زلت سباح غمرة	صغيرا فلما ثبت خيمت بالشاطى
كسنور عبد الله بيع بدرهم	صغيرا فلما شب بيع بقراط

وللفرزوق قبل :

رأيت الناس يزدادون يوما
كمثل الهر في صفر يقال
فيوما في الجميل وانت تنقص
به حتى اذا ما شب يرخص

آخر

واني للماء المخالط للاذى
اذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

اذا سقط الدباب على طعام
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف في الثياب . والولوع
بشراء الكتب

سأجعل فصل ثوبى في كتاب
لأن العلم خير من ثياب
لعمري ان درسا في كتاب
ومن فرش الحرير ولبس خز
فما في الارض احسن منه طبعاً
واخذ بالتقشف في الثياب
تسول الى التخرق والذهاب
الذ من المطاعم والشراب
واشهى من ملامسة الكعاب
يسيل عليه تسكاب السحاب
ولا في الدهر امتع من كتاب

مثلاً - وذلك أيضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسنى نهارا
ورزمة كاغد فى البيت عندى
ولطمة عالم فى الخد منى
احب الى من انس الصديق
احب الى من عدل الدقيق
احب الى من شرب الرحيق

آخر : - وهو أيضا مما يوافق كرم الاستاذ الذى لا يسأل عن السواد

المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا
والبشر فى وجه الغلام اماراة
ودخلت جنته وزرت جحيمه
الا تلقانى بسن ضاحك
لمقدمات حباء وجه المالك
فشكرت رضوانا ورافة مالك

اقول فى هذا القدر كفاية والان فان هذه الكنائيش الثلاثة - وهى
بعض كنائيشه - زاخرة بأبيات متقناة وبقواعد فقهية او لغوية منظومة .
كمثل هذا

نجز بالفتح بمعنى حضرا وان تردد معنى التمام كسرا
فهذه فائدة لغوية فكثيرا ما يقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذ انهم كل
اتمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفرح والاستاذ الذى يجعل لسان

العربي) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية
 رحمه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات ولا يتسمن
 القارىء ان السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج
 مسعود الوفاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد
 ذكرنا انه يحفظ التسهيل .

فوائد نثرية

هى بحر زاخر ينقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولغة وادبا . وطبا
 وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتى
 ولنقتبس من ذلك ماينعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية
 السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال والنوادر السوسية

١ - احمد بن عثمان الوادىمى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى
 القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى الموفى
 نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد
 الله القرمى الجرارى والغالب أنه من البوشكريين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبحة وعكازة . ووصفه
 بالفظنة وانه لايقتر باصحاب السبج (اقول انه من أصحاب الشيخ سيدى
 سعيد بن هو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاكرارى وبسببه رجح
 صوفيا ولم يتوف الا فى العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن
 يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

* وهناك محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى البرجى ايضا .
 والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن احمد . أخذ عن العباسى وعن على
 ابن ابراهيم الرسهوكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا -
 ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين
 ابن ابى بكر التاكزائى البعقيل من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل
 بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سائنا) من السابقين لعمارة
 وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزابنت) ومسجد (ازرو) وحصن
 (تاسكذات) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (هوزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة وقد طالعت عقدا
بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابي بكر دفن في
مقبرة (هوزايت) في الجهة المفتوحة الى الوادى كتبه محمد - فتحا - بن
عبدالله اواخر صفر ٩٢٩ هـ

٨ - علي بن ابراهيم الحصنى الرسموكى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية
١١٥٨ هـ

* ٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء اوائل
جمادى الثانية ١١٦٤ هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - احمد بن بلقاسم الفقيه من (تيتواركان) البعقلى توفى اخر شعبان
١١٥٣ هـ

١١ - عبد العزيز بن احمد بن صالح امام مسجد (افاوزور) البعقيل توفى
ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨ هـ

١٢ - عمرو بن احمد بن محمد - فتحا - ابو الاضياف السملالى المفتى -

١٣ - محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (منكب

السعداء) - ايت ايفير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن ابيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد

ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله

(هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغى ان يعد بيتهم

ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة . وان لم نتوسع فى اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى

١٧ - عبدالرحمن ابراهيم الفقيه المسيسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة)

ب- (تومانار) فقيه اخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم اقول اعلمه من اخوان

الاکراديين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى فقيه يفتى ينقل عنه صالح

ابن ابراهيم الرسموكى من اهل اواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن احمد التمل قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه احمد بن علي

الفتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى

(خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن ابي القاسم بن عبدالله التيتواركانى الواسلامى فقيه

يفتى حتى ١١٤٤ هـ يذكر مع اهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاكملى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

٢٣ - محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبد الله
الاداشتى . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبدالله بن موسى الرسموكى أصلا الواحسئونسى دارا
افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابوى
البعقيلى من (تيزكى) ومحمد بن سعيد الحامدى واحمد المرابط اليعقوبى
وابرهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابرهيم التومانارى وصالح
ابن ابرهيم البونعمانى - وهم كذلك فى أواسط القرن الثانى عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله المرابط الاغرابوى حى ١١١٦ هـ

٢٦ - محمد بن أحمد الردانى دارا البعقيلى أصلا نقلت عنه فوائد علمية
وكذلك أخوه ابرهيم المتوفى أوائل المحرم ١٣٣٠ هـ

٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بنلهمم الوجانى الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الوجانى توفى ١١٩٠ هـ وكذلك ابرهيم بن عبدالله
الافلاونسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم
هنا ليفتش عن تراجمهم واسرهم من سياتون بعدنا . ان هيا الله من يستتم
هذا البحث

واما ما يتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهناك ما نستحسنه قال

(حكمة بالغة) واى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا تعب فى امر
المعاش سمعت مرابطا من اهل (الترسييف) جاز على فى دارى زمن المسغبة
انواقعة عام ١٣٢٨ هـ اما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن اباة والاب
ابنه . وسالته عن اهل الجبل التملين والهلايين وبنى عبد الله هل تعب
اهل تلك البلاد كما تعب اهل بلادنا ؟ فقال اما الهلايون فلاتعب عليهم لانهم
عملوا بوصية جدهم . قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يابنى
اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهلالى اذا رفع
غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل
المساكين السوق واقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالقلاء رجع الهلالى الى
ذخيرته فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها
فبالله الذى لاله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضحن فى الدنيا غاية
الفضاحة دن لايهين مغله ومارفع من أفدمنته واصله بشراء شىء من العولة
وقت الرخص ويدخر شيئا للمسنين لا المجدة فقد ال بنا الامر الى اعوام
لا فائدة فى الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع لنصيحة المحرب فان الله
تعل يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شىء اقتناه الانسان من الافدنة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة انما هو غنيمة لاقرانه الذين
ادخروا الشعر ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

بلغ ابان الحرت هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكرنا
انكرنا التلاميذ الذين افئينا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا ووربيناهم اكثر
من اولادنا وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد فقامت
علينا القيامة فالستعان به الله تعلى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من
اغتر باولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة مجللة العرا

فهاك رب يد الصراعة . وبخعنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفانك
واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا
واصدقاءنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك
ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن اينا غاية الاحسان
انك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير . امين يارب العلمين

مثل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى
اكيدك . فسأنته عن أصله . فقال أصله ان انسانا قلل لآخر غمض عينك اكديك
فقال كيف أفعل ؟ قال ادخل يديك داخل القميص وادخل رأسك داخل
القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمد الاخر يديه ونزع القميص
وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى امة . فقالت له امراته بكم اشتريت لنا
هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا
على ان ازيدهم زبدة فقالت ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة .
يضرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(اخرى)

قيل ان بني جرارة اكل جماعة منهم كلبا يظنونه ذئبا فوجدوا النخالة
في جوفه فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه
نخالة في جوفه فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (ناحشموط) في ازغار
يلبس على نفسه انه ام ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل
ان يحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امراته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ماتفقدين في دارك ؟ اتفقدين الماء ؟ ثم ضربها اتفقدين الحطب ؟ ثم ضربها اتفقدين الاواني ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عد لها شيئاً والدقيق لا يذكره لانه هو المدموم يضرب مثلاً في حق اهل ماسة (اخرى)

يقال في امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لا يدري قدامه من مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب العصا حتى يعرف اثرها بخلاف اثر الدواب يضرب للرجل الذي كان داهية لا تعرف خزعاته (اخرى)

يقال ان رجلاً يعرف ببازير من بنى صالح او باها من (وادي الجبل) في بعيلة خرج من داره ثور له ليلاً فخرج يطلبه وذلك في ابلان اخراج الشعير السنبل . فلقى خنزيراً بين الشعير . فظنه ثوره الذي ضل فتجاذبا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبتة وادخله داره . وقال له الا اقول لك دائماً اتبعني ؟ فلما اصبح الصباح وجد الخنزير في ساحة داره ؟ فصاح في سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعضهم لبعض لا تخالفني واتبعني ابداً (يضرب للرجل القوي)

(حكمة) سمعت رجلاً يسأل اخر فقال لم لم تتزوج ! ما ماتت عنك زوجتك فقال مثل ومثلك كمثل عبد كان في بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا عصره سادته اعطوه ثقله فاكله فبيع الى بلد يعصرون فيه لب الهرجان . فلما عصرته مولاته اعطت له شيئاً من ثقله ليهصها على العادة . فاخذها وظنها كثفل اللوز فشرع في اكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت له مولاته هل تريد اخرى ؟ وظنت انه مصها فقال يا مولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحي تخرج فقالت او اكلتها ؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع اعضاءك فتموت او تشارف على الموت (يضرب مثلاً للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابني عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض المسمى عند النساء (انكوثوس) قالت فهكثت بسببه في البيت الاعلى شهراً قالت لي امراة اضمد على راسه ديكاً صغيراً قالت فارسلت لبريرة - امة اخواني - فاعطتني فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه في المهارس بعد ذبحه وتنقه ودققنا معه شيئاً من البصل والشانوز واوراق الزعتر وعجنا هذه الاشياء بشيء من الزيت والقطران ومعها شيء من الملح المدقوق فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصابة فاستفاق ومضى الشدى بعد ان لم يهضم من يومين حتى ايسنا منه وقيدنا هذه الفائدة لان طب العجائز كثيراً ما ينجع في الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم (مثل) قيل ان اناساً ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وأم يموت فمر عليه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله يا انسى الا ما
 انقلدتنى من هذه الورطة فتحى عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى
 لا بد ان ااكلك فانى جائع لم اكل منذ أيام فقال الانسى الله اكبر اهذا
 جزاى اذ انقلدتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح فانه لا بد من اكلك
 فقال الانسى فان كان ولا بد فانى دعوتك الى القاضى فان افتى باكلى اكلتنى
 فتساوما الى القنفذ فقضا عليه قصتهما فقال القاضى ان نحى عنك احجارا
 كبارا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان
 الذى اضطجعت فيه ايها الاسد (والصورة) اى الحاة التى كنت عليها فسيرا
 ونحن معكما لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضى الى المكان
 فقال الانسى انظر ايها القاضى الى الصخور التى رفعتها عنه ونحيتها فقال
 الاسد افترى ما نحى عنى الا تلك الاحجار واشار لاحجار صغار هناك فقال
 القاضى اتركنا عنكما الجدل فى لاشى ارقد ايها الاسد فى مكانك . فرقد فجع
 الانسى يرد الصخور بامر القاضى حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال
 القاضى اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضى للانسى والتفت
 اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى
 اعدد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضى فقال انى اريد ان اذهب بك لصبيانى
 يلعبون بك فقال القاضى الله اكبر اهذا جزاى اذ انقلدتك من الاسد ؟ فقال
 الانسى دع عنك هذا لا بد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولا بد من ذلك
 قال ولا بد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضى فان لى ولدين
 صغيرين لا يطيب لى العيش اذا فارقتهما فسر معى الى جحرى لادلك عليهما
 لناخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبى قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى
 الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ
 جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك
 هاذان الولدان لسرعتهما فانهما لاينقادان لتوحشها فوضع الانسى يده
 لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال ابيت ان تلحق بامك وانت سالم
 فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكلب وكان له صديق يؤول
 اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبج بين
 السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق
 بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه
 صدق يمكن ان يخطفه صقر او باز فينبج فيها فقيل له لو كان كذلك لا ينبج
 فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له
 اتعبتنا ان كان ولا بد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة فى بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة فى أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها فى البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المنتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا ابصرها ثانية فقال اما انى اخطاتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيشب فيقع له مثل ما وقع اولاً . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامية)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة ام تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ما عنده الدار ما عنده الاخبار او الذى ما عنده المرأة ما عنده الاخبار وعرب القبلية يقولون بالعربية الملقونة (لثما عندو الدار ما عندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ما ذكرنا (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا ومن كان يتبع امراته فى اموره ويصدر عن مشاورتها يعطى له مثقالا ومن اسمه يجيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرب يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات فصادف انسانا اول داخل فى السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالا فاقرا ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لا بد ان تصبر حتى ابيع دجاجا . ان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رايها والله لقد قلت لها لاذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق فالتحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقيل فتخاصما وتشاجرا فناداه انسان اصبر يا فقير يجيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يجيا فاذا هو اقرب فقال وعندك مثقال اخر لكونك اقرب ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا ما اجتمع فى (يجيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلمجية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى اولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ما تحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة في كتبه الادبية فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت
همة الجاحظ امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد من الاغتسال وصلاة العيد
واماها فمال له عامي ببسطه ها انتدا الف في سنن العيد واين مؤلف
آخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعبيد من فرائض ؟
فقال ياسبحان الله قد يكون العيد في الدار ولو لونات باية سنة من السنن
التي الف فيها ولكن ايمكن ان يكون العيد في الدار اذا لم تات الاهد باللمح
والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى
بشاشة العيد في اهلك ؟ فهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء
وغائب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء
لاتنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعدان
تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمي في جبهته

هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعها يقول هذا
هو الحقيقة الذي يغفل عنها البله في الحياة

مراثيم

ام اقف من مرثي الاستاذ الاعلى هذه التي قالها ولده سيدي ابراهيم
حفظه الله

امن التذكر صرت ذا اشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدايح الاجفان
فاسمع خبيرا فالتذكر في الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذا كرن	دهرا مضى في غابر الازمان
زما شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك في الظلما عن النيران
من باتباع محمد فاق الوردى	وبزهده وبكثرة الايمان
وبجوده وبجلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاتقان
من المجالس بعده من للارا	مل بعده في شدة الحدسان
ولي فولت بعده الانوار من	من بعده لا تخرج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدي عبدالعزيز بيومين في وباء

١٣٣٦ هـ

ولى عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى فى كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجا من فضل ربي ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبي وءاله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة
واحدة لامتلات ادواوين بهرائى هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة
التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته وخلت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد اليوسى فى قانونه هاذين البيتين

دعونى وامرى واختيارى فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمري
فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثروا على حتى سمونى مبذرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نياتنا غرضنا ان لانخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لايد ان ينفد مالها . واذا كان لايد
من النفاذ فالنفاذ بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلح النيات
بالنبي وءاله

المثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القرآن عن الاستاذ سيدي محمد - فتحا - التاموديزتى
واخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فى مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفى
اعادتها ثم لما توفى والده خلفه فى المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدي احمد بن عمر . الى ان توفيا معا فى اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام سبق سيدي عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦ هـ ولم يخلف
الابنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدي
ابراهيم بالتدريس ومع ذلك قام هو أيضا ببعض تدريس وتلاميذه
المحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فمركتهم عرك الرحي لثقالها

وامثلهم سيدي الحسن بن احمد البعمراني المتوفى في (١٠٠٠) وكان نجيبا
محصلا . كان هناك عدلا الى ان توفى . وسبب ذهابه الى (١٠٠٠) مسفة ١٣٤٥هـ

الرابع والعشرون

سيدي الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد في ١٥ رجب ١٣١٣هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمده وان
كان له اساتذة كثيرون مر بهم امام ابيه من الذين يشارطهم والده
ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠هـ ولازمه الى ان توفى ١٣٣٦هـ ثم
لازم سيدي المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل
وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم في سنة ١٣٤٤هـ شارط في المدرسة (البوعبدية) التي ملاها علمالي
الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهم هذا
وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم
يرجع الفضل في بقاء صباية من دراسة العلوم العربية في مدارس جزولة
فقد اقام على التدريس اقامة المضحى بنفسه وبفلسه حتى مر بين يديه
ازيد من مائة تلميذ غالبهم اليوم اساتذة ورجال لامعون في كل الميادين
حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر في وقت الاحتلال وانكمش
على التدريس . معرضا عن كل شيء الا عما هو بصدده وله اذكار وأوراد
وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروع انساب
اله اليعقوبيين على غرار ما كان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل
متع الله بالحج سنة ١٣٧١هـ فادى فريضته ثم رجع الى محله حيث لا يزال
حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته
وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة في وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم
اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقربهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات
لمختلف الكتب ومعاطاة لقوافي الادب ومن ذلك ما اجابني به عن هذه
القطعة التي خاطبته بها وقد زرته مع علماء في ذي القعدة ١٣٧٨هـ

فان هنا ما يشتهي كل ذي قلب
فانت من الافلاح في منتهى القرب
فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبي
على خلجات القلب في وسطا سربا

ورودا فهذا منبع المورد العذب
فما شيت من علم وما شيت من هدى
الم يتجل السر من كل ما ترى ؟
الا اني احسست بالنور ساريا

(١) السرب كفلس المصدر

واجدر بافق مر فيه ايمه
 يكون بانوار الهدى متلائمًا
 قفوا غابرا لاعماد في طاعة الرب
 كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
 هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
 رووا من فرات عنده سائغ الشرب
 فمجد بنى يعقوب مجد مسور
 بدينهم لا بالمخابر والكتب
 فانهم في (سوس) صوات سبله
 واعلامه في العجم منه وفي العرب ١
 فدام لهم مجدا يخلد دائما
 بغد الى فد وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي
 والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر الساهري والاستاذ سيدي الحسين
 وكاك)

يامرحبا بالزائرين لداري
 يا طلعة يا طلعة يا طلعة
 ولقد نعشت من الشدى بلقاهم
 والبحر بحر شريعة وحقيقة
 وكذا الفقيه العجبر ذوالانوار افيدي
 لاتنكرن لجمعهم لفضائل
 وسميهم في الفضل والاقدار
 ولقد سما فضل وزاد تكمي
 فترى الوجوه كانما فيها سنا
 يافرحتى يافرحتى يافرحتى
 حازوا انفضائل كلها والباري
 يا طلعة اسنى من الاقمار
 بالمسك او بشمائل المختار
 ورواية ما مثلها للداري
 به عليا من اذى الاقدار
 لم لا ويوسف بين ذى الازهار
 وكاك المحفوظ من اغيار
 اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
 شمس الظهيرة او سنا الاقمار
 يافرحتى بالزائرين لداري

هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
 الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذنا

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
 النجاة وهاكهم على ما تلقته

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصورة بالضم العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

- ٢ - سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزى (سياتى)
 ٣ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكرى)
 ٤ - سيدى احمد بن محمد - فتحا - الترتيتى
 ٥ - سيدى محمد بن عبدالله الترتيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد
 اخذ ايضا عن الحاج احمد الجرارى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا
 حينما ثم اعفى فصار الان استاذا فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة
 واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية
 ٦ - سيدى الحسن بن سعيد الرئادى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس
 فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا
 ٧ - سيدى مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتى استاذ مدرسة ابتدائية
 بتزيت
 ٨ - سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية
 فى (خريبكة)
 ٩ - سيدى احمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان) بعد
 مشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله
 ١٠ - سيدى الحسين بن الطاهر الرئادى . هو الان استاذ فى المدرسة
 الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيجت)
 ١١ - سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى
 قرية (امان تهمفرا)
 ١٢ - سيدى عبدالله بن بلقاسم الغرمى استاذ المدرسة فى (نادارت) ثم
 استعفى
 ١٣ - سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبويبا) يدرس
 فيها حتى وقع ماولع فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان
 ١٤ - سيدى محاماد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس فى (خريبكة)
 يعلم القرءان
 ١٥ - سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى
 آيت صواب
 ١٦ سيدى محمد بن الحسن المرابط من (أدوار الثرمانن) استاذ مدرسة
 ابتدائية فى الجبل بجزولة
 ١٧ - سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم الجونعمانى استاذ بمدرسة
 ابتدائية فى (هواره)

- ١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية فى بونعمان
- ١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البرائيمى استاذ
بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتانان)
- ٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البرائيمى يعلم القراءان فى (انزكان)
- ٢١ - سيدى مبارك بن غلال البرائيمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(انزكان)
- ٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى استاذ بمدرسة ابتدائية
فى (الدميرة) فى كسيمة
- ٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(كسيمة)
- ٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القراءان فى (انزكان)
- ٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
محكمة (انزكان)
- ٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن العميد الغرمى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (تالبرجت)
- ٢٧ - سيدى عبدالله المرابط البرحيل استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(تالبرجت)
- ٢٨ - سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل)
- ٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكرادى استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (اولوز)
- ٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكرادى عدل فى محكمة
(المنابهة)
- ٣١ - سيدى الطاهر بن احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت
برحيل) بعد ماكان نائب القاضى - وهؤلاء السكراديون يوجد رجال اسرتهم
انشاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)
- ٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(ايدغ)
- ٣٣ - سيدى الحسن بن على استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
- ٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزيت
- ٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة
- ٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا
- ٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى استاذ فى (تاسيلا) بماسة

٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهورة)
٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(بويكرا)

٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
الان فى (احشاش) بهشتوكة

٤١ - سيدى محمد اخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية
بمرغت ثم صار كاتبا فى (المعهد الردانى)

٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى استاذ فى مدرسة
ابتدائية فى (ميرالفت)

٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره
فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)

٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٤٦ - سيدى محمد اخوه كذلك
٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية

حينا

٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحلى

٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلا
فى (ثلاثا، الاخصاصى)

٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)

٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ ايضا عن اليزيدى وعنا بمر اكش
استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من

(القسم الرابع)

٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره
٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى

ولد ١٣٣٦هـ ثم اخذ القران عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى
وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابي فارس

الادوزى وفى مراكش ولا يزال حيا الان ١٣٧٨هـ فى مسجد (اتبان) فى
ضواحي (تزنيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن

محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوقفاوى وعن سيدى الحاج ابراهيم
- المترجم - ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر فى
المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضى سيدى
محمد - فتحا - بيشوارين بالساحل حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبي نجيب يستتم اليوم فى
الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البورزى نزيل (تونس) مقدم فى
زاوية احمدية هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين الهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن علال الهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى المشارك اليوم ١٣٧٩ هـ فى مدرسة من
(ادواتانان)

نكتفى بهؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم
نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من
سيهتلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله وسنحرص أن نذكر من
امكن ذكرهم فى آية فرصة خصوصا من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن
سعيد الهشتوكى الذى له أخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده
وقد اخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة
سيدى بوعليل سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التريزار فيها المدارس
هناك فرأى (فى سيدى بوعليل) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجعل فالعلم عنه بعزل وليس له الا القناعة بالصبر

كمن لم يجد وقت الحراة ارضه فليس له الا الحثالة فى الندر

وقد قدم اليه آياتنا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان
يقظ انه هو الذى سيزود المدرسة وهى

اتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل

اتانا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبيل بطائل

الا فاعذرن سوسا وعمار قطرهما فليس بها الا ضعاف الاراذل

ومن على سيدى باجاجة وان لم اكن اهلا لتلك المنازل

وبعد سلام الله ازكى سلامه يدوم عليكم بالفحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجراوى
فخاطبه بقوله :

لها فضل على كل الديار
بتحسين البيوت ولا الجوارى
بخير الناس في كل الفخار
بجود واحتمال واصطبار
بتأداب الشريعة والوقار
كمثل الشمس من بين الدرارى
كذاك الفضل يورث عن خيار
وهل يمتار في شمس النهار؟
عديم المثل في كل افتخار

وله أيضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

فما لكما في اللوم خير ولا ليا
يكون حزينا للبقاء مواليا
من الدهر اذ حازت توافق حاليا
ذراع وجبهة سهيل بداليا
وكيف لها في كل ليل اتانيا
اشاهده من كل امر عناليا
وبدر التمام نوره قد اضاليا
وفاق بعلم كل من كان قاويا
وليس يبالي للذي كان اتيا

وله أيضا مخاطبا لبعض منكرى النعم من طلبته

ولاعا ان لقيت اشنع العطب
زادا تزوده من ليس ذا ادب

وله أيضا في مدح الشيخ البخارى حين سرد منته في رمضان عام

١٣٤٤ هـ مانصه :

الذ لنا من حسو العقار
على در يصاد من البحار
لسامعه اذا يتلوه قار
لرؤية نور افضل كل قار
تزان به رواة كالدراى

نزلت ضيافة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المبجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
ابا عبد الاله لك المزايا
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
فدمت منعما في كل وقت

(الا لاتلوماني كفى اللوم ما بيا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كنم حب لها انتمى
فياليتنى لم ادر ما الحب بعدما
ولست ابالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء

فاذهب فما بك والايام من عجب
فقد تزودت منا مثل والدكم

صحيح حديث مولانا البخارى
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه مجدنا خيرا صحيحا
ويزداد اهتزازا واشتياقا
وتسمع منته درا كثيرا
الى ان قال :

فلذته الذ من العقار
فلازم دائما متن البخارى

فلازم سرده في كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد

وجانب غيره واعكف عليه
شفاة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بعاه محمد خير البرايا

تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنات القرار
ليلزمه بناداب الوقار
لمزتكم برضوان الفغار (١)
جنيته صفار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا نلوذ به
نحوط انفسنا فيه من الزلزل

أطع لو غد فان الدهر ذو دول
ريح لدين فان الكفر ذو وجل
نحوط انفسنا فيه من الزلزل

وله ايضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

يامرجبا يامرجبا يامرجبا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
أهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وامى والطريف وتالدى
أحسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهي التدامة لا النزهة سل بها
ترك الصلاة وعية وسفاهة
ومن العناية للفتي من ربه
أحرى الذى قرن التادب بالهدى
أقبح بمن يمضى السنين وماله
ويقتت الأزواد كل سويعة
لاشك أن طعامه ولباسه
ثم الصلاة على النبي وواله

بالقادمين الى فناء اطيبا
اعنى ابا عبد الاله المجتبى
صاف وعن كل السفاهة اضربا
أفدى الذى شغفا بلوحته اجتبى
وازاح كل الشاغلات وجنبا
ترك انقراءة للنزهة طالبا (١)
من كان قبلكم المسائل جربا
ضحك كثير مرها قد جربا
تأهيله لعلومه فتادبا
منازرا بيقينه متجلببا
فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
سحت اذا ترك القراءة جانبا (١)
الفاضلين تورعا وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقفت له على لغز أرسله الأستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطي السباعى
الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندى الان هذا
اللغز وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه أهل لكل
ميدان علمى ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى فى ذلك وماذلك الا

(١) كذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه
 الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزتي حتى انقروا ولم يتصدر هو
 لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع انه اهل لكل خير وقد بنى دارا ازاء بونعمان
 وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه واما ادوز فقد طلق حتى زيارته
 منذ عقود من السنين كما اخبرني به وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر
 منها الان الاماريت ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا
 تدرني فردا وانت خير الوارثين)

الحامس والعشرون

سيدي محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد

تلميذ نجيب تخرج بعمره سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما
 لازمه ماشاء الله وقد قام به عمه خير قيام فهذبته وشذبه وملاها اخلاقا
 لطيفة وقد صار له ابا ثانيا بعد ما فقد والده ولم يزل يتدرج به في
 الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه فصار يشارط وهو
 الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزيت حفظة الله

السادس والعشرون

سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثني لى عنه وقيل انه
 نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقرانه بين اهله لازم ايضا
 عمه سيدي الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدي محمد بن احمد المذكور
 قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر
 ايضا وهذا اصغر من ذلك ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان
 ١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسالخ اخيه في العلوم
 وهم من شعبة الادوزيين الذين يرجى منهم ان يملأوا الفراغ الذي سيجدونه
 ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . قال
 فيه سيدي العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدي
 محمد الفقيه التاسكاتي من زاوية الصوابي انه قال فيه انه لا يريد افتتاح
 صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضى الله عنه مات في الوباء
 عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا اثني)

هذا ما قاله سيدي العربي وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان
 لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطبيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الأرواح ما يجعل هذا ممكنا على أن علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون أن كل ما يذكر حوله إنما هو خرافات وشعوذة مع أن ذلك أدركه من يعتنون به حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب كان أولا ساكنا مع أهله في (أدوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء أهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل إلى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المرزكوبيين أيضا مثل ذلك فصار يتقرى قري (ماسة) حتى أعجبت (تاسنولت) فرحبت به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا مناعه إليها فهناك ولد أولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها ولا شغل له إلا الإفتاء . أخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السورة المتوفى ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم أن شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله أخذ عن العربي الأدوزي ثم صار يشارط في (فوغرض) وفي (أكدال) بماسة وفي (بومروان) وفي (أيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده أيضا الإفتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر أنه علامة نوازل كبير

الثلاثون

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله أخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ الأدوزيين شارط في (فوغرض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي أحمد امجوض قال فيه الرفاكي

(ومنهم سيدي أحمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبا التيجاني طريقة قرأ معنا عند شيخنا أبي فارس فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر أجداده فعرض على التيجانية بالنواجد فافترغ قلبه لمدرح شيخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدي مولاي أحمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد ولا في المروي عن مالك بل قل الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال في الرماح

وقال النظيفي وقال الحاج الحسين كانه مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بغاس فمات ثمه رحمه الله

هذا مقاله الرفاكي فيه والعهدة عليه في كل مقاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الادوزي أصلا الماسي سكني هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشادالعباد ذا جد واجتهاد سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس ابيية وكانت تعتريه احوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب وقد رأيت له آياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن احمد الايساكي نصها

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاله العرش افضل ما به	جزى عن جليل الصنع والفضل واسع
فماذاك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجب ولا	الى غاية افضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وماكل لحم يستلذ بشهوة	فعن خسة في الطبع تنبى الضفادع
وتم صلاة الله تترى على النبي	ووال وصحب ما نرسم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة مع سيادة الايساكي ولايقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فلكرت ذلك للايساكي فقال لي لاتخش عليه الموت واعلم أن الذي به ما هو الا من جهة البلاء الذي ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفي حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسبه فنسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا أيضا زائرا صحبة الفقيه المذكور فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي أحمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لا زال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسم وقال انه تنالف

(١) ادخال لا النافية على الماضي لايجوز الا اذا كررت مع الماضي نحو فلا صدق ولا صلي وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه في (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لا ينبى نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منهلا يجر عاتك القطر)

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته وأوراده
 يتمنى ان يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني فلما قرب رحيله
 استعد لزيارة فاس مع الفقيه الايساكي سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف
 فنزلا على ولد الشيخ سيدى محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس
 فمرض مرضا خفيفا ثم لم يمنعه من اداء فرائضه فقبضه الله فى حجر
 سيدى محمود المذكور واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه انتهى أقول
 أخبرنى الفقيه سيدى عبدالرحمن من أهل المترجم انه كان اخذ ذكر الاسم
 (الله) عن الشيخ الالفى فى بدايته فمنه حصل له الجذب الذى يعتبره فى
 مبادئه وذكره باحوال ربانية

الحادي والثلاثون

احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 اخذ عن العربى الادوزى . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده
 ثم شارط فى (بومروان) وفى (تيفانيمين) بالساحل وصنعتة الافتاء دائما.
 توفى ١٢٣٦هـ قال فيه استاذه العربى فى (اليقوبيين) (فقيه اريب نجيب
 اديب . وهو الان لم يزل فى جد واجتهاد فى قراءة العلم) هذا مقاله وقد كان
 يأخذ عنه اذذاك فى المدرسة الادوزية بعد موت والده فاخبر عنه بما رأى
 وقد صار بعد ذلك عالم بلده المقصود الى ان تخطى اوائل هذا القرن قال
 لى سيدى الحسن الماسى الذى عرفه انه من متولى نوازل وادى (ماسة) فى
 ذلك الحين

الثانى والثلاثون

محمد بن احمد ولد من قبله
 اخذ عن أبى فارس وعن المحفوظ شارط حينما فى (تازانتوت) وقد
 كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفى
 نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين وقد عرفته فعرفت منه كل خير
 ومن قوافيه مقاله فى الهبة من قافيتين اولاهما

يك ابا العباس اهدى تحيتى	يشيعها ميمون عهد المودة
هنيئا امير المومنين بما به	خصصت من الرحمن عن فضلته
خلافة خير المرسلين محمد	كاولها فى الفضل اخر امة
ولازلت فخرا للسلطين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
كما جاءنا بالكل نص مصرح	سيوطيهم فى الكشف نادى بجهرة

الا ايها ذا الهيبة المرتضى لمسى
 باسرا ركم اهدى وادعو لعننى
 رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا
 فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا
 وذلك ما العيينين قدس سره
 راي وروى عن شيخه القطب فاضل
 على انه من هاشم قد تبجست
 ابو حسن ليث الكتائب ثم من
 وذا مجمع البحرين ان شئت ان ترى
 ولا فخر على الله يجمع شملنا
 خدمتكم بالمستطاع وانسى
 وللنمل عذر فى احتمال الذى له
 اتاكم بدا التزر الضعيف محمد
 تطلعت عن كان اهلا ومن يكن
 ونظمى على ما كان منه سماجة
 تنولى الاله العرش كل امورنا
 عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد
 ومن استقام الدين والدنيا بما
 ذاك الامام المرتضى كنز العفا
 اعطيت من رسل البلاغة ماله
 يابها المنصور ياقطب الورى
 والبدر فى افق السماء ولم يكن
 واليكم يطوى المراحل كل من
 يا احمد الهادى وهيتنا ومن
 وبكم يشنت ربنا من شملهم
 ام لا وجدك ما اقول تعسفا
 فاحصص عبيدك يا امين الدين يا
 ان الضعيف له خطايا جمّة
 يجزيك ربك كل حين ماسعت
 فالله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادى المنق

حماكم لنا والله احسن منعة
 اليكم بحسن الظن مدل بحرمة
 طويلا مديدا انت باسط نعمتى
 لتبعثكم فى الله ازكى ارومة
 جزاه اله العرش عن اهل ملة
 محمد المرضى له اصل خلقه
 ينابيع هذا البحر من خير عصبه
 بعيد الى ادريس اجساد نسبة
 مقاصد علمى ظاهر وحقيقة
 بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
 ضعيف على استحكام اسنى السرية
 به طاقة والعفو اكرم شيمة
 ادوز له اصل مقيم بماسة
 كمثلى ريك النظم مزجى البضاعة
 وحبي لدى فحواه اكسير حكمة
 بجاه امام المرسلين برمة
 (اليك ابا العباس اهدى تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد
 بالله وفقه من الاسعاد
 ة ومنهل الاصدار والايراد
 خرست مصاقع جرهم وايا
 ومن احتفى بك نال فوق مراد
 بهائه كالثمس وسط النادى
 يبغى الهدى من كل ما مرتاد
 قد كان للكفار بالمرصاد
 ما قد تجمع من عداوة عاد
 بالله فاسلك فى طريق رشاد
 فخر الملوك ومنهل الورد
 فانزع بسرك طوقها عن هادى (١)
 يملك من خير ومن امداد
 ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله
أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى
العدالة في بلدته ماشاء الله الى أن اعفى منها بعد الاستقلال ولا يزال حيا
الآن ١٣٧٩ هـ وقد شغرت من أي عمل والله يبسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢ هـ أخذ
القرآن عن والده وعن محمد بن مبارك البواطبي وافتتح العلم عند
الأستاذ سيدي مبارك البعقلي . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم
عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن
هرون) وفي (اغرى) عند الرئيس بونائة وفي (الكرائمة) بـ (تيغانيمين)
وتولى العدالة أولا ثم صار مدرسا حينما في احد فروع (تارودانت) وهو
أديب يقرض الشعر الا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الا أن و اخلاقه
لطيفة وعليه سمي الخير وهو الآن مسن ولم انس صبيحة يوم لاقيته
وسألته عن تراجم اهله فافضى الى بما حررتهم عنهم وهو سهل هين لين
من اخره طول عمره الى أن صار لسان حاله ينشد
هذا جزاء امرك اقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل
وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم في كلية ابن
يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم
من أخذوا أيضا عن العربي الادوزي ونجب ثم أخذ أيضا عن
الأستاذ محمد ابن العربي ثم اعتبط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦ هـ
قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين اتى عليهم الحما
في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف
ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ماياتي

(هو من تلامذة الشيخ ابي العباس العباسي وهو من المجدين في عبادة ربه المشتغلين بما يعنى عما لا يعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى اونزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرمسان) او قادم منه الى داره فسلب برنوسا على ظهره فاذهب الله بصره وعمي فاتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله ان يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله قدرا مقدورا ومازال يشتمكي ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فسي خروجك من دارك الى المسجد . وفي رجوعك منه الى دارك سألتاه لك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو في مسيره الى المسجد ورجوعه منه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لا يبصر شيئا مات بالوباء شهيدا عام ١٢١٤ هـ (الى ان قال)

وله من الذكور والذى سيدى ابراهيم بن عبدالله مات في حياته في نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مماته - يعنى مات والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت انا ليلة الخميس . ودفن في الغد . ثم ذكر ماوقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحون فيشاركون الدعاء ثم ياتي آخرون في حكاية هذا لها

ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هي التى ولدت والده سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود المرابط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

اقول ان اهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سنذكرهم ان شاء الله مع المزواريين والتمراريين اخوانهم في هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ماكاد يبيل . وردعليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول وسترى ذلك عيانا واهه عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رايت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل ان تضعه امه ثم فقد ايضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازرته . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذى هو ارحم الراحمين رقق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهر فرد

وجهته الى القراءة وبعد ان حفظ القرآن صار ينلقى العلوم عن اساتذة رأيت منهم سيدي محمد بن ابراهيم بن مبارك الوشاني فهو من الذين مر بين أيديهم اولا ثم التحق بالاستاذ علي بن سعيد في المدرسة (اليقوبية) من قبيلة (ابلالن) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى انه كان اذذاك فقيرا مدقعا وكان في المدارس التي يوجد فيها البطيخ في اوقاته فكان اذا اكل الطلبة منه ورموا قشوره يرجع هو اليه للمرور على القشور مرة اخرى للسغب الذي يلم به . والبطيخ لا يكون الا في جهة هشتوكة وقد ابطا كثيرا عند ابن سعيد المذكور ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ في (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم العليا التي له فيها يد طولى كالتجو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم الوافر من هذا العلم ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد الجشتيمي كما وجدت بخط ابي فارس الادوزي ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدي عبدالرحمن الجشتيمي لسيدي العربي الادوزي وجدت بخط الجشتيمي

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاريب في بلادنا السيد محمد العربي بن ابراهيم متوجها لزيارة صالح وادينا السيد عبد الجبار نفعا الله جميعا بمنه انشأت له آياتا من الكامل وهي

لاتنسى من صالح الدعوات	في مجلس التعليم والصلوات
اني اراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
اني لعمرك ما علمت مخلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكنني اوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلف فعالك والمقال كليهما	لله في السكنات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	ينفعك في الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لي اشياخي الفقيه ناسك قطره وزاهد عصره السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيفي وخاتمة المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدي احمد بن عبدالله الهوزيوي الرداني . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها سيدي محمد بن الحسن بناني محشي الزرقاني . وسيدي التاودي وسيدي عمر وسيدي ادريس العراقي رحمهم الله جميعا ونفعا بهم كما اذنا لي عن اذن من ذكر اذنت له في قراءة صحيح البخاري وصحيح مسلم والموطا والشفاء والشمائيل بشرط التثبت وتحري الصواب والتحرز من اللحن نفعه الله وايانا بعلمه ، امين وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد الله التتلي

ثم ان الاستاذ العربي رجع الى بلده فشارك اولاً في مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة أن يشارك في مدرسة (أدوز) التي فارقتها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذا اعان الاستاذ محمد بن ابراهيم الووشاني المذكور كان هو السبب قال لي الحال الفقيه سيدي احمد ان سيدي العربي تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارك في مدرسة (أدوز) أن يزيدوا له في شرطها فزادوه حتى رضى وكانت مشاركته هناك نحو ١٢٤٥هـ أو قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمثابرة واعانة مساكين الطلبة الافاقين حتى نالت مدرسة (أدوز) في وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبه لشيخ ذلك العصر سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي فكان يرد عليه في بعض اوقات من السنة وفي بعض قدماته عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكراري فامر التيمكيدشتي ابا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدي الحسن ولمن حضر فكان سيدي العربي ممن اخذها عنه في ثلاثة اشهر فكان من اشياخه وكان له ايضا اتصال تام مع مال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ الالفاظ . حامل لواء التدريس والفيا . ومالك الملكة في العقول والمنقول من غير شرط ولاثنا الذي شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارثي من بحار فهمه العذبة الظمئان والصاد الفقيه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي السملالي ابقاه الله الافادة منهلا يرده كل ظمئان واورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولازال بعون الله في اودية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجلي وخطابك الالذ الاحلي فاكتمسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره في اعلى عليين والحقه بالذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الواقع منا موقعا وعلما ان ذلك سبيل الانام لامجد لمخلوق عنها لايجد لنفسه ولاغيره منها مدفعا نسأل الله تعلى ان يختم علينا بالايمان والاسلام . وان يجمعنا به في دار السلام ومنه تعلى استمد العون والتوفيق الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد ورسوخ العهد والاتحاد فلا تنسنا من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجوا الله أن يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صعبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا
تقبل الله منكم باحسن القبول وبلغنا وايامكم جميع المامول . وقد اذناك بكل
ما اذناك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية
وغيرها اذناك والحمد لله اهل لذلك وأولى به . نفعنا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر المثقال الذهبى فى وقتنا هذا ريال بوجهه أو صرفه هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته وبقي العمل عليه لان ولا باس أن تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . التى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية لاتمكنه
من أحد كائنا من كان حتى تبعث به لمحلته بالعتبة لدينا ان شاء الله نفعنا الله
واياك بشواب ذلك . وانا اننا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى أبابكر ابن على بن يوسف الناصرى
من أشياخ سيدى العربى فى التصوف كما تفهم منها انه عميد الزاوية
التامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (وليتية) ثم ينيون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تأليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقويون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رايت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول
فى ذلك . وانا الذى سميت الكتاب (اليقويون) ومنها (شرح) على
الاستعارات يقرأ به وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السهلال . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك اخبرنى به الحال
الفقيه سيدى احمد حفظه الله وله فتاوى كثيرة وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تأليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد اتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية وقدوقفت له على
مرثية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وربما تتعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه كما وقفت له أيضا على أبيات
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها ابا العباس الجشتيمي حول الرهن ولم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب
 امثلات المدرسة (الادوية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فاتمر
 انطبة فيما بينهم أن لا يقادر اقدمهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على
 ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد بهذا اخبر الفقيه سيدى
 عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاجة . ومن
 القبائل الخارجية عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن أخذوا عنه لم يتيسر
 لى أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه
 الآخذون عنه

- ١ - سيدى مسعود المعدرى
- ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
- ٣ - سيدى احمد بن عدى العركوبى
- ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الاثرارى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد الحياط الكبير التومانارى
- ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالى
- ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السملالى
- ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
- ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعقيل
- ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
- ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحمانى السملالى
- ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
- ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
- ١٤ - سيدى بيدر السوقى الافرانى - فيما قيل لى -
- ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
- ١٦ - سيدى سعيد أخوه
- ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايفير متلوتنى
- ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحل مناظره فى قضية (ايسك)
- ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكوكتى الاثمارى
- ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الاثمارى
- ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالى الايسى - فيما يقطن - تبركا
- ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتحق
 بالحسن بن الطيفور والجشتيميين اوبعدهم واخذ منه قليل وانما هو اخذ
 تبرك

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرارى الاكلوبى
 ٢٥ - سيدى على امزىل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكنى ثم الاكلوبى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل ءاسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
 ٣٠ - سيدى احمد بن محمد التأسنولتى اليعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التأسنولتى اليعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى نزيل
 العوينة

- ٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيل
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابوى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابى سالم الاكرارى
 اوقبله

- ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرأوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحضيكى
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا لي الآن ممن اخذوا عن سيدي العربي وليسوا الا
نقطة من بحر وقد ذكروا كلهم في نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسيمر
القارىء باخريين اخذوا عنه في مختلف كتبنا لم نستحضرهم الا

وفاته

قال ابنه العلامة سيدي محمد فيما كتبه في وباء ١٢٨٦ هـ الذي مات
فيه سيدي العربي ماياتي

(ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة
البلاد ونور الله في مغربه ومشرقه رحلة الطالبين وماوى الخاصة من
العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والوصيت الكبير وهو
رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحمودة وماثره الماثورة
المدودة وفي مثله يقال حدث عن البحر ولاحرج فابن مثله من تحقيق
العلوم على أنواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ واما النحو فهو الامام
فيه فلاظن انه بقى بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيان
وغيرها من العلوم المهمة اليه المفرع في كل مشكلة . والتمتهى اليه في كل
نازاة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى في جل كل معقود الان فلئت الافئدة
النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثة ما افظعها واشدها تركت
الناس

(حيارى يميد بهم شجوههم كأنهم ارتضعو الخندريسا)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل الله لنا اجر مصيبتنا
وامد بخلفه منا الذي يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قطب دائرة
الاسرار في ارضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولي الكبير بشهادة
الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربي بن
ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي السملالي
رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبيه المرتضى مع الذين امدهم بمحبته
في الملا الاعلى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا لقد كان رحمه
الله جدادا في اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة
الافى ارشاد العباد . والامر بالمعروف في كل مشهد وناد لايفتر عن ذكر
الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما اعظم فقدانه عن المسلمين من
عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فابن لهم المهرب يوم الوطيس
وقد اشكلت الامور قاله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم
مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاء الاولياء وبجاء الصالحين وينفعنا بمدده في جميع امورنا
انديوية والاخروية ولا تفارقنا ببركته ووعونه ويعيننا ويوفقنا على متابعة
السنة في الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من اسواقه العامرة بما
يحبه الله ورسوله وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصلى عليه
جم غفير غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام
في الوقت الذي توفي فيه واعلم فيه بموته وهو في داره فنبهه منبه
وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع
حسن العلاءات بالبارود واتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله
واخبرني ايضا من لاظن كذبه انه رأى في منامه في البيت الذي توفي فيه
في تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته
السيدة رقية بنت احمد بن محمد بن يحيى المدرية والكاتب والهاسم
واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم
ماتت بارك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه في تلك الحادثة
وقال الرفاكي في كتابه (روضة الافنان) في سيدي العربي هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربي بن ابراهيم الادوزي
والد شيخنا سيدي محمد بن العربي . وقد حلاه ابنه سيدي محمد بن العربي
بما لامزيد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام
الذي ذكر فيه من مات في ذلك الطاعون - ثم قال قرأ صاحب الترجمة علي
سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي التسهيل وأخذ البيان والمعاني علي
جدنا الام ابي سالم الاكراري قال سيدي الحسن لايه سيدي احمد أردت
ان اذهب الي فاس لاقرأ فيه البيان فقال له ان فاسا تاني اليك الي الدار
فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه ما اردت وسيدي العربي
حاضر في الوفد فمكث جدي ثمة ثلاثة اشهر الي ان ختم (التلخيص) وكلفوه
ان يشرح (الجواهر المكنون) فشرع في شرحه مقدار اربعة كمراريس فاذا شرح
الاخضري وصل سوس ففت في عضده فترك اتمامه ولم ار جدي غير
تلك الكمراريس في يدخالي الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة
(ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطي
امهل حتى وقف المدرس علي قول الالفية

(وحدف متبوع بدأ هنا استبسح) البيت

بدأ به . فله دره فقد اتى بالناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف
السيوطي في دروس تلاميذ الشيخ اخبرني بذلك شيخي سيدي البشير
ابن عبد الرحمن التادارتي وهو حاضر في المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدي

الحسن بن احمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقفال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقلام من
ستر غلام الغيوب وانصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعوب
وعلى ءاله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وامنوا عاجلا وءاجلا كل
مخوف ومرهوب اما بعد فانى لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابن
مالك) للمفقيه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدى العربى بن ابراهيم
الادوزى دارا السملالى نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكى
مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط
الغريب . واعرب المشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل من
حديث وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فله
دره سار فيه بسير الضعيف واجاب باعظم السؤل غوثه اللهيف وكان
ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسرل تكف الكلف) وفي ذلك اقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضحه غوامضا لسالك
فابتدرن ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به
الشارح والكااتب والمعين مثوبة وافرة بجاه النبي وءاله والبخارى ورجاله
ءامين قيده افقر الورى الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ - ٣
١٢٨٤هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد اليمونى من (تمكيدشت) لطف الله به
ءامين . انتهى بلفظه بخطه على ءاخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال
سيدى محمد بن ناصر وابنه سيدى احمد وحال سيدى احمد وابنه سيدى
الحسن . وحال سيدى العربى وابنه سيدى محمد . تجدها متفقة ابا وابنا من
جهة أن الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مع قلة ذات اليد
أو عدمها كل الى ءاخر اعمارهم . فاتتهم الدنيا وقد هياوا لها أسبابها من
الجاه الذى هو ائعمدة فى الثروة فلما افضوا الى رحمة الله قام اولادهم
مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها واتصفوا فى لباسهم
وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا خدموا
مولاهم . فأخدمهم عبادة

هذا مقاله الاستاذ الرفاكى ونكتفى بما مر كله فى ترجمة هذا
الاستاذ الجليل الذى لانزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال
من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه واجاه فى بلاده . شاوا
عظيما . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(أما بعد فان صاحبنا الفقيه الارب الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المعدرى حفظه الله وهداه الى سواء انطريق والهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وافاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم ناقت نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل وام يدوانى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمناء . ونفخ فى غير ضرم لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ وأسبغ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من اصول الدين وفروعه توحيدا وحدينا وفقها ونحوا وتصريفا من الكتب المتداولة وغيرها وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المتعبر عند اهله ان يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفضائل العلى السننى والولى السننى والشريف الحسنى ابو العباس سيدى ومولوى احمد بن محمد التمكيدشتمى سقى الله ضريحه شئاييب رحمته وافاض علينا وعلى اولادنا ينابيع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس أبو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه النظيفى عن الشيخ البنائى محشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وسلك بسنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل واوصى المجاز سده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لادرى فيما لا يدرى وان لا تستغزه الا هواء وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم من لين الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعالى وان يكون من ابناة الاخرة . لامن ابناة الدنيا وان لا ينسانا من دعاء الخير والله على ما نقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى اصلحه الله

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨ هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس
لانا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواصر

حبنا الفقيه الخير البركة سيدي العربي الادوزي السلام عليك
ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره

وبعد فبوصوله اليك اقدم لدينا ولايد والسلام وفي ١٠ شعبان عام
١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اخذ ايضا عن مولاي المهدي
المرقاوي المراكشي من اصحاب الشيخ سيدي محمد العربي المصغري
- كما ترى ذلك في ترجمته - فاتصل سيدي العربي بالشيخ المراكشي
بسببه فكتب الشيخ الى سيدي العربي هذه الرسالة

(الاخ في الله والحسن البالغ في ذات الله . الفقيه الاجل النبيه الافضل
العالم العلامة الامثل سيدي العربي الودوزي زادني الله واياك من دوام
متابعة السنة المحمدية وثبتني وثبتك على السلوك عليها في السر والعلانية
بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت
الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بالوقوف على حدوده ءامين اما بعد
فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدي العربي ورفيقه وما معه من
الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر
خير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكما افاض مددها وسرنا
والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ال
جانب وبك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاض عليك ببركة اضافتك اليهم
والانحياز الى فنائهم والتشبت باذيالهم ومن الحمد والشكر لله تبارك
وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لم تعلم ادام الله علينا
وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدي ثم ابشروا ثم ابشروا
بفيضان المدد وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفي عقبيكم الى يوم
الدين . واثبتوا وثبتوا يشبتكم الله واصبروا وصابروا وربطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الاوجه الله . وصغروا الدنيا بكم
 قدركم عند الله واقنعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم ويعصر بالشغل
 بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدي غاية التأكيد أن تزيد
 على يدك فيما أنت عليه من تعليم عباد الله ما هو واجب عليهم من شرائع
 دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذناك بهذا
 والأذن من الماذونين من عين عين النورلان هذا واجب على كل من انضاف الى
 الله . وتوجه اليه في هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه
 قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غربيا وسيعود غربيا وقال ياتي
 على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر وقال ياتي على
 الناس زمان من تمسك فيه بسنتي عند فساد امتي فله اجر الف شهيد قال
 تعالى (قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) الآية مكنا
 الله واياكم من حقيقة الدين تمكيننا ابديا سرمدنا بمناهج ٢٦ من ذي القعدة
 عام ١٢٨٤هـ والسلام

احقر خلق الله محمد المهدي بن محمد بن عبدالرحمن (الله ولي المتقين
 وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان في هذا الشيخ مولاي المهدي مولفا لاحد تلاميذه من هشتوكة
 لم نره . وترجمة مولاي المهدي في كتاب (السعادة الابدية) لابن الوقت
 وقد ادركنا اولاده . واتباعا له في الحوز . وكان من مشايخ وقته في مراكش
 رحمه الله ورضي عنه

رثاؤه

وقفنا على هذه المرثية الوحيدة في الشيخ لسيدى العربي لتلميذه
 سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحضيكي نصها

دع العين تسق الوجنتين مبكرا	سجما تحاكيه الشقائق احمرها
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذوقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيك فان والفؤاد تظفرا
على فقد فخر العصر بدر أوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيي علومه	وحيد العلايغث الندى اسدالنرى
ذكاء الدنا بل جبرها قلداننا	بفقدانه ابدت محيا منكرها
يحق لجن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادى كماالقري
امام المعالي السيد العربي من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غراثر نحوه
 يخال اذا ابدى من النحو نكتة
 محل اشكال المسائل فاتح الـ
 مجيد الدروس الشهم صدر محافل
 نصيح عباد الله مرشدهم الى
 دميث السجايا ذى اناة وهمة
 حلیم سليم الصدر من كل افة
 وفي بموثق العهود فما رأى
 تقى بذكر الله يلهج دائما
 فمن لدروس العلم بعد ذهابه
 ومن بعده يوى المساكين مشفقا
 فهيات قطر الغرب افقر اذ عدا
 وهيات ركن الدين زعزع يوم غي
 فقل لحسود ظل ينكر فضله
 رويدك لاتجدل بمفقده فلن
 ولما رايت الغرب اغبر افقه
 سالت اصيحابى عن الدهر ماله
 فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
 فقلت لهم هل فيكم من يدلى
 فلاذوا باذبال التاسف قائلين
 فايقنت ان الدهر اقبل نحسه
 وقلت وحر البين يحمل مهجتى
 الا من فتى يرثى لفضل حساشتى
 فان أليم الوحش اذهب بهجتى
 فلولا التسلى بالتاسى لسحت فى الـ
 ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
 الى تونس او فاس او مصر او الى
 فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
 وكيف اطيع الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
 سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
 سمفاليق باللفظ الرصيف معبرا
 بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
 سبيل النبی الهاشمى سيد الورى
 ترد العسير الصعب سهلا ميسرا
 صفى ومن كل المعايب طهرا
 سبيلا لتكث العهد قط ولا درى
 فليس لغير الله فى القلب محضرا
 ومن لوجوه الطرس يمى مجبرا
 عليهم وبولى اليسر من كان معسرا
 من العالم الصدر الادوزى مقفرا
 سب العلم النهذ الادوزى فى الثرى
 عن اللوم يا ابن اللؤم ويلك اقصرا
 ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
 واظلم ماقد كان منه منورا
 احوال بياض الغرب اغبر اغبرا
 دوزى سقاء الموت كاسا ممضرا
 على مثله او من يكون مخبرا ؟
 من ذاك محال لايرام ولا يسرى
 وأن اليف السعد قد بان مدبرا
 ذكاه ودمع العين منى تحدرنا
 يبرد احشائى ويكشف ماعرا
 وانسى وصفو العيش منى تكذرا
 سفيافى فريدا هائما متحبرا
 لانصيت بالترحال محدجة القرا
 مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
 وخير الورى فى العصر فى اللحد اقبرا
 يودعنى روحى فانبد بالعرا

(١) كذا وعمرو بن قنبر سيبويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد وابن احمد هو الخليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب والمدح بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

ويا اسفا راب الثاى قد تعدرا
 فياليت شمري هل درى الناس ماجرى
 فهل يحسب الخطب الجليل محقرا؟
 رزينه الاسلام برا وابحرا
 شتايب رضوان لمن حل اكبرا
 على جنة الفردوس مقبوضة الدرا
 شفيع البرايا اذ سواه تاخرا
 ويخترقان الكون طيبا وغبرا
 لنصرة دين الله شدوا مازرا ٢

فواكب انجم السعادة اقل
 وياحسرتى شمس القلوب تفتت
 ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
 وفي عام (وف) خرفى رجب دعت
 سقى الله تربا ضم طهر عظامه
 وبواه والوالدين وولده
 بجاه امام المرسلين نبينا
 صلاة وتسليم يدوم ولاهما
 عليه والال والصحابة من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ على
 ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
 الكبار من أهله ولكنه لم ينسب ان سقط قبل وفاة والده فسبقه الى القبر
 وقد قال فيه أخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
 عن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
 اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف
 العطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند
 انظهر ودفن فى يومه فالله يرجمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
 انتهى المقصود منه وقد غادر والده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
 نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
 اخذ القراءن عن الاستاذ سيدى محمد اشوير ثم اخذ العلوم عن
 والده وعن أخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
 فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكرمته وكان فقيها حسنا مشاركا
 يرمى الى الادب . والى قرض الشعر وكان ملازما خضرة أخيه سيدى محمد
 علامة العصر . وقطب رحي جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان
 احدالذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

(١) الثاى كالحصا الانساد

(٢) كذا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (أدوز) الى ان توفي
١٠ جهادى الاولى ١٣٢٩هـ ودفن مع اهله فى (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم
وقد كان أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ما كان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما حتى ان سيدى على بن الطاهر
الرسموكى يصفه بانه لا يتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوية) وقد كان غادر مسقط راسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القرآن لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذ العربية
وعلموها ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفى هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعقيل . ولا يزال هذا حيا يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغرمولون) الذى يشارط فى (ايترخا)
ولا يزال حيا الان ١٣٧٩هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١هـ الى الان ١٣٧٩هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستتمون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره وقد تزوج ١٣٧١هـ لم اكن اسمع به
قبل اليوم حتى نيسر لى ان اشرف بمعرفته تشرف امثال بامثاله فجالسته

في (ادوز) وسالته وباحثته فرايته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم ،آخر
جديد ادوزى . وقد اقبل اليوم على التدريس ولم تستفزه الوظائف فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والاربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن علي الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والاربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . الشاب المعتبر ولد من قبله

الرابع والاربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والاربعون

سيدى الحسن بن احمد بن محمد بن العربى حفيد سيدى محمد بن
العربى

السادس والاربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى الولد الثالث لسيدى محمد بن
العربى

السابع والاربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيدكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والاربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل في قرية (تادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون في ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد
الرحمن - الاتى - ويسكنهم العامة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولاً ثم تبعه
اهله . فجعوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادرتي

سيدي صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفي ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندي عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن أخذ عن سيدي العربي بن ابراهيم فلقب عليه
الخال الذي ورثه عن ابيه فكان أيضا مرشدا في تلك الطريقة توفي ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج أيضا بسيدي العربي كابييه
واثنى عليه سيدي المحفوظ وقد كان يشارط في مدرسة (دودرار) وكان
نساخا معتنيا يخوض في النوازل توفي قبل والده اي قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد أخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلها بهمة عالية يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكي توفي ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

الشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب

من اخذوا عن الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي قال فيه تلميذه
الرفاكي

(كان رحمه الله دينا شديدا في ذات الله ايذا لايسام في العبادة
التزم وردا في كل يوم في دلائل (الخيرات) و (المصحف) بين الظهر والمصر
ويعلم الصبيان في (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد مالا

له بال في (الحصن الاعلى) ترابا وماء وكان كيسا عاقلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شئت ماجمه في لحظة فطاب غيبة انقطاع لائثر له ولاعين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فاكرمنى وجبانى فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
فقيه حسن ذكره ابو فارس في كفاية له بوصف الفقيه . وقال انه توفى في الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن اخو المتقدم قال فيه الرفاكي (ومنهم اخوه الشقيق الشفيق اللين المعريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع ال الزاوية من (اكلو) وهى انهم شارطوه فقرا بالمغرب سورة (لابلاف فريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فالأ (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لا يظير السر بسطحا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن
وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنوا
وعلما لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشياى الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم أن صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية وقيل قادية . وانفال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلااله كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربي الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقروونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى لحيته . يهيشون ذلك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الفد جماعة بين

العشاءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده النوبة أن يستحضر الدرس الذي يلقيه على أقرانه . وإن كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبذل جهده في تبين ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يفتضح البلاد حين يباحثهم اقرانهم في الذي يقولونه فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكوونه بل يشوونه - كما فعله سيدي العربي الساموئي وطبقته باحدهم في المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا في (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة في اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون ويتالون شهادة اقرانهم في التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكي الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه في تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحيال الله تلك العهود السالفة

السادس والخمسون

سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدي احمد بن ابراهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدي علي بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدي احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد حفيد له ، اخر هؤلاء كلهم سندكرمهم في ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم تنبعه باولاده واحفاده هؤلاء ،

١ ذكر ذلك سيدي مبارك البعقيلي قريته اذذاك

الثاني والشتون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ اخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ اخوهم

سنذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعقد لها للاستاذ المحفوظ لانه على شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان اخذ عنه وعن ابي فارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير او فلان) بـ وجان

وهو الذي كان حينما استاذ مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بالاختصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوية) بعد وفاة والده ولد ١٣١٢ هـ واخذ القرءان عن اشوبير وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالملك نزيل فاس وشارط حينما في (الحنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ في احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادرتي من فرع يعقوبي يسمى اهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع ينقض فيها حكما لشيخنا ابي محمد الافرائي كان يشارط في مسجد (تيفيرت) ويتعاطى هناك الافناء والحكم في النوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزي وسيدي عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسرى وعلي بن ابراهيم بن محمد الحصني من حصن بني زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثاني عشر الى اواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعها له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيا الكرامي والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه في جزولة لانعرفهم فما اضيق تاريخ جزولة مع كثرة من انجبهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن علي بن عبدالله بن يعقوب المعدي

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاه له وان
له مولغا في تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداه ولم يتمه ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد ووال تاشكوكت (الاكماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى ولده
فقيه كاتبه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه ووجله
اهله بذلك الوفاء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابنه
اخيه محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكرطي البعقيل فقيه جيد فيما حكى
لي عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابي
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانوت) ثم شارط اخيرا ١٣٦١ هـ في مدرسة (سيدي
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣ هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتي الثانية التي تقررت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢ هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوقاوي وعن
آبيه . وهو نجيب لاباس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩ هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي طالب نجيب اخذ عن
سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقيل في مطبعته
فنفقه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠ هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدي عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الا ان شيئا الا انه من هذه الاسرة . وهاك ظهر يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى فى الانجاد والاغوار انا بعون الله على ما سكه المرابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولى الكبير المؤلف المميز المكاشف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلطنا اردية العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لايسام منها بقلامة ولا يحام حماه بمفرم ولا ظلامة . رعا لما تجل به من حيلة العلم اشرف الحل وتبوئه من فسيح سوحه الغرف العلى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار الشهيرى البركة بتسلك انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل بهوتشجيد حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به امرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرک عام تسعة وتسعين ومائتين والى

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فاما المتقدمون منهم فعمدتى على مؤلف الشيخ سيدي العربي الادوزى فى (اليقوبيين) واما المتأخرون فاعتمد احيانا على ماعرفه و احيانا على مااستفده من مؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدي محمد الاكرارى رحمه الله ثم ما اخذته عن رجالات الاسرة فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا أيضا من علمائها اخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اونصفهم علماء فطاحل ذوو اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم تقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثرت وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة على هذا المجد العلمى التاله الطارف

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المؤمن
الايقشمانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افردناه عن والده
لكونه على شرطنا . واما غالب ،اله فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف
قال عنه فى (بشارة الزائرین) بعد أن ذكر اخاه محمدا

(ومنهم أخوه للاب الولى الصالح الكبير الشان سيدى ابراهيم ابن سيدى
محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا وارتفع ذكره ورحل الناس اليه من
الافاق للاخذ عنه درس وافاد ونفع الله به البلاد والعباد واطب على
التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزواوية
سيدى على بن مسعود البعقيل فى (اداوتسانا) اخذ العلوم عن اخيه سيدى
محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من
عشرين سنة توفى بداره بالبواب وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام
١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (اداوتسانا) كان يطلق على (ادوز) فى القرن
الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من
اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال
الحفيكى) فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا
العالم العلامة الولى الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع
العابد الناسك كان رضى الله عنه من آيات الله وبركاته فى ارضه للعباد
والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركانه
فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون فاقامه الله تعالى
واظهره لنصرة دينه وارشاد خلفه ونفعهم مع حبه الخمول وكراهة الظهور
ومع ذلك لا يشغله ازدهامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه ، اخر من
اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات
ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر
توفى رحمه الله بالبواب ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم أخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد احمد بن سليمان
 الرسموكي الشهر والسيد ابراهيم بن محمد التاكوشتي وسيدى عبد
 الله الوركندتى الشهر والسيد احمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيلي
 وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببعقيلة وقد حكى الاستاذ
 العربي عن احمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين تؤذن بخير
 كثير له ولكل من أسدى اليه معروفا طوبىها ولكن هذا مضمن ما هنالك .
 وكثيرا ما نتخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الخضكي والكرامي ولاشك أن ذلك يؤذن
 بأنه من اعظم علماء ذلك العصر واعظهم نفعاً من كل جهة كما رايت
 والعماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يوجد بهم
 الدهر البخيل . وفى محل بـ (تازروالت) املاك تنسب له سمعت ان رؤساء
 ايليخ كهاشم ووالده على تصدقوا بها على أهله والمقصود انهم تصدقوا بها
 على مشهده لان الهاشم كان بعده وابوه على كان معه او بعده بقليل - ان لم
 يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لآباتهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربي مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد
 الانكيسائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق أبداً فى نظمى وما يتبدأ بالفير قد صاراً بترأ
 وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
 من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها وهناك مرثية اخرى حسنة تمت
 الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله
 الاقاوى مطلعها وهى فى (المرعات)
 على مثله تهوى الدموع قوانيا الى ان تفيض الحجرات مجاريا
 وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف
 خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكره هؤلاء المورخون أساتذة كباراً من
 العلماء فى ذلك العصر فاحببت أن ألقى عليهم قبساً من نور على عادتنا فيما
 تقدم ليعرفهم القارىء . وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ
 ١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد
 اليعقوبيين

٢ - احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع والده
 فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشتي الصوابي سيأتي معـاله ان شاء الله
في (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدمتي المراكشي السكتاني قال عنه في (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتاني الواوكدمتي نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والـف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رياسة العلم والعمل
والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء
وقضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم
في سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعلدى المراكشي أيضا وشيخنا أبو
العباس احمد بن محمد العباسي وشيخنا أبوالعباس بن عبدالله الصوابي
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن اشياخه رضى الله عنه العلامة
أبو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربي المراكشي المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاى . والعلامة الامام أبو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسي . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم أبو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر أبو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم -امين)
ثم أن ماذكره في وفاة الواوكدمتي يخالف ما في بعض مقيداتى أنها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادري الان في اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدمتي هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد . ويقول ان من يفتى بطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التأديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربي
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن بركا المراكشي ومن اثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدمتي السكتاني ماكتب به الى سيدى حسين
الشرحيبلى اثناء رسالة

لدى السيدالقطب الامامالشرحيبلى
كما فرح الخمور من كف عطبول
كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
رسمت وذكراكم لناغاية السؤل
ومنكم جميع الخير ياخير مامؤل
تقودونها نحو الجنان كمحسؤل

ولست ابالى ان اكن خير مقبول
فرحت بما اسداه لى من دعائه
واشكر ربي حين يذكر عنده
فيا سيدى انسى عبيد لكم وان
فانت الامام بعد موت امامنا
فاحياكم ربي لامة احمد

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقيلي
ذكرهما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الخفيكى ولكننى
لم اجد له ذكرافى الاحمدين من الطبقات ولا ادري اسقط من نسختى ام لم
يذكره مؤلفها أصلا ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقيلي من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا ولا أخال انه المقصود لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه أنه عالم يدرس وكذلك ماضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذه فى العلوم لافى التصوف ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا أن (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقيلي هذا الرجل الصالح اوكيس بمحله ثم علمت ان ما بين المعلمين
بعيد . أما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الخفيكى) (الولى الكبير
الشهر ذو الكرامات الظاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات
بادية جمة وافرة كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية
يوثر عنه أصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
أمره فقيرا صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالى بالدنيا ولايلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات ويخفى أمره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع ويلبس المسوح ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه انه قال لما ظهر أمره وانتشرفعه
للناس وصيته وتاتيه انوفود من اقاصى البلاد ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربي . وان ادفن فى ارض الجمول فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تفنى عن التعريف به وكراماته ومفاخره لاتحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ) انتهى ما ذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لايزال أمره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان ويزعم
البعقيليون أن له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا يرون أنه يحضر معهم فى
جيوشهم وبه ينصرون . ويزعمون أنه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المنامات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سملالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الولتيتيين اذا
اجتمعوا فى مجمعهم وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فبذبحون
على ضريحه ويجارون بالاستفائة به ذلك هو سيدى احمد البعقيل المشهور
وهو كما ترى لايد له فى العلوم ولا ذكرها فى ترجمته فيبعد أن يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سألت فتيقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرميت) وان سيدى احمد البعقيل فى (تيزنى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (تيزمى) لاتزال موجودة فى قرية (انجخال) فثيقنا انه ليس المقصود قطعا وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيسانية فالعلم فيها قديم وهى تسكن فى (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المثرية وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتى الانكيسانيون فى (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابراهيم الذين ذكروا لنا واما من لم يذكروا فلم نعرفهم . واما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحصىكى والكرامى المولفين ويحيا الوانكيسانى وابراهيم الاقاوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلى وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كآبيه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك فى ولايته وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى يشدها فى مجالس الاقراء ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقفت بخط بعض الامزوغاريين فى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفى ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحصىكى ربما كانت اكبر من هذه رأيتها فى احدى خزائن (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مولف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليعقوبيون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليلى - وقد رأيت هذا المؤلف فى مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه انكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما خبرته به تلك السيدة من الكرامات والحوارى ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدنية تسند اليه السيدة فى كل ما تقول . وهو كتاب غريب فى بابه غير أن عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - علي بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمي (ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الادوزي السملالي كان رحمه الله عالما عاملا ولياصالحا متبركا به مشهورا تانيه وفود الزائرين شوهدت له كرامات وبركات كثيرة مات في الوباء ايضا) انتهى

والحق انه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما ستري وقال فيه الاستاذ سيدي محمد بن العربي في ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدي علي فهو ولي صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ صوفي كبير المقام حامل ائصال الطاعات على اللوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ فى العلم والولاية والعرفان والهداية لاتجد اثنين يختلفان فى اسبقيته واما مكاشفاته والاختبار بالمفنيات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء . وكنا نسمع انه تقطب اخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعراني فى علامة القطب ثم قال - وهو اسمم اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع انه رآه بعضهم فقال فى نفسه من اين للشيخ سيدي ابراهيم يعنى اياه هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنه لابعده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدي علي له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اعد احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف اللى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدي علي فى قفاه انتهى . وجاء مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت فى يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فسار الرجل للسوق فبينما هو يمشى اذراه فاخذ الرجل يساله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى ارسلك ويذكر عنه انه سقى دواب اللرس من قرية على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا فى مراغ بقلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله فى ارضه ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامتان سيدي محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم فى عداد اليعقوبيين - وسيدي محمد بن احمد بن

ابراهيم والطلود الباذج الولي الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفي الصالح من اقامه الله نورا يستهدى به في علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد التاساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعب وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيى زوجة سيدى ابراهيم ابنى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا نقدر فقال اذا لم تقدروا على ازالته فانا لا قدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء واطهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخلى . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرأ تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ)

ذلك مقاله ابن العربي عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بعمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرابط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فسخنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضمئيل . ولذلك رايت ان الخصص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيريرت) ببعمرانة فى ساحل البحر طرا هناك فما زال فى مخرقة ومثلها حتى ادعى المهودية حيناً . وحيناً أنه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكش فظهر منه سحر استهوى طعام تلك الجهة وقد زعم أن السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن أحمد التمل - ويذكر الرفاكسى أن عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندديه وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخالها مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقي مرميا بلا دفن اياماً ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه الا عين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرفاء ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقد اختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى ومال الى اموال الطلبة الغرباء هناك . واعددهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاساكاتى وشيخه على بن ابراهيم فكتب رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مقبة اتباعه ومما كتب به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاساكاتى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلتنبهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسأل الله السلامة والعافية رجل ذو حيل كثيرة . وكيد متينة . رجل كذاب سحار رجل خداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون القول ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاى اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدقا وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراکش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم بالخبر اليقين بان مولاى اليزيد ابن السلطان توفى رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحققكم من دواء

ايها الناس تنبهوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى الف ضده الحفصيين مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنىء شريبر . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحملة القرآن ويطرد عنه اهل العلم والافاضل ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل فعلى ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشمعون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن معه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالذباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيا فقراء ابن ناصر ويا حاملة العلم ويا حاملة القرآن تحزموا لهذا اللعين فلا موت اطيب بعد هذا (فاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى آخر الآية ونحن معكم بالدعاء والاستنصار بأهل الاسلام اينما كانوا قريبا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالح المذكور في وادي نون على بن ابراهيم لطف الله به آمين

هذا كما كتبه . وكان على هذا اذذاك مريضا فأمر بالمناداة في الاسواق والقبائل لئلا يفتر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالتواجد

قال ثم لم يلبث شيخنا ابو الحسن على بن ابراهيم المذكور أن توفي قرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧ هـ فدايت بذلك الاكباد وتأم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين قاله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان ويبارك فيما بقي منا الى انقضاء اجله المحدود ونفاد رزقه المعهود ويصرف عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقد القى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فأحبه فيجبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يأمر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسيرت) وأكلهم أموال الناس بالباطل . وجمعها له وفساد ما هنالك من النبات والبنيان . وسبى النساء له وقتل انطبة والضعفاء من المسلمين والذمييين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطعوه في كل ذلك وشرع يدبج على الشياطين في الفيران وبعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح واشراد الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم بالمسيرالى (افران) فنزلوا ب (تيمولاي) وارسل اليهم ان يدخلوا في طاعته وان يتنظموا في حربه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدي احمد بن سعيد وكل يهودى هناك بماله فابوا فوق القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى سقط كثير من القتلى في القريقتين فوق الفساد وهتك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهائم والنعم واختلطت الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسودوجهه والآخرين لايعصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابي الرجاء ويقول اهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم قالوا انه من تلاميذ التاساكاتي . كتب هذا رسالة الى (يوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس ابا الرجاء لذلك ثم لم يزل الثائر هنالك على دينه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فخرج التاساكاتي من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (تزنيت) يعرض الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الى القبائل مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن احمد التاساكاتي نزيل (زاوية انصوابي) بـ (ماسة) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وقرائهم واعيانهم وذوي الراي منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى امابعد فاعلموا انكم في اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى نصرتموه في خطبكم وناديتهم به في اسواقكم وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتم وتخاذعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتم الحياة الدنيا وابتغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الخل والمعد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل هذا العصر - فدمه هدر فانتهاوا ايها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين نائبين الى الله ناديين ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام واقدرتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذي سعى في خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا اننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول في دين الله ورسوله (ياايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقضوا عن اخرهم والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين او انتم صم بكم عمى فهم لا يرجعون (صم بكم فهم لا يعقلون)

وكتب في الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (تزنيت) فمن اخذته ريبة فيها انذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الحضيكي في بلاء بن عزوز لافائدة في سوقه
 وسنشير ان شاء الله الى خير بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الحضيكي
 متى تخلصنا الى (الحضيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت
 الرسالة اولاد جرار وقراوها لم يزدادوا الا عتوا واستكبارا وطفيانا
 ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا انهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
 الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
 وقارى وشريف ورئيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكة وولتية
 وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
 بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم فى (زاوية) سيدى احمد بن
 موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
 حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا
 الى (ازاغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة فى (ايغولا) و (العوينة) حول
 (تزنيت) وذلك فى اواسط شعبان ف وقعت الهزيمة باذن الله فى حزب
 الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة فى دورهناك
 حتى اخذوا قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقية من الرصاص (وجزاء
 سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
 فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستجد قط ولم يقص الشارب ولا
 الاظفار ولانتف ماتحت جناحيه)

هذا مقاله الاستاذ ابن المرابط فى مؤلفه اختصرناه فابقينا حينما كلامه
 بنفسه . وحينما نجليه مختصرا . وحينما نأتى بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
 مرابط الافرائيين المذكور انهم منعه من (بوخلايس) مشهور القبر اليوم
 ازاء مدرسة (امسرا) وابوه سعيد دفن فى (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
 المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
 ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لا يزالون فى (امسرا) الى الان وسنعود
 الى ذكر اسرتهم ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) وقد
 كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين فى غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناس
 استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل به اعلى يدي من هذا المؤلف للادوى
 منذ سنتين . وقد ظهرت فى ذلك نفسية الناساكتى ونفسية شيخه سيدى
 على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدى على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
 - فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة وهذه هى التى
 تزوج بها الفقيه سيدى موسى الجرارى وسيدى موسى هذا دعوى ممن اخذوا
 عن الاستاذ محمد بن احمد المرابط فرثاه بقصيدة سمعنا بها وفى (تالينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وستنكلم على الدغوغيين ان شاء الله في (النقسم الخامس) هذا ما يتعلق بعلي بن ابراهيم رحمه الله
 ٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابراهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي
 (ومنهم السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينة ووقار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس بـ (ردانة) فرأيت حسن الهلى مرضى السمى . مقبول الشيم . مات رحمه الله قبل الوباء باعوام . وله تنائيف فى العلم انتهت اليه رياسة العلم فى بلاد ولتية) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزيوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربى الادوزى فى ذيل كتاب (اليعقوبيون)
 الفقيه البركة الميمون السكون الحركة سيدى محمد من اقتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنارت ببركته فى سائر الاطوار والاحيان الفائق من فى هذا العمود المبارك فى العلم والصلاح والسمت الحسن والعماد على مايرضى الله ورسوله . وكان عمه الولى الصالح سيدى على أشار الى ان الشيطان لايعرفه وكفى بها منقبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولى الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية فى لزوم طريق اهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه - أى على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امرينوى فيه ماهو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالسائل وامعن واجاد قد أقامه عمه المذكور مقامه فى (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد فى التعليم ومن عاداته ان الاحداث لايقبضهم - يعنى لايقبلهم فى مدرسته - وانما يقبض من له لحية . ولايفارق المدرسة فى اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل لايقدر عليه الا امثاله. وكان سأل الله أن يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفا من الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين وألف وكان سبب موته على ما حكى بعض الثقات انه سقط فى مدرج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تعذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المرابط الادوزى والشيخ ابي عبدالله الحضيكى كما رأيت بخطه نفعا الله بهم وجمعنا معهم فى زمرته بمنه وفضله وقد دفن فى (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية فى تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصره سيدى محمد بن احمد المرابط فأنش عليه غاية . وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هى اساس النقلية وله تقارير فى جل كتبه تنبئك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانقال الغربية والحواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابي بكر الرسموكى سماه (زبدة المغنى) نظم فيه معنى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقيله الله منه وله شرح على (ابنية الفلاي) انتهى كلام الاستاذ العربى اقول ان له اولادا ماتوا فى الويا . فلا عقب له بعد . ومن الغرائب التى تحكى ان ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصرين فى وقته اعطى من الصبر والقيام بالاضياف ما لا يقدر عليه احد من اخوانه ويحكى ان ابيه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذلقى احدا . وكان وقت الغداء او العشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان اجابه بنعم استكفى عن دعائه للاكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه الماكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) انه موصوف بالفقه من غير ان يذكر مما يتعلق به شيئا لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفى بعد العصر ٢١ رجب ١٢١٠ هـ هذا كل ما تيسر عنه ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهر الاثني قريبا

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبدالله توفى فى ايام والده فاقامه جده مقامه . وقد ذكروه بالفقيه ايضا . ثم لم يتجاوز حظه فى التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لان ذلك وقفنا على الاقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شىء الا من وصف الفقه وليته ايضا كان غلامه لثلا يلفت بصرنا ونحن نعلم ان اهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلا بد له من استاذ ومن احوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهيون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه او سمعة او تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال وان كانوا يقرون بانه فقيه . وهذه احدى العجائب

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء وصفه سيدى العربى بالفقيه فى كتابه (اليقويون) ثم لم يذكر الا انه توفى فى الخميس ١٠ اخر جمادى الاولى ١١٦٣ هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وقتت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

سيدي محمد بن العربي الادوزي

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذي خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب أفنى عمره في بث العلوم وفي الدب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن الشهرة التي تميد بها ارجاء جبال ولتتتة كلها الى (أيت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدي الحسن التيمكديتي بربه والعلامة ابوالعباس سيدي احمد أوجمل الامزالي والعلامة الحسن بن العيفور الساموكني والعلامة سيدي محمد بن علي اليعقوبي والمدرس الشهر سيدي سعيد الشريف والامام سيدي العربي الادوزي والعلامة سيدي احمد بن ابراهيم السملالي والمفتي الكبير سيدي احمد اضارصور الاكراري وصوفي العلماء سيدي محمد بن ابراهيم الافراني والاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالقي تتابع هؤلاء في اواخر القرن الماضي وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراءهم من العلماء الكبار تحمل راية العلم وتجول في ميادين الافتاء والتدريس فكان منهم سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجسيمي وسيدي الحاج ياسين الواسخيني وسيدي الحاج الحسين الافراني وسيدي مسعود المعدري والفقير سيدي علي بن عبدالله الالقي وسيدي عبد العزيز الادوزي . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول في جبال (ولتيتة) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التي لاتنقص وانتشار تلاميذه وتلاميذ آبيه في كل جهة يدعم ذلك كله ما ورثه عن ابائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان في جبال جزولة قطب الرحي والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء فكما كانت (ولتيتة) عميد هذه البلاد في الدينيات والعلميات كان ايضا كذلك هو

لسانها الذى به تقول وعنه تعلن ماتريد وبقوله تقطع جهيزة قول كل
خطيب

متعلـم

أخذ القراءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشويير شيخ اقترانه وشيخ
من بعده ثم لأدرى عن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الحال سيدى
أحمد بن محمد فلم استفد منه الا انه كان فى حين فى مدرسة (تازموت)
ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لايملك الا قميصا غليظا من صوف يحكى
الترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالي والاعراض عن
الشهوات وانه قلما يتسنى ذروة المعالى الامن جعلها نصب عينه . وألقى كل
الشهوات البدنية ظهريا

واما ماأخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه اخذ كل الفنون
وفى بحر العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رأيت مكانة والده فى مختلف
الفنون . وما له من يد طول فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شغل
غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا
وقلما سيالا فى الفنون والادب والتأليف كما سترى ، اثار ذلك

يقوم مقام والدلا

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته واخال أن
ذلك فى زمن مراهقته لانه يحكى عن نفسه ان الله حفظه من زلات الشباب
ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى
قلما تنجو فيه خطوات الشباب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك
يظهر لنا أن ذلك ببركة تكبير اقترانه وان كانت عناية الله هى المعتبرة
فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع
العقل . ويتفلت بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجوننا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رأيت ماحكاها بعضهم فى
ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك ماتان وذلك لا يستبعده الامن نشأ فى
هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . واقوت المحافل العلمية
ونفق اليوم فوق اطلالها وقد كنا ادركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن
ثم هاتجن اولاء نشاهد ماادركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين
ولا تزال اليوم ١٣٥٨ هـ المدرسة (الايغلائية) بسيدى الحاج مسعود ينضوى

اليها من الطلبة السبعون فكثر مع ان الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافي المدارس مائة مائة وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (ادوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكى المتقدم

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاستاذ وقد عقد انطلبة بينهم ذلك العقد أن لايتفرقوا وأن لايفادر احدهم المدرسة قبل سنتين . حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كسان بعض الطلبة يحسب ان التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريثما يزول ماعسى أن يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل أن يجلس الى الدرس فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولابد ان يكون ممن درس لبعض الطبقات في حياة والده فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالتقى عنه الكسل وفارق انوسن واقبل على المطالعة والاستحضار بجد واقبال ودؤوب وسهر فوالى من الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت مقدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند انفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قريحة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها فعادوا الى الدراسة الجديدة من جديد بعد أن كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ اكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اكباب النهم الذي يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الخلاوة العجيبة التي يرتشفها الاستاذ من دروسه قبل أن يرتشفها منها تلاميذه (ولاينبئك مثل خير) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخلى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب الثابرة لايعرف مللا ولاوجود في قاموسه لعنى الفجر وقد كان بجائة منتظبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وقفت على صور فقهية يرفعها الى فقاء سوس منها سؤال فقهي رفعه الى الفقيه النوازلى سيدي احمد أضرارصور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبة

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حدب فكان ممن القى مراسيه
هناك من الالفين الشيخ الالفى والقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى
كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيفى) بـ (بعقيلة)
نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه
المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى قال فبقيا عليه شهورا وهو
كثير فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر انها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه
وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رايت من مجاهدته
فانه لم يضع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الخفيف لان ذلك مما
ورثه عن ابيه ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب
وان ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحي
اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن
كان بعض أهل الورع يعيبون ذلك . فان للاخرين ادلة يبينون بها ماينير تلك
الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة وفسد ما بين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك
العصر مولاي الحسن الذى تسنم عرش ابيه بالقرب من ذلك الوقت
فى قضية معلومة فى التاريخ من اجل معاملة من احمد بن مالك باشا (قصة)
مراكش للكنتافى ام يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن
التمكيدشتى ان يعمل الرحلة وان يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع
طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعته ولا
الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى فذهب فى وفد
كبير . من بينهم تلميذه هذا فى التصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار
ان جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات
تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هو ابن العربى	ملتصبا من فضل ربي اربى
الحمد لله الكبير المتعال	وصلواته على النبي والال
وصحبه والاخذين بطريق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافلة بمغنم محوز
نظمتها نظما بلا سؤال	من احد بل انها من بالى
للعلم ان ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى أهل الكمال
اسهل فى رجزها كما ترى	مما سواها من اراجيز الورى

فخذ اليك رحلة سنية الى زيارة امير الغرب واهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب لم تغل من فوائد مرضية وصالحى الحمراء اهل الغرب

الملك المعظم الهمام مولى الملوك الصيد تاج المفرق من نصرت لواءه يد المنن ظل الاله فى البلاد القاصية محبى الذى كان من الملك اندرس وغيرهم ممن على الطريق رزقنا الله جميع الخير وذلك فى المحرم الحرام من فرحت بملكه الايام رغما على ملوك اهل المشرق برعى اهل الله مولانا الحسن وعد له على النواحي الدانية ونور سلطان المزايا المفترس نطفىء ما بنا من الحريق بمنه وحفظه من خير ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم ان خروجه من (ادوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية (وشندان) حتى نزلوا بالكنتافى ثم صاحبوه معهم الى (الحمراء) حيث تقبلهم السلطان ثم رجعوا ادراجهم كل ذلك يشعب فيه الكلام ولنقتطف منها ما يعجبنا ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو ثم نزلنا منزل ابن يدو اكرم به من منزل لاينزل لكنه مشيد للفدر يقى المكارم عن الدخول وكل دار احدثت بالسدر ان لم تكن منها لمن قد جاورا يحتاج من بها الى الكلاب خافوا سواهم وراقبوه من خاف غير الله سلف سواه وهذه البلدة اكثر البلاد وكلهم محارب قتال

وما بدا للشيخ منه ود به السباع لا مضيف ينزل بوارد مزرب بالسدر وقاية العير على الحلول لم تغل من مناكر وغدر لابد ان يجى لمن قد جاورا حماية لهم وغلق باب فى كل حانة وحاربوه عليه لا يامن يوما من اذاه فى سوسنا الاقصى ضارا وفساد مخادع لغيره مفتال

الى ان قال فى وصفهم ان الصلاة عندهم قتل الرجال والحج والصوم اغتصاب واغتيل

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام تفعل مالاتفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس انمقرج غاية مايبقى الفتى ويرتجى
حقا ان ذلك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به مال الهواجر وامضه
السغب . ثم قال

متى تدور الكاس بالبوسانجلى كانه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله

و (الطبله) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداه الصوفى

فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتسجادل
ولاتقل رايت او سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع

وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضر

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح للعيون من درن كانه الزنجى شاب واسن
(بحسبة الجاهل مالم يعلمها شيخا على كرسية معمما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماه بالوادى النليس منه منازل الموحديننا
من غصبوا ملك المرابطينا بدعوة الفزالي حين احرقوا
احياه واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكنتالى وجعلوه خاتم المطاف

زرت بـ(سرمن رأى) (١) المذكور
وليس من عاين امرا كالخبير
وربعها المحييل اقوى هادم
ففاز اصدارا به ووردا
فى هذه الاعصار من لايلزم
من شر الانس ابدا والجنة
بعد ثلاثة من الليالى
ما ضيق المستعجلين فينا
ماضره لبيت اذا تعوده

للعبد لاما اختاره الانسان

لوخم الهوا ومكث طولا
والكتفى ما ميط عنه الهم
احاطة الهالات بالاقمار
وقال يصف طرقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :

من مزلق مدغم بخشبة
فضلا عن ان تركب فى ذاك العلم

وقال يصف الهيئة اتى اعترتهم امام مولاي ابراهيم حين زاروا مشهده
وهيبة الرجال فى القلوب تقضى عن المذكور والمكتوب

وقال فى مراکش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضرثها

وجامع المنصور عن ضرثها
وبعلوم منشئها معربة
كل منار غيرها ساواها
حتى تكون كالدخان ارتفعا

وما ثلج دون من صر
ليعدها فتضحك المروج

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزله الخير الكثير
احيا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللطف جنة واى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار للعشرينا
ومن له فى كل شىء تؤدة

الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان

وقال

ثم تركنا (تكتفت) ترك قلبى
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيط بالانصار

وكم بتلك الطرق المضبية
ككيف سرك عليها بالقدم

وقال فى مراکش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضرثها

مدينة زهت بكتبيتها
وهى من الهياكل المستغربة
ان كنت فى قنتها تراها
وان تفارقها تراها ارفعا

الى ان قال

عنها نات رطوبة فى البحر
لذلك تبكى دونها الثلوج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق ما يبكى المحب للحبيب اذا تدانت الجسوم والقلوب
وقال

فعل الجهول غير فعل العالم هل يستوى هذان عند الفاهم
وقال :

فرحب السلطان بانكتافى واقعدوه مقعد الاشراف
الى ان قال بعد ان حكى ما وقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله
من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجع قيادة زفت له على عجل

وقال فى الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بالامان والترحاب موسى الوزير وتد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد وان سواه قد رمى بالصد
قطب رحي الامور والتدبير صفيها فضلا على الكبير
يعسوب ذلك الجناب الافخم (كمل سواه ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدله مصروفا وليس ذا بعجة معروفنا

ثم قال فى انعام محمد بن عبدالله الامين الصحراوى

حج وزاد وتربى فى حجور اجازنى من قبل هذا الوقت
اجازة عمم فيها كل ما من قبله اجازنى شيخنا ذا
ما كنت اهلا ان اجاز الا من كان فى جانب اهل الله
وقال :

الغفو لا يصلح باللئيم بل بفتى يعرفه كريم

وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر

وقال :

الخير لا يتكره اللبيب فعله عدو او حبيب

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود

وقال يذكر الحسن مع وصف آخر لعله الجود

الحسن وصف ربة السحجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنساء يا حبذا

وقال :

ان قصرت يد امرء بالبئر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائير من قبل ان يقع في الكبائير
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار

وقال وهو معنى قديم في كلام الشافعي وفي كنز الادب للقرطبي
من قصيدته التونية المشهورة (١)

اتعب مرء من علت همته بين الورى وضعفت قدرته

وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولا تساوره بكل الامر

وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره معجب

ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك

فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسميت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذاك القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :

وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالملوكي التليد

ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتهيا الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت فزار في الظعن ذاك السبتى
وابن سليمان وغير او خرج فخلف القلوب ملء بالحرع

(١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتهما
ريح الازاهر تهب هببا
وجاءت الصبا تشوق للبلد
الى ان قال - اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل الشتيت الاله
ثمت القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وصحبه وتابعى الجميع
بلدنا الحظى فى النفوس
فاتصل القلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبى وءاله الفر الكرام
ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهى طويلة وليس عندى الآن
مها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر فى مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها فى محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا
تحريفات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفى هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك فى ترجمته فى (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة أن من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محمد الامين الصحراوى الشهير وهو معلوم مشهور ولانحتاج الى الإطالة
بذكره . وان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه فكان أيضا شيخه
من هذه الجهة كما كان شيخه فى التصوف ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . وبدل على ذلك أنه كان استجاز الامين الصحراوى قبل
هذه المرة . كما يدل عليه أيضا ما حدث به سيدى الحاج احمد اليزيدى من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لا يزال تلميذا . وأقضى بامارات لم تكن فى هذه الغرفة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
أن تلك السفارة غير هذه . ولعلها حين بويج مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى
قصيدة قالها فى المولى الحسن اعلمها بنت ذلك الحين بلزار (فاس) وممر

(١) أم يزيد بن معاوية وقضيتها مشهورة وقد قالت

بيت تحقق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

بـ (الرباط) وقد غادر سيدي الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربي رجل الصراحة مكرما مفرا مقبلا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لاتخاذ في الله لومة لانم ولايعرف الهوادة في اندي يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التي يقرأ بها طلبة القران فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى في الناس ان ذلك لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك في الصلاة فالف في حكم اللحن بالقران . وسمعت ان الذي يجاذبه في ذلك هو المقرء الشهير سيدي الحاج علي ابو اوجوه وقد جرى ذكره استطرادا في ترجمة (اعنجليس) وقد رايت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التي كان ابطلها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدي الحاج الحسين الافراني حتى كانت ناراهما لاتتراءيان . فاخبرني الخال سيدي احمد ان ابن العربي كتب كتابه مسهبة في كناش - قال انه خرج من تحت يده - ردا على المذكور في قضية وسمعت ايضا ان ابن العربي ينكر ما يتوسع فيه الاستاذ الافراني من انساب القبائل والناس - وكان غريبا في ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اي كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها مايدكره الافراني يعني من القبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت في ترجمة هذا الافراني في (الفصل الاول) من (هذا القسم) مقاله كل واحد منهما في صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على ماكتبه في ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التي يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لابس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدي محمد بن عبيل الجرادي ممن يقول بذلك لكلام في التمولي غره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربي حتى امر بالمنادة في الاسواق ان ذلك ربا . وان من يفتي به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نساء من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحمله ذلك على ان صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالمنادات في الاسواق والمواسم بما هو رايه

في هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات في اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدي الحاج الحسن التاموديزتي والشيخ الالفي في بدايتهما وهما لايزالان متجردين عند شيخهما سيدي سعيد المعدي الدرقاوي ففي العشي بعد العشاء قال لهما الاستاذ اننا كنا معكم في العلوم التي نقرأها سواية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وامرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلا بد ان نتباحث في الذي تقبلونه انتم ونرده نحن ثم نتبع من يظهر الحق معه فأرجا معهما المباحثة الى الصباح فقال سيدي الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب اشيخنا ولا يليق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق في الليل وان لانصبح هنا فان ما يريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولا يليق بنا ان ندخل معه في باب المباحثة التي كان هو جديها المحكك وعديفها المرجب فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما في دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد في ذلك فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفي الذي عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . وام اكن في ذلك الظن على تثبيت

وركز برجل مثل فعل المجاذب
سكون اجسوم عند اهل المناقب
اتي النسي اذنيها بكل المصائب
يجالسكم من كان اصدق طالب
يعن حطام يكفهر لسالب
رواية اسلاف عن افضل صاحب
ليكرم من اودى بها في السباب
ف ضل ابن ضل مطرفا لم يراقب
وما ان له لطف بكل مخاطب
على نسوة ارخين فضل الجلاب

من اين لكم في الشرع هز المناكب
وتغير خلق حين ذكر الذي به
ولطم الخدود مثل نائحة اذا
وابداء مختار التنفس كلما
زفير يناوب الشهيق وعندما
فهل اكم في جر سبحة حنظل
فليست معدة لاشهار زمرة
لعمر ك لا ولا مرقة تضيـ
يرى غير فرض العين رد سلامه
يصر على الاقوام مثل مروره
وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا

وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
وما وسموا مجرور رب بناصبا
به ضمخت او لمج تزجيج حاجب
سجنيد وسفيان واهل المراتب

ايحصل بالمجرور نصب لرفعة
وليس بدع وصل ليل وشم ما
فسبروا بما سدى الفضيل الامام وال

(١) يعني بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

امن لم يطق هدى ابن مسعود ينضوي

الى حيل معلومة في الثعالب ؟

يظن تكحلا ككحل الذئاب مشـ
فخذ ايها المغبون من شرعة مضت
وسدد وقارب والزم الرفق مخلعا
واد الحقوق في سكون ورافة
وقد افسدت في سوس هدى لابن ناصر الـ

مؤيد باتباع اكرم واهب

مضى صالحو الافاق في امر دينهم
فارشد كل تابع لطريقة النسـ
واصلح ما اوهى من الدين عاشر الـ
فلم يبق من بنا البدائع حائطا
ولم يدع الاحداث تنمو بكونه
وفي السنة الغراء ما كان يكتفى
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ
وفيها لخائف ضمان سلامة

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا ما
رسمناه وليت شعري متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالنائحات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بلا تثبت قد تؤدي الى مثل ذلك
على أن حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذي لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفي الدرقاوي صهره على بنته

الحمد لله وصل الله
ثم على اصحابه اهل الرشاد
وليس ذا عن حسد تواري
تذكرة لطالب خير الوردى
ان اكسب الذكر سكون القلب
وان يكن هز المناكب هناك
ورفعك الصوت بذكر الله
وان يك اضطراب جسم الذاكر
كم جاهل يعده عبادة
بحيث ان تركه نقصان

على الذي كتبه اذاه
وتابعيهم في مسالك السداد
بل عن وداد للهدى اشارا
وزاجر لمن تأخر ورا
فبسكونه وصول الرب
فلا تتق بما بعيده اناك
ضد السكون وطريق واه
فانه من اعظم المناكر
واهل حزب جعلوه عادة
وفعله من بينهم اتقان

وعن نبيه الرسول اثرا ؟
 لم يرو عن نبينا من علما
 فسرہ كان والله شرا
 وهو اليك بالعيون يشخص
 ما أنت مستدع له ياصاح
 مع غبار ساطع لا يستطاع
 او نيل الاتباع بذاك تامل
 ليس له من الهوى تحصيل
 لسنة قديمة والسرا
 ابعده خلق الله عن متصل
 غير الذي نبيه له شرع
 ما اجمع الناس عليه ردا
 وورشد اهل الله اقرب القرب
 واسرعن في بطن وادى التهم
 مكتوبة فيسرن للعمل
 بك وسهلن مدارج اتباع
 الله يحمد هو ابن العربي
 وطالبا منك دعاء الاختتام

الله يا هذا بهذا امرا ؟
 كذب والله الذي استحسن ما
 ومن رأى في ضمن بدع سرا
 لو كنت قدام النبي ترقص
 ولك من زواج الصياح
 هذا وفي بعض المساجد وقع
 افعل اصحابه انت فاعل
 غرك والله العظيم قيل
 فارجع اذا كنت تريد الخيرا
 امامنا الحبر الامام الشاذلي
 ما كان لله ولي ابتدع
 فحاش ان يقرأ ويعدها
 فذاك مبعده لمن خير اطلب
 سد وقارب وتادب والزم
 ان الولاية بمقتضى الازل
 واجعل لفيرك بقية انتفاع
 هذا نصيحة اخيك المذنب
 مسلما عليك اكمل السلام

ثم انه مضى في ترجمة السيدة رقية بنت المترجم في (القسم الثاني)
 رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ في الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
 قاوم بكل ما في امكانه وناجح ببراعه ولسانه في المجالس الخاصة والعامه
 وفي الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
 الوالد فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله في قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال
 قرب منه بعد من الفغار

ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه
 كسيدي ابراهيم بن صالح التازروالتى وسيدي الحاج احمد الزيندى
 والاستاذ سيدي عمر الاكضيبي وسيدي عثمان الاكرارى وسيدي الحسن
 الماسى وسيدي محمد الهيكواوى الاكمارى وسيدي الناجم التيفرميتى
 وسيدي عبد العزيز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
 بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
 صاهر الشيخ الاثقى في دار اصحابه البلاغيين بـ (اساكا) ففي اثناء الكلام
 مال به لسانه على عاداته الى ان يخوض في ذلك ايضا فقال له رئيس البلاغيين
 حسبك ياسيدي . فانك لو لم ترض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
 يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مضى

على أن الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم في محله يقتصرون على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولا يدكرون قياما على عادتهم . احتراما لشعوره لان له مكانة عظيمة عند كل احد لاختلاصه ولعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب رضي الله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله اليه كثيرا أو يصاحبه اليه

وممن جاذبهم الاستاذ أيضا ال اكشتميم فقد صار العلامة سيدى الحاج احمد الجشتميمى يؤاخذة بكلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتى وقد كان ما بين الجشتميمين والتيمكيدشتيين منشقا منذ أيام الشيخين سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسترى عند ذكرنا للجشتميمين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتى - ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفي كل شىء . وأفضل من يعكى لنا ما وقع بين سيدى الحاج احمد وبين المترجم هو المترجم نفسه فقد ألم في أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك فلنسق ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ واية طريقة من طرق الصوفية الشتى متخيره وسيبرى أنه يعتمد على الشعرانى وصاحب الذهب الابريز وامثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى كانت بنفسها هى التى رواها الجشتميمى فقال ما قال فى القصيدة الاتية ونوخرها عمدا حتى نستوفى كل ماقاله المترجم وطالما فحشت عن هذه القصيدة ثم لم اظفر بها الا اخيرا ونريد مقابلة القصيدتين لان قصيدة ابن العربى وقع حقاها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على الدرقاوين فاسمعه يقول على لسان شيخه المذكور :

المستجير بنا لدى العنوان
بالمرء يشكو شدة الازمان
امواج كثرتهم لدى الاحيان
نهج يوصله الى العرفان
شمس السلوك ومرشد الجيران
عذب المشارب غنيه الغرآن
سهل هتى ما التقى الملوآن
ومذابة للمعتدى الشيطان
وامدهم بالعفو والاحسان
مرقى ينال به اعز مكان

يامرجبا بالزائر الهيمان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت
انى لمن غلقت عليه مسالك
انى لمن يشكو دجا من دينه
انى لدى ظما ظافرات سائغ
انى لمنتجع ومفتقر غنى
انى لاهل الفضل عز شامخ
اولى الجميل لاهله وابرههم
انى لمن يبغى بنا درك المنى

انى على بحر الشوائب للذى
 فلنا على اهل السلوك تفضل
 من كان مثل فى اتباع محمد
 او كان مثل فى التقى والعلم وال
 كم من جهول نال بسى علما الى
 كم من شقى مُعْتَلِمٌ رَيْثُهُ
 كم ذى خمول جاز بى فكسوته
 انا بالنبى المصطفى متصرف
 انى باذن الله محى مبرىء
 وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
 وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
 وانا الذى ماشئت شاء محمد
 وانا الذى ملك التصرف فى الورى
 ان الخلاق كلها من راحتى
 من لان كنت له ومن جاوروا اجر
 هذا مكاني من يكون به يرى
 واذا اتان مقصر فى دينه
 يبغي يحط ذنوبه عن ظهره
 يلقي الرضا والعفو من رب الورى
 قسما ببيت الله والحجر الذى
 والشمس والقمر المنيف وبالسما
 انى بعبك ياولى لمسكر
 فحبه وبعب كل من اتسمى
 ابغى شرابا مرويا غلل الحشا
 وينيلنى اقصى مراتب سادة
 اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
 والعفو والغفران لى من زلة
 والعلم والتقوى الكثير ونظرة
 وتحية من ربنا الديدان
 وصلاته وسلامه منى وحـ
 ما غردت ورقاء فى افنانها
 وجرى نسيم الريح فى كتابان

يرجو الجواز سفينة الرحمان
 بشهادة المرموق والبرهان
 المصطفى المختار من عدنان ؟
 سمجد المنيف باخر الازمان
 ان حاز بحر العلم والعرفان
 فقدا على فور رفيع الشان
 عزا وتشهرا على الاقران
 فى حضرتى بالعون والحرمان
 ومميت قلب الجاحد الخوان
 قسم الاله باعدل الاوزان
 سلم الانام بها من النيران
 واذا ابيت ابنى مدى الاحيان
 ملكا عميما نافذ السلطان
 امشى ولا تمشية السلطان
 فيهم واتركهم لما الخذلان
 يوم القيامة لدة الغفران
 مستكثر بالوزر والظقيان
 وينال فى الاخرى دخول جنان
 ولو انه عات جرىء جسان
 فيه وزمزم والنبى البانى
 ذات البروج ومهبط القمران
 حب العبيد لسيد منان
 لجنابه المحروس من ولدان
 فاكون جد الشارب الريان
 نالوا السمو بمجمع الاقران
 وصل الفقير من الغنى الحنان
 اودت بظهرى من جرا الاحزان
 فى الهاشمى تنيل كل امان
 تهمنى على شيخى كما الهتان
 بى دائم ابدا على العدنانى
 من روضة ريانة الافنان
 مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال في الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
كما يشاء في جميع الدول
لمن له الراحة والغناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشىء الحقائق
لنا ذكرناه من القريض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم تزل مضيئة مدى الدهور
اولم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكي يعاين به ما استغربسا
الى ديار بالمعالي حالية
وملتقى الاسرار والعارف
ومهبط الاسرار طرا وانفهوم
وعجهم وحتهم للمنسم (١)
واحدة في نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من عنه الاسر
بانوا كأمثال الملوك في القصور
ليلة (٢) جمع ماغيرها انتشر
شفيعنا غدا بصوت مطرب
لانت واحرى من قسا قلبايجز
خيم في دياره وما انخرم
وبالكفهم نجا الاقتار
ودهم حتى امتلا مفسناه
ولادري مسنونه من واجب
فرفعت بين يديه الراية
ولا مدارج تنالها بمال

منها ازان بعض الاذكياء
وذاك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولي
ومن يديه الفقر والغناء
وما يشاء يشاء النبى
يحيى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفروق على الغلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ راء الجشتمى تجشما
ورام يكسف غزاة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالحسود
وان يك الثانى فهلا اقتربا
ويترك الدار الحراب الغالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبى وبنيه والعلوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم باك لجرم ارتكب
وضاحك ناغاه سر السر
والناس كلهم بقبة السرور
في ليلة السابع والثانى عشر
والناس في مدح النبى العربى
لو سمعت بعض جلاميد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر فى مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترأ غناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب
رتح فى مراتع الدراية
يرقى بيمنهم مدارج الكمال

(١) منسم البعير يفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفى
والشمس ان انكر نورها الضرير
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من عنى بالمجنون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع ان اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدر ولم
وهبه كان امره بذلك
ايس كمل واحد فقيها
وليس الا انه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولي
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الفزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في قريضه ابن العربي
علامة الافقين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسى
من كونه النبى لايفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

بعذر من لايقنتدى او يقتلسى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق مايقنن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لايهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
نه متى افشى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلکم المسالك
بنفسه ذا الرشد او سفيا
بنفسه وقدره خير
عنك اذا كان نظيرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما آتى عن الولى الحلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالصمت حظه مع الاعلام
تاج المشارق وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من أين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما حباه ربنا من وليه

(١) عذير يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الحاتمي

فمن أين يدرى الناس انى توجهنا

تركنا البحار الزاخرات ورامنا

وقصدهم في قولهم قصد النبي
 ليقنتى بهم وبالأحوال
 من كشف الفطاء لا يرد
 اليس ما قال نبي الله
 أحيى وأبرئى دليل للجواز
 وكلنا يقول ذا فعلنا
 ونسبة الفعل من الولي
 لكن ذلك الولي قد وصل
 ان وصل المرء الى قطبانية
 ودار في قبضته الوجود
 يدبر الكون على ما أعطيا
 ان قال ان قسمة الارزاق
 والله هو الفاعل المختار
 والعجز من اوصافه والضعف
 رب تفضل لبعض الخلق
 وصى انذى اعطاه بعض الخير
 من شكره التحديث بالانعام
 ان قال ان ربه قد اعطى
 او انتى غوث وقطب الدهر
 فمن يرد ردا عليه يوما
 يفتح ابواب اللعين الموصدة
 لم يغفل عاقل من الجنون
 فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
 اوقفه الراى على اعلى القنن
 بحر حقيقة وبحر شرع
 ان كان منه لعلوم الظاهر
 تنفعل الامور باهتمامه
 كأنه ملائك السحاب
 متى يلاقى فهمه اشكالا
 اما الفراسة فلوراى آياس
 قبلته صوب الصواب ابدأ
 من قال ليس القطب فالاعراب
 تفسيره تفسير قطب قد بهر
 وقول مجيى الدين شرط القطب

في قوله انا النبي العربى
 من صل في الافعال والاقوال
 عليه من فى الفضل لا يعد
 عيسى لذى فهم وذى انتباه
 لغيره من قائل ذلك المجاز
 والله عامل وما عملنا
 لنفسه كنسبة العامى
 الى مقام فوق ذلك حصل
 وقربته الحضرة الربانية
 باسره يمنح او وجود
 من الخلافة بأمر قضيا
 منى لا يرد بالشقاق
 والعبد عبد ماله اقتدار
 والاله فعله والوصف
 كما يشاء بمزيد الرزق
 على دوام حمده والشكر
 عليه بالاحسان والاكرام
 اعطاء زلفى ماقل او اكدي
 او نحو هذا من مزيد الخير
 انتج رده عليه لوما
 ثم يعينه على ما قصده
 وهو لعمر الله ذو فنون
 وعابن الذى عليه قدرا
 مستشرفا على لطائف المنن
 عذب فرات سائغ فى الجرع
 تلفت تجده اى ماهر
 ومشكل يبين من الماهه
 تشير للغمام بانجياب
 ميز فيه التحل والاشكالا
 منها القليل لرموه باياس
 ووجهه الى الذى قد عبدا
 ببابه يسمع ما يجاب
 يبين منه فى فواتح السور
 تفسيرها يرى لها كالعصب

من فاز بالرضوان والغفران
 فيه نائر الفقير بالفنى
 فابحت ولا تكن كمرء امة
 لكنه ينال بالجدود
 شجى الذى فى صدره الاشرار
 بمن له صفاتن الويال
 من نفات سره المستعصر
 لمدح رؤيتها واستسلم
 فوق الذين عظموا شهر رجب
 الا انذى احيط بالطروس
 عن ادراك لصياصى الالوية
 وحيل بين العير والرقاد
 فنسف الباطل منه زهق
 وازمع السير لهذا وادبع
 فعد مع العرج بمرج ذا الولى
 وطف به واسع وكن كمن ومن
 فيه الدعا فلا تهل من طلاب
 وليس يكفى فيه ما تسطرا
 ورجعه النفوس عن تشوف
 على اتفاق كل عالم فقيه
 جمع خبير عارف المهالك
 سبرا وعن احواله الاحوال
 ارخى عليه ورق اليقطين
 يوما رعونات النفوس المرديّة
 متبعا لكل من له شرع
 ولا له تجنب ولا ركون
 ونحوها يميل دائما بجيد
 بين المماليك له والخدم
 وفرش ابدعها ذو الحوك
 يمى ويصبح ضجيع قطن
 والزهد رأس سادة التمكين

وقال شيخ وقته الشعرانى
 دلائل القطب يؤثر الغنا
 يكاد ان يلوب لما سمعه
 والفضل لا ينال بالكدود
 من وقرت فى صدره الاسرار
 فكن مع الله ولا تبال
 وجد فى خدمته واستمطر
 ان لم تكن من اهل سلمى سلم
 وكل سر من براقع الحجاب
 وليس ينظر الى العروس
 اف لمن قد حجبته الاهوية
 شرق بالحسد وانتقاد
 فقل له اليك جاء الحق
 اصخ وخل الادكار الاربعة
 ان لم تكن فى السابقين الاول
 واستسلم الحجر والركن اليمين ٢
 واعلم بان ذا المقام يستجاب
 دليل هذا ليس الا ماترى
 اما علوم القوم والتصوف
 فهو عميدها ويعسوب ذويه
 جمع ما ببقية للسالك
 تسبر عما قاله الاقوال
 فهو لغيره مكين الدين
 لا يختشى من ظلمت فى الاودية
 وهو على الاجماع جامع السورع
 ليس له حركة ولا سكون
 الا الى مرضاة ذى العرش المجيد
 فمن رءاه فى السواد الاعظم
 وفى ثياب كتياب الملك
 يظن أنه حليف بطن
 مع انه فى صحة اليقين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال فى رجب حتى يخرج
 وهم المقصودون هنا
 (٢) أصله اليمنى

فقل لمدعى الذى لم يدع
لله فى اللوات سر طلسمه
نعم وقول الجشتمى لما هذا
قول جهول ورقيح وغبى
لان من مضى من السادات
ليس سوى المفضى لما قد اودعه
يقول خير المرسلين احمد
ففى (مرايا) العالم الزواوى
اذ قال ان المصطفى يقول
وكل من آمن بـ (المايا)
امن بالله ومن رد كفر
فضمه الفيد والمقرب
وهو وان أنكر منه المنكر
والشاذل شيخ المشايخ الكبار
يشئ عليه بالامور الفاخرة
فقصده ارشاد هذا الخلق
رووا عن الجيلانى الكثير
كقوله لتابعيه من دخل
أى أنه ينجو غدا من نار
ومثل ما ينقل للشعالبي
من يزمن رءان للسبعة لا
وشيخ هذه الطريقة ابو
يقول ما برزت للارشاد
الا بعيد الاخذ من ربي العهد
اليس هؤلاء أهل الرشد
أخفيت عنهم مسالك الولى
هذا وحقق من أعجاب العجاب
واستنتت الفصال حتى القرعا
دخل سوقه أبى فجعلت
طريقة القزال والمشددين
ومن يرواكنم فقير امره
مرادهم من كان فى ابتداء
اذ كان لايمان من فساد
من اقتدى بالعارف الدسوقى

(خلالك الجوفبىضى واصفرى)
لم يدعه الا الذى قد قسمه
(قولوا له ما هكذا ما هكذا)
ان لم يكن من كاشح ذى شغب
السالكين سبل الخيرات
تحدثا بنعمة اللذا بدعه
أنا ولا فخر بذلك سيد
مغن لما أباطل الدعاوى
وليس بعد قولهم مقول
وما بها من أجمل المزايا
وكل ذلك عن أذنه صدر
والمقصد الحمد والمنتخب
اسوته ما مر لا يبتكر
من لم يزل يجلو عن القلب الفبار
ولو قلاه فاجر او فاجرة
وحملهم على دوام الصلق
وقد غدا كما ترى كبيرا
تحت لوائى آمن من الوجمل
وذلك بعد أخذ عهد البارى
فى رحلة ابن ناصر لطالب
تمسه النار بشرط نقلا
محمد قبّابى اذ ينسب
وهدى غيره من العباد
أن لا يسوق لى سوى العبدالسعيد
وقدوة الخلف فى ذا القصد ؟
وتجلى لدى الفقيه الجبلى ؟
امعة يهدى الخبير للجواب
مرعى سوى السعد أن يومأيرعى
أمى تقول له ما قد جهلت
طريقة تعطى مدارج اليقين
فلا يرى منه سواء سره
ولم يرد من كان فى انتهاها
وذاك لا يخشى فساد السبى
وشيخ بغداد وبالزروق

ودخل البيوت من ابواب
 عن مثل ما يذكر والصموت
 اذ قال للهادى الورى تراك
 ما هكذا ياسعد تورد الابل
 لنفسه ولا نظن يفلح
 منكباً تدرسه استسلاما
 ولا لهم قصد الى الثواب
 على ذوى التسايح الجفاة
 لم يبق معقول ولا منقول
 بمنه ومن اذى الافكار
 ما ان له من مبرء وناجع
 والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
 اليهم عدوه من ابرار
 انا ولى ليس منهم من ركن
 ذاك الذى ينشأ فى القفار
 سيان والقريب والقصى
 ثم نسوا الحمل على الاهلى
 لقربه منهم فيولى من ولى
 والقصد سوق مثل ممثل
 ان ليس مثله بكل بلد
 ولطفه وجوده بنشبه
 كلهم مثل شراع الفلك
 وهذه العجالة الجديدة

وغيرهم اخذ بالصواب
 وان يقل اولى به السكوت
 فلتبك عن افهامه البواكى
 (اوردها سعد وسعد مشتمل
 ومن يجالس النسا لا يصلح
 من فارق الارشاد والتعليما
 وقال لآخر من الطلاب
 وقصر النيات والخيرات
 ماذا عسى يفعل او يقول
 سلها الله من الانكار
 فانه والله سم ناقع
 ان المعاصرة اعظم حجاب
 ان جاء ذو طمرين من برار
 وحين قال من بوسطهم سكن
 قد مثلوا ذلك بالحمار
 حمارنا الوحشى والاهلى
 استحسنا تلون الوحشى
 يحمل كلهم على ذاك الولى
 والله ما استجيا بضرب المثل
 وغاية القول فى ذا السيد
 فى علمه وحلمه ونسبه
 جعله الله لاهل الملك
 سميت هذ القطعة (الخريدة)

هذا ماقله الاستاذ فى رده على الجيشتيمى رضى الله عنهما معا وقد اطال
 النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ماينتجيه
 الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق وعرفنا من يتخذهم معتمده
 ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
 الى الاذنين كما رأينا أيضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
 مايراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
 عن نفسيته وانما الذى انعجب منه كل التعجب انه مع هذه القمرة العظيمة
 التى فيها من هذا النوع من التصوف الذى لا يقبل بعضه حتى بعض اهل
 الطريقة الناصرية صار ينعى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ماينعى مع
 انهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التى يقولها عن شيخه
 المذكور . لما قالوا له الا ماقله هو بنفسه للجيشتيمى لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلم انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذى على هذا الشرب لا يعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمه او على عن فهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة . واما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة وبالبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من أفراد كثيرين مخلصين فيما اتحنوه كل الاخلاص وقل ان نجد من يقدم السنة النبوية على كل شىء او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة اظنه كالاساتذة الجيشتيميين الذين يظهر من احوالهم التى نمت اليها عنهم انهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان . ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من اى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ماليس فى حسابى وعلمت ان الاستاذ من اولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثم يسيحون معها . فاذا انحى عليهم غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم وقد فاتهم ان ما يرد على الاخرين يرد على الاولين والكل يعلوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولا يعلى سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من تقدموا اونطق به طواعية كما قد يقع عن المتأخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فال اقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وفى المقام اتسع وبرغى اميل عنه اليراع وقد كنت اوثر ان لا تعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل انا بالذى فيه ينضح)

وهذه هى قصيدة ابي العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك التوثية

المتقدمة

الناصب الايات والبرهان	الحمد لله الرفيع الشأن
حتى الظلم خير عباده العدنان	الحافض الحزب القوى يبعث ما
بين الضلالة والهدى فرقان	بكتاب صدق احكمت اياته
لا يختفى الا على العميان	فيه الرشاد تبلجت انواره
وجه الشريعة ابلج نورانى	صلى عليه وسلم الرحمان ما
م الموضحين مناهج الايمان	وعلى الكرام الآل والصحب النجو
انارهم فى اكرم الاديان	وعلى الخيار التابعين ومن قفا
قد شامه بزوائد الاحسان	هذا وان الله جل يخلص من

لمعارج الاحسان والايقان
 غر الكرامات العظام الشان
 من نبيل مكر المالك الديان
 قد كان من خلل ومن نقصان
 شيئا لانفسهم على الاقران
 وتواضع لله والاخوان
 بلغت مقام الامن فى الايمان
 قد كان منه مهرب الشيطان
 سموى على سيد الشجعان
 من ربنا بكرامة الرضوان
 را يملك التصريف فى الاكوان
 ماكان فى التقوى ولا العرفان
 ق مقام كل مقرب ربانى
 قد شئته شان لما أنا شان
 فى قسمة الارزاق بالميزان
 واميت قلب المعتدى الخوان
 ذن بالتفوق ايما ايدان
 والعفو هبه زائد الطغيان
 او للسنا فهو الذكا للران (٢)
 فى وقته غوث الوردى الربانى
 سارت اكابر سالف الازمان
 حتى تركت مناهج الركبان
 يجررون فيه أفسح الميدان
 نى لللقى وفضيلة الانسان
 يحتاج للدعوى من الريحان
 بلكى عرف منعش الازهان
 يخفى بتلبيس ولا نكران
 من كان ذا بصراى برهان
 لم ينتسب لتقى ولا عرفان
 ابدا بخوف المكر من خسران
 مل ملازما لمراتب العبدان

فله تعال مجتبون بفضله
 يجرى على ايديهم ماشاء من
 لكنهم مع ذاك يعظم خوفهم
 فتراهم يبكون او يشكون ما
 لايدعون من المقامات العلا
 بل يحقرون نفوسهم بتأدب
 حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
 حتى اجلهم ابوبكر ومن
 واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
 وبقية القر المبشر جمعهم
 ما منهم من يدعى للنفس قد
 فمن ادعى فى الوقت ان مثيله
 وراى مقاما عاليا للنفس فو
 وغدا يقول محمد قد شالما
 ويقول كانلى التصرف فى الوردى
 احبى باذن الله رب وارثى ا
 وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
 من كونه من جاءه يلقي الرضا
 ومن انتحاه للبنى يلقي الغنى
 ونظير ذا مما يشير لانه
 قولوا له ما هكذا ما هكذا
 اترى مقامك جل فوق مقامهم
 وجرئت فى الصعب المضيق دونما
 لو قدسكت عن الدعاوى كاناد
 ماكان من ارج لريحان فلا
 يكفيه اقرار المعاطس كلها
 نور الهداية واضح كالشمس لا
 كلا ولا يحتاج فى اثباته
 اولى واجدر بالتقى والعلم من
 من لايرى للنفس قدر احاذرا
 متادبا ابدا مع المولى الجليبي

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

متحريرا للصلق في احواله
 مستشعرا للنقص في اعماله
 بين الرجا والخوف كان مقامه
 من كان غوث الناس ماكانت له
 لاسيما الزمن الاخير العائل
 هبه يكون لديه تاويل فقد
 ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
 فאלه يهدينا سبيل نجاتنا
 ويمن مولانا علينا كلنا
 بنبينا صلي وسلم ربنا
 وصحابه والتابعين لهجه

متواضعا في السر والاعلان
 ومسامرا للخوف والاحزان
 ابدا كما هو مقتضى القراءان
 دعوى تصرفه على الاعلان
 الاحوال والميال للنقصان
 يلقى لناس ايما فتان
 اسخاط مولى مالك ديان
 ويرد شاردنا الى العمران
 بكمال عافية مع الغفران
 ابدا عليه وواله الاعيان
 ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرائى كتابة انتقادية على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمر الايكفىيى ولا اخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته وان كل من اعلام الطريقة الاحمدية والاخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما دخلها اخرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما لم تنته حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى وقد حدثت انهما التقيا فى معسكر القائد محمد انفلوس فى (تاغولولو) اول سنة ١٣١٩ هـ وقد حضر هناك ايضا الافرائى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيميين ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويجعل ذلك ديدنه فى كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد
 ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣ هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيى الحوضى الولاتى فنزل فى (الغ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (ايلخ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام الميرزين من المتطليين فدارت بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هل عرف النبى

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي اولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى الثانى . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (ادوز) فالف كتاباسماء (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الخطبة (وبعد فقد سنح ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم انه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم اطلال النفس فى الموضوع واكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى أن له أيضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(اعلم ياخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق ادم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ادم . واما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه وهو ما اجبتاك به اولا ووسطا وءاخرا الى ان قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبي وادم بين الروح والجسد قلب لعمناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه بتصريح ولا بتلويح ولا بإيماء ولا برمز ولا بإشارة وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام أهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالخاص أنك أيها الاخ شحنت كتابك بكلام أهل التصوف الذى لا يوافق دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المنبوذة شرعا وشحنته أيضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعتبره به ولا اعتداد به فى شىء ما من الشرعيات فاحرى النبوة ودلائلها (الى ان قال) فايك اياك ياأخي ان أردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورد لنا فيه كلام أهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب أو من سنة واذا اوردت لنا آية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام أهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعتبره به شرعا (الى اخر ما قال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

أقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لانه رام أن يبذل علم التصوف بأسره . لانه عن أهل الكشف وأرباب القلوب أخذ . وهذه حماقة كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذي يضيع معه العمر . اننا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له أن أهل الشام كانوا يقرأون إبراهيم بإبراهيم فقال انما عرف أهل الشام باكل البطيخ . وأقول لما رأيت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى ثم أقول اليوم الآن يمد أبوحنيفة رجله قال أبو يوسف للإمام مالك تؤذنون بالترجيع وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه قالت مالك اليه وقال سبحان الله ما رأيت اعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كل يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تطلب لذلك دليلاً اخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأؤلف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لي ان اسمي المؤلف (صخرة العصر . على بعض أهل العصر) وأسأل الله تعلى أن يعيننى عليه اذا كان لي فيه الخير . وأن يصرفنى عنه اذا كان فيه على الضر هذا بعض ما كتبه الاستاذ هناك ثم ان الله صرفه عن ذلك المؤلف ولم نعلم انه الفه فكان الخير كل الخير في عدم تقييد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الخيرة يختلوه بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارىء فيها بالتطويل . لانهما هي التي شغلت ردها كثيراً من عمره . وهي التي أسألت من قلمه ما أسألت . ولا شك أن القارىء اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لا تتعرض لها

اعتناؤنا بالصنائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائل ظهر بسببها من بينهم فريداً فلذا منها ما تقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين المباحثات قبولاً ورداً . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهن بنقوله الكثيرة عن مطالعة خلق لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليقه ما يظهر لك بعض ذلك ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلايكاد يرى شيئاً الا احب أن يتقنه . فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هذه التي تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يعنى علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور فى الكدى حول ذلك المحل فقال للعملة لآتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفتحمة فى يده وييده نجرعودالسقف ايضا فى المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من آثاره الخالدة

يحكى أن رجلا مما وراء حاجة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية فى اللباس فوجده فوق حائط يبنى فى مبازل البنائين وقد علته القبرة وتلطخ بالطين فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك فدخل واماط عنه القبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبيلًا واجلالًا وقد ذهب عنه أنه هو ذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالًا . احكمها على كيفية يمكن بها أن تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غذائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة وقد وقف مرة مهندسًا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادي الفاس) ازاء (تغزوت مآلغا) فاستنهض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعامية والذبائح من كل جهة فاقامها بالجبر والاحجار ولكن جاء وشيكا سيل عرم فدكها فبقى اجرها ثابتا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقة (تسلول) فى (أفلا اوكنس) وقد جرفتها الامطار فى سنة فربط عليها مع المتطلبين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة والبهائم الحاملة ان تسلكها وفعل ايضا مثل ذلك فى عبة بين (ادوز) و (تينيرون) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة فى أسفل بير فى قبيلة (أيت برايم) بازاغور فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرنى تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجلاننى المجاطى أنه كان عانى الطباعة وأقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصناعات مع اعماله الفكر فى اجادتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك لا يكاد يستبعد شيئًا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لباقتة تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجيئها الابحاث ماكان واثر عنه اذا لمع مايعتقده مبتدعا في الدين ماثرا من قيام وقعود ومناهضة لاتقف لها الجبال ومصادمة تترازل بها الاطواد فان له مع اهله واخلائه واصدقائه اخلاقا اخرى دمت كأنها تستمد من نسيم الرياض او كأنها مقتطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه احدا من خدمه ولاعاتب تلميذا ممن في مدرسته معاتبه امثاله لامثالهم ولا حكى عنه بين اهله الارفة وحنو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله ماكان يذر احدا ولاده اوبناته يزاول مافيه ادنى مشقة في داره فتربت بذلك بناته مدلات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل مايعهن الاخرقا وان لم تكن تثوم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق اذنه ان صدقا وان كذبا مايجشمه احدي بناته المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (القسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع ضعفة الناس من الارامل والايامى واليتامى فكان ظلا ظليلا لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى أن الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبداعزيز وهذا طبع ورثه عن ابيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم ايات معجزات فقد كانت داره كأنها لاغلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هدا عن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقتهم الى موسم (الخ) فيصعدون كلهم وهم مئات عن سماط الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع ولايحب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجا على العامة واخبرنى الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكسى المجد الكبير المقام في الهمة فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرآنية فقال له أيها السيد دع عنك الصيبة فانهم الان على ظهر الطريق - وقد جاءوا اذذاك من (رسموكه) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا ان يذهب بنا عدوا لنظل من السطوح وان تقفز ماشنا قال وفي العشى بعد العشاء اديرت كؤوس الاتاى فاعرض استاذنا عن شربه تزهدا

وتقشفا واخذ بهما نفسه وقد كان ايضا عودنا ان لانشر به فحين مد الكاس
 الينا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا متددا اتريد
 ان تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم امرنا ان نشرب فشربنا
 وكانت فيه محبة كبيرة للشرفاء خارقة للعادة وقد كان ينوى ان يجمع
 مؤلفا في شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس لبيسين منازلهم
 ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بخطه
 محررات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ
 سيدى الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكى البوعانفرى السباعى انه سمع
 من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيفرة له للحمراء او لفاس
 ان اخبره بان اصلهم شرفاء في رسموكة ووعده ان يحرر له مخطوطا بذلك
 ولكن لم يتيسر ذلك حتى نوفى وهذه الشفقة التي ارتكزت فيه للمصفة
 قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايلىخ) عند
 الرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فصادف هناك القائد دحمان
 الاكلميمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان
 (ايلىخ) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك
 سبب ان الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام
 اما بالولاء واما بالعق من الائمة النابقين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان
 مطالعته ولكن هذا هو مضمونه واما ما استراه من تندره بالسود فى بعض
 اشعاده فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى
 القران او الى العلم بل يحترم ايضا حتى القرايطس التي يكتب فيها
 فقد اخبرني مخبر انه صادفه مرة في بعض ازقة الدكاكين في موسم
 (تازارواالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبه فصار يتتبع القرايطس
 المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها في طرف رداثة وهو يمشى وحده . وقد
 اخبرني بمثل هذا استاذى سيدى اليزيد اردانى رحمه الله انه كان
 يصنع صنعه هذا في ازقة (مراكش) في سنة ١٣١٥هـ في اخر زيارة زارفيها
 تلك المدينة . وليت شعري ما عسى ان يفعل اليوم لورأى اجزاء الجرائد يمسح
 بها فى المراحيض ؟

ومن اخلاقه الاريحية والمفاكحة التي لانتهاك سجع الوقول وكان يملأ
 بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر باتمرة
 فى المدرسة (البوعبدلية) ففى العشى تأمل شمعدانة عليها شمع فاذا هى
 مسروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض اهله لبعض الطلبة التزيتيين الذين
 رابطوا اذذاك فى المدرسة فمد يده فاذا الشمعة فتناول الشمعدانة فقال
 (هذه بضاعتنا ردت الينا) فامر بوضعها فى حمل بقلته وهو يضحك وقد
 كان فى (الخ) فى دارالشيخ الالفى فدخل الى بيته المفروش بالزرابسى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيبات وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان وهي تناهز العشرة وتدق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدي ابي العباس السبتى ولاينقصها الا العمى وقد كان صاحب معه اخاه سيدي الهاشم الاعمى فقال له العم ابراهيم انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى احد مستسلما وذلك غريب في بيئته . وكان يحب معالي الامور في كل شيء . وقد شاهد في زاوية الشيخ الالفي بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المختلطون . ولم يتقنوا الصنعة فقال للشيخ وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة في جفان كبار كالجوابى هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء ثم راح الى دار الاستاذ سيدي علي بن عبد الله فشهد بناء متقنا مسوى فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فللا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمة وكرمه ومدته للسماط اكل وارد وصادر فاضت عليه الخيرات في حياته ايضا غربيا حتى انه في وقت ياتي الزائرون بالسمن حتى صادفت الحاله يومان امتلات كل الاواني الموجودة فامر بفصل محل مجصص من جانب نوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك مااتي حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند اهل جبال (ولتيسة) مقاما في التعظيم لا يطمع في اعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ في اخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه في الدار فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد ازارنا الشيخ الوالد في داره وهو يستند الى ركن في قبة هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته في ذهني الى الآن . وقد رأيت مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الاستاذ علي بن عبد الله مرة في (تزنيست) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولي بأوان من نحاس ممتلئة سمن فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاواني فقال له صاحب الترجمة او مانعلم أن من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفي فقرم لارباب الاواني ثمنها تاثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقييد لا يكاد يرى ما فيه منفعة علم الاقيده ولا يجلس الا والدواة عن يمينه معروفا بذلك وهو في هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرف عن كثيرين منهم هذا الا ما كان من محمد بن مسعود المعدري وابى فارس عبدالعزیز الادوزي ولعلهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى اخر عمره وقد كان المترجم بـ (الغ) مرة في دار الاستاذ على الالفى فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدي عبد الله بن محمد فشهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف أن يعترض المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا ماتفر من اتكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين أنه كان مرة باثنا في دار الابلانغيين بـ (اساكا) قال فقامت في جوف الليل انظر في الساعة فقال لي احد الابلانغيين دع عنك مسامرك فالليل لا يزال طويلا فانتى اعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد اضرحة السوسيين أينما كانت في الحواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتي ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الحواضر فقد الف كتابا في (القبلة) بسبب ماشاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف في السبحة حين رأى ذرقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجملة فله بكل ما يتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معنيا بالاضرحة زيارة وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدي احمد ابن موسى في كل وقت من أوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازارواتية) لا ينزل في غيره دائما وقد عرف به عند الناس ولا يزال البيوت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لتترك لاولاده املاكا كثيرة ولاشك أن من يبسط السماء ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكا وجل مستمد ماينفقه النفقة الواسعة التي عرفت عنه من اجرة شرطه في المدرسة وذلك كثير ومما يأخذه من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لا بأس بها متى رضى بذلك رب الدعوى ومما يهدى له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمعة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم أنه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ماياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من اجل الحلال وقد انطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صفحة مذهب من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله -آخر من اعتنى بها في سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز في كل ميدان لا يزدى بمرورته
ولذلك تراه يختلف إلى أهل (إبليخ) وأهل (أساكا) والباحين حين كانوا في
(تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتظلمه أينما كان تفسح له المجالات.
وتلقبه في كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وإن كان ذوقه ذوق
الصوفية . ونظره إلى الأشياء مثل نظرهم . فإن ذلك قلما يظهر به في وسط
المجامع بل يكون فقيها قحا فبدلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف
أنه اتصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كئن ممن يلبس لكل حالة
لبوسها شأن الأكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين الألسنة وبين
أثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه ما نعرف

قوله الأستاذ الرفاكي فيه

لكننا إذا أردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول
لأنه من تلاميذه الأخصاء ثم من أصحابه الأعزاء ثم من ذوي مشربه . وممن
يتقنى مبداء حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الأستاذ .
فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفها فانت بوصفها خير أجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الأديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا
في الطريقة الناصرية سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن
علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي شيخ الجماعة بسوس رجل
الدنيا وواحدتها ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على
الاحسان محب إلى كل إنسان شاعر مطبوع يقتدى به في الصناعة التابع
والمتبوع سلمت له الامائل وقيلت أشارته الأفاضل قرأ بادوز وأخذ
عن أبيه علمه المكتوز فهو البدر التمام والزهر المنشق عن الأكمام فلما تولى
الأقراء . وجلس في منصة الأفتاء فرق بين جفنه ونومه . وأحق ليله بيومه
وطلبة أبيه تتجاذبه في الأفهام وتفتاحه في الإبهام ففتح الله بصيرته وفتح
للسائل عجزته وبجرتة أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب
الفوائد والإفادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا
وذويها مقبلا على الآخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة
على أهل البدع فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومنابتهم لا يخاف

في الله لومة لائم وكان آية في حفظ السير والتنقيب على أخبار الصالحين
وأحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن مآثره ما أخبر
به أنه لم تقع منه فاحشة أزرني في عنقوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمراء اى مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد - ومع ذلك فداره محط وارد وصادر
لاقل لها ولم يستن قط من أحد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله
جميع من حضر لجنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا
السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لي بذلك . وكفاه ذلك
فخرا . لم يشاركه في هذه الحطة احد ممن أدرنا على أن جل معيشته القمح
لاتخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه لانرى متسما
بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما وقليل من تسنم ذروة المجد من غير
لرجهما اخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن أحمد وعليه
تنور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المتشددين ويقول ان العامسة
لايتقلدون بمذهب كما قال في (الميزان) للشعراني فمن وافق منهم حديثا
أو اثرا فلاخرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . مالم تنتهك حرمة . وفيه
محبة شديدة للشرفاء ويغفل القول لمن اذاهم اداء الحق البضعة الشريفة
(ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا
ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لاتحصى - ومفاخره لاتستقصى وله
تأليف (وذكر بعضها وسياتي ذكرها امامك) ثم ذكر تقريظ العكاز للشيخ
التاموديزتى وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمه الله
نظم كثير في الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتها لي حلال
اذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاها الهلال
فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المسنة وباينته المظنة وله يد صنع
تحسن غالب الحرف . ولا سيما المزويق والتفسير للكتب . والنجارة والبناية
ومن بدائمه طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهمة واحدة والارحية في
البيت العالى . والبهمة في الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن رأينا قائلًا
ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز الهمية لمحل يخصها ومحاسنه
رحمه الله كثيرة كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتى

(١) يعنى وتبينة الى آيت بو عمران لاسوس كله

صفاً أتاكم وقيل الوصول
فمهدي الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابقي فان نلته
واكبر ظنى انجازه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

سلامي يبتكم بالقدم
وتملك مجد لكل قدم
مزار سنين بقلب حدم
حنينا اليما وقلبا حدم
بلوعتكم وانسين هدوم
فاوفر سعد لنجمي يدوم
اذن فالتشكي لقلبي عدوم
فللنفس منه حبور يدوم
م وتروى حيازيم كل قدم
ك وللمعضلات جميعا صدم
ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فأجاب ارتجالاً رحمه الله فقال

جاءني من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثاني)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدي الحسن بن أحمد مانصه

قبلنا أبا عبد الاله يوافي
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائم الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لائدا

بتاداب أهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب في الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد في الحيران
عليه صلاة ترقيني (١) بمكان

الحسن بن احمد أمته الله ثم كتب الادوزي بخطه على أبا عبد الله مانصه
المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزي والحمد لله الذي من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذي الحجة عام ١٣٢٣هـ فدفن بلمصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
اجدادهم الكرام وولادته في ١٣٤٨هـ على ما أخبره قائله بالابى رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٣٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

اعلم (هذا مذكروه الرفاكي وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم انشد :
 ودعته حين لا تودعه روحى ولكن قد تسير معه
 ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة
 وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام
 ١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى
 ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ
 رحمه الله قول من قال

ردت صنائعه عليه حياته فكانه من قبره منشور
 والناس ماتهم عليه واحد في كل داراة وزفير
 ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير
 انت في اللهو والامان مقيم
 والذى غره بلوغ الامانى
 ويك يانفس اخلصى ان ربى
 اى صفو ما شابه التكدير
 والمنايا فى كل وقت تسير
 بسراب وخبلى مفرور
 بالذى اخفت ائصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من
 بعض المرائي التي سندكرها ان شاء الله امام وكل مذكروه عنه رحمه الله
 فبدون ما فيه الا ائشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذي يظهر
 لي فيما رأيته له غير ذلك وهو اديب حقا ولكن ليس كل اديب شاعر مطبوعا
 بل ربما ارى الوزن ينقص بعض ما يقول على قلة ذلك منه ولا ادرى ما السبب؟
 فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من أبياتها وقد كان ذلك عندي عجبا لانني
 اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم
 اعرف من أين أتيت بعض الاشعار التي رأيتها له أمن النساخ المساخ وهذه
 أقل هفواتهم فيما يمسخون لا ما ينسخون أم كان هو بنفسه ممن لا يعتنون
 بتنتقيح ما يقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض وأن باعه في كل العلوم
 الادبية طويل . ويترجع عندي أن بعض ذلك من النساخ أو كله والله اعلم

١٠ آثار قلمه في التأليف

أما تأليفه فهي هذه على ما رأيته الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه
 سيدي أحمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي الفه والده شرحا للالفية . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

- ٢ - كتاب الموالي وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
- ٣ - كتاب الحيل وقد تقدم ايضا ذكره موجود
- ٤ - تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود
- ٥ - الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندي
- ٦ - شرحها لم يتم موجود
- ٧ - نظم الحكم العطائية موجود
- ٨ - شرحه موجود
- ٩ - العكاز . المضروب به من افتي للاب بعد موت ابنته باجد الجهاز وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محترف مصحف حتى لا يعتمد عليه
- ١٠ - تأليف في بيع الثنيا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رايت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدي الحاج احمد ونونية لسيدي العربي الادوزي يخاطب الجشتيمي في ذلك ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم اخرى مع نشر لبعض علماء بني سوذة في تايد ماذهب اليه الجشتيمي ثم اتبعها بنشر ثم نشر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكتي الترنيتي على النونية الجشتيمية وكل هذا موجود في (مجموعتنا الفقهية) كما رايت ايضا تاليفا في الثنيا للاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الثوري الرسموكي ورايت للشيخ التاموديزتي كتابة في الموضوع كما اخبرت ايضا أن للاستاذ سيدي محمد بن مسعود كتابة في الموضوع جوابا للفقيه سيدي احمد بن محمد الالياسي الماسي . ولم اره واما مولف صاحب الترجمة فاني لم اره الا مع انه موجود
- ١١ - تشحيد الازهان في الاحاجي موجود
- ١٢ - نظم في السيرة موجود
- ١٣ - شرحه لم يتم موجود
- ١٤ - براءة الذمة . في قول بعض الايمة لم ادر موضوعه . ولم اره موجود
- ١٥ - في حكم اللحن في القراءان . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
- ١٦ - العروس المجلوة في ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندي
- ١٧ - تخريج اوراد والده صغير عندي
- ١٨ - ذيل مولف والده في اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه عندي

١٩ - أنوار الربيع بازاهير البديع نظم فيه مايتعلق بعلم البديع اوله
الحمد لله الذى ابدع ما أعجز عده جميع العلما
وهى فى نحو ١٥٠ بيت على ماقدرته وقد فرغ منها فى رمضان ١٣٠٥هـ
رجز

٢٠ - آخر فى الموضوع نفسه وصف لى بالصغير ولم اره
٢١ - شرح القصيدة الكبرى فى البديع لم يتم وقد رأيت فى نحو كراسة
٢٢ - الرسالة المختصرة فى فرائد الاستعارة المحررة وهى منظومة فى
الاستعارات اولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشئى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت فى ورقات فى المبيضة . وقد . تم
٢٤ - مؤلفه فى انشرفاه السملالين وغيرهم هيا له المواد . وجمع أسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كأن لم يكن
هكذا أخبرنى الخال المذكور

٢٥ - مؤلفه فى السبحة . رأيت

٢٦ - مؤلف فى بيع المساعب . موجود

هذه مؤلفاته التى سمعت بها أو وقفت عليها الان . وهو بالتأليف فى
مختلف الفنون منفرد فى عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مواف او مولفان الا ابن مسعود فيفوقه فى عالم
التأليف

بعض ، آثاره الأخرى

اما أشعار الاستاذ وقصائده فانتى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مذر وقد كان الخال سيدى
العربى مسلطا على ، آثاره هذه . فتوزعتها الايدى حتى أن (حاشية اسر
المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست فى (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال البادية من قديم بالعلماء و، آثارهم
فالله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شئ . هذا ما يقال فى ، آثاره
الادبية وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع أن قلمه وتحقيقه
فى الفقهيات سام سموا بذبه معاصريه وقد رأيت ماقاله الرفاكي عنه
فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء، ولو عا كبيرا يقول بكل مناسبة كما يفتي دائما ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى ان يعتنوا بالادبيات اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه ابيات وقفت عليها ارسلها لتلاميذه ليذكر منهم جماعة الى قرية (آماسين) لياتوا من هناك بجائزة نجرها نجار هناك وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة غادرها ناحت في ربيع ءامسن
فلتشخصوا نحوها غدا ببيكرته مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن له الرضا فاز طول العمر بالمنن
فأجابه بعض الطلبة وأم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا من حمل جائزة من ربيع ءامسن
بمهجتي وبروحى كلها وبما أملكه ماله هذا العبيد عنى
فانى باكر لجرها بيدي كيت الجبال وما تنبت تبغنى
وقال الشيخ الالغى يجيبه أيضا وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم
سما وطوعا لامر شيخنا الحسن طوع الوصيف غدا لربيع ءامس
فكلنا طوع ما أوامت اليه يد لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان نكون هنا خدامكم بل لكل الاهل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله الى أدوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه منكم تلاميذكم يا عالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اريتموا سنن العلياء نسلكه في عمرنا في جميع السروالعلن
فكيف نترك أن نجر جائزة لكم غدا سالكين اوضح السنن
فانى مستجيب للهرام غدا كيما يكون مقام من دعاك سنى
فالله يجزيكم عنا كما فتحت ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا لكعبة منه سوق الناس للبدن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبد الله الالغى

نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبد الله بن صالح من الغ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله سيدى محمد بن ابراهيم المجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه احدا لآمنه ولك المنة والاجر ثم ان مسألة ايت عضيا بقيت فى منازعات ثعلبيات عن قضاء القضاة واني رأيت كلامك الى ولا تظن منا الا ما يسرك والسلام فى آخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوذي الله وليه)
 ثم وقفت ايضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
 المعدى نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغبط عند كل مسعود
 مثل الرياض اذا مازاها مطر أو مثل غالية أو نفحة العود
 تالله يا ولدي وقطعة كبدى وخير من تصافحه يدى (١)

لقد هزرت منى بقصيدتك الشاعر . فهنيئا لك يا أفصح شاعر . فلقد
 بلغت على صفر سنك . ونضارة غصنك . ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
 والاكابر النقاريس . فله درك من أديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل
 الازهار . فقد يسنا أن نرى من أزغار أدبيا مفصحا اذا قال . عز في المقال
 واذا جال بد في المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى فكذب
 ما يقول اليائسون . وتلقت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرا ومهنئا بك
 مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك . فاحرص على الزيادة يا ابن السادة . فان القناعة
 حرمان وتكبر المتكى مثلك بما اوتيه سم بل سمان حفظك الله للفتيا
 والشعر تنفت التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلالك فسى أن نعيش
 حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وأدعوا لولدى في كل وقت صباحا ومساء والسلام في ١٣٠٦هـ)
 وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه)

قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل المرزى
 قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمر ردى

وله أيضا في المولى الحسن فى احدى وفداته عليه يذكر سفره فى (وادى
 نفيس) يعزبه فى والده . ويهنيه بالملك - وهى أمثل ما رأيت له . ولعله اعتنى
 بها ونقحها تنقيحا -

دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى وتحذوا لرجاء المستجد المصمما
 بكرت الى الامول مثل القراب ان نوى فى رجاءا ينتحيه فيمما (٢)
 فجلت على كور تسنم ذروة كقطعة مزن فوق يذبل خيما
 تناوح وجهى العاصفات وانسى أمد لها حر الجبين المعمما
 أخوض بحور الثلج لالماء فى ذرى جبال النفيس والظلام المقتما
 فما القصد وصل الغانيات وماأنا

(١) كذا البيت من الاصل

(٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر . من يلزم مناغاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد
 امام به نال المغارب كلها
 بنى اهله من قبله فاتى بما
 له عزيمة ما ان تقاس بعزيمة الـ

سوى أن كان امضى واعزما (٢)
 سوى أن يفوت الفرغ أفقا ومرزما (٣)
 فما ارتاح قط لا ولا كان هوما
 مقامات باس مستقيما مقوما
 ملوك فربوه قويا مقلما
 ليخلفه خير الملوك المعظما
 بدأ انه قد كان من أفضل ابنا
 (وما عيسى المحزون حتى تبسما (٤)
 امام يسير السعد من حيث يهما
 يهم بافساد النبات لدى الحمى
 سيقاع فيقرى من اليه تيمما
 يجى اليه من يبين مسلما
 فتصدر عنه بالمؤمل تمما
 جعلت بها نحو التشرف سلما
 اذا لمن مد الرحيق المقدما
 مدى وسعه فى القول ليس ملوما
 سريرا علا كل الاسرة معلما

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتى واداب متعاطيه تدل على
 اريحته التى ذكرناها انفا فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار
 منها ونقح من بعض آياتها

هل لك فى نشر حديث فى آتاي
 اذا جلست لالاتاي فى الاصيل
 فانه لميتى بل ميتاي
 او فى الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناه وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم الاسد

(٣) الفرغ ومرزوم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذاك العزاء المقدما فما عيسى المحزون حتى تبسما

فاقض الحديث كله في الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشيب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعي الطرب
هل يستحب عدد للشاربيين ؟
ثلاثة ندب اذا السكر قل
ومنتاهم اربع اذا استعدوا
وأن يكونوا مثل عشرين رجل
خير الطعام ماكل عن صفف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذي يقبض رأس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمفراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخنا
ما غسل طبله (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يصح بالكرزية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
والواو لا ترتيب تقتضيه

فقه صحيح جانا من فاس
ولا يتم ذا سوى يوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قداك
من بعد رشقهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربا بنفسك عن الفضول ذل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يقرم الغلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تحاش
من لم يقم اليه بالنعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الطرافة يرونه خنا
كفسل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النلاي
راقبه يا بخيل بالعماس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون نقتفيه

(١) قال أبو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك في النحو

(٣) الطبله الصينية عند السوسيين

(٤) الكرزية يعنى العمامة والكلمة استعملت من قديم فى قصة ابن تومرت

وهو عند الغزالي راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدى الحسين التامكونسى الزيكى لا يشرب الا تاي ٧١
من كؤوس غسلت امامه حتى الننع يغسل امامه وقد كان يوما فى
(تامعيت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس
فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدده أرايت أرايت كما أراه يوما
آخر قطا يتحكك بالننع فى أحواضه وذلك منه طبع جبل عليه .

(فاخبر كله في الاتباع
واتشرب والحبز وسمن تجمع
وان يكن بيض وخبز وشراب
وبعضهم يقدم النعناعا
والناس في اذواقهم اصناف
هل لك من مغنبر يصاح ؟
فانه محجب لتفسي

والشر كله في الابتداء)
هذا هو الراجح والمتبع
مجموعة فبدعة عند الصحاب
لكنما التأخير ايضا شاعا
والطبع في قلب الفتى كشاف
عجل به يا صاحب الملاح
ومرهم لكبدى وراسى

وله في (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رأينا أن نودعه
في هذه الترجمة . فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاستاذ
اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن .
(ولبعضهم أيضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللأتاي شدة اعتنا
وجب ان يفرد بالكلام
لكنه لا بد ان نذكر في
فلا تمل الى مقال المنكر
وقولهم صفى بالعظام او
بشاهدى عدل يكون الحكم
من أين يعرفان ما هنالك ؟
معامل السكر لا يراها
من ادعى انه ذو عرفان
وقوله ليس له من اعتبار
وايس الا انه طعام
ان الاتاي حله لا ينكر
يشربه كل من اهل الله
قد ألف العلامة الزدهوني
في كونه حلا فمن ذا ينقض
من دولة الشريف اسمعيل
بدئى شربه الى ان انتشر
ووحد الناس ذوو الاكرام

من متوسط وزائد الفنى
لكن أبت نوازل الايام
رجزنا هذا قليلا اصطفى
بفهمه الضعيف شرب السكر
بالدم فيما شاهدوه أو رووا
حسبما أدى اليه الفهم
ودونها قد سدت المسالك
سوى نصارها ولا يفشاها
ما ذاك الا النقل عن نصرانى
في الحل والحظر ولا له يصار
اهل الكتاب الحل والسلام
ولا قلاه من يعلم يذكر
وما بهم محرم أو ناه
مؤلفا كالجوهر المكنون
كلامه من بعده أو يعرض ؟
الملك المعظم الجليلا (١)
وعم من بقرنا من البشر
للواردين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتداء في المغرب من عهد سيدى محمد بن عبد الله
على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

ان كان كان كل خير مشتبه
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) في
تزيده من وداده ومن قواه
يشرق منها الوجه من مضيئ
وتكلم الطبله من وراءها
وهي دليل الخير ان انت على
فواجب تظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للالوانى
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الارديه
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقى الاطراف
في (حلبة الكميت) شيء كثيرا
وهو جليل النفع في ابسوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والحر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الحرطاني (٢)

او لم يكن لم يك انس انتهى (١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزاه لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المضيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالاولا
كذلك البراد ان كلن اتسخ
لا بد منهما مدى الالوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية اصالة اريحية
من امة للملف يلبسونا
مستجمعا شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غبرا
وكم مليك جد في اكتسابه
مذهب من قد حضروا من الملا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير زكن
والكهل قبل الشيخ والفلمان

(١) ولبعض الصحراويين

الضيف دون الاتاي اليوم مكروه
فمن سقى ضيفه الاتاي اكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهة

لكن من قد سقى دون الثلاث من ال

(٢) العبد هو الذى لايزال مملوكا والغالب ان يلازم الادب والاخلاق

وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين
فانه لحرية لاينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيئته اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الحرطاني وهو تصحيف الحر الثانى كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فآين محرر العبيد
في امريكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لاينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

بين الخراطين بشرع مستقيم
 شرط مسلم لدى الخبير
 والمرء لا يحتاج معها للنصوص
 عليهم العود مدى الازمان
 سخافة وزائد المناهى
 هيهات منهم ان يرى خل وفي
 فليكنس الزبل خيل وبغال
 لا يرث الجد سوى اولاده (١)
 يمنعه الطبع من الوصف السنى
 يطلب لا من معدن الاشرار
 يدن من (الطبله) ما بين الملا
 اولى به الابيض والظريف
 ينبذ عند الشرب بافتراض
 باصله او عارض الادران
 او المضارب او المخادد
 من غير ما ذكرت للحداق
 وللفتى اختيار ما ينتخب
 سوى السواد قط بين الندما
 اصفر فاقح اذا الشرب اتدوا
 على الجميع عند قوم فضلا
 تعارض الشهود فى الاهلة
 عندى والمرء فقيه نفسه
 فى المذهبين ماثسا او اخترع
 لا تهتكها وانتخب فى الباقيات

وليس تجوز حصر ان يقسم
 اذ المجانسة فى الامور
 وللضرورات امور بالخصوص
 ومن اقام لهم الخراطانى
 لانه اكثر خلق الله
 ولم اشم من جنسه من اصطفى
 ان كان لا بد له من اشتغال
 هذا الذى ورت عن اجداده
 ولا ترج الخير من فرع دنى
 واخير فى معادن الاخير
 هذا اذا اسود وان اغبر لا
 لان هذا منصب شريف
 وكل لون من سوى البياض
 حتى اذى اسود من الالوانى
 من المقاريج او البرارد
 فواجب الفلأوه والباقي
 ذا مذهبي ولسواى مذهب
 يقول لا يتكر عند الانس ما
 لا بأس بالقانى او الاخضر او
 ان الزمردى قال قد علا
 تعارضت فى الاكدر الادلية
 لكنما البياض خير جنسه
 لك الخيار فاجتهد او اتبع
 لكن هاتيك الفروض الواجبات

* * *

ونحوه لضره المعلوم
 باد اقرهم ومن يكره دع

وكرهوا اقامة الزكوم
 ويكره السلس والقروح مع

(١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى ما يكون بين
 المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراضى
 من اصحاب الافرانى اسود هو الذى يقيم له الاتاى وهو المقصود هنا
 وهناك كتابة للشيخ الافرانى على هذه الرحلة لم ارها الى الآن - مع انها
 موجودة - لا اكاد اشك ان هذا هو الذى استفزه فالحلهم ارحم الجميع
 واجمعهم فى جنتك على سرر متقابلين

وسيتوا الوجوه والصفات
وصية من عالم خير
صر كما في ذكره منه كتب
ذكر فيه كل ما يعاب
هنا اذا ما كنت أريحا
في كل ما خفضه أو رفعه
ونادر ليس به المقال
فما الى اسكاته من مطعم
عذب المقال سيء المختبر
من دونه في الفهم والافهام
بعد اهل الدين حمرا موكفة (١)
اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
عندهم ومن حقوق الضيف
به سوى المهذار ان هو صدوق
هل نحن في الركوع والسجود؟
لدى تعاطى الكاس والمفاكهة
لمن يريد احسن المسالك
وان يزد فيه فما ستاعدا
فهل أخي تجهم مشيح
وفي ارتشاف اشر الاقداح
ما ميزوا بين مقام ومقام
داعية والسنة الخشوع
والجمع ما بينهما مفاطة
والراح تفتت بوسط القسح
بكيسه أو أحد المكارة
رغم أنفه من مجلس الندامي
ففاعل التأديب لن يلاما
ممن علا في فضله والتثبيت
حظا من السكر عنه مائلا
منى وذاك فعل مرء متق
طبلته لعدم استيناس

كذا الاشل وذوو العاهات
أوصيك لا تشرب مع الضرير
فلو رأى الله له خيرا لا ب
وللامام الشافعي- كتاب
لا بأس ان تكون شافعيما
تتبع ما قد سنه وشرعه
والنقص لا يتبعه الكمال
واستوص بالاعرج خير أو دع
لذاك كان الاعرج الزمخشرى
يعد حتى حجة الاسلام
لحمقه وجهله بالبلكفة
لا بأس ان تغلق الابواب
وليس ذا الاتمام الظرف
ومجلس الاتى ما ليس يليق
وما السكوت فيه بالمحمود
وندبت في المجلس المواجهة
والعدد المذكور لابن مالك
(ومنتهاه أربع ان جردا
ولا نرى تقرقب التسييح
فنحن في انس وفي انشراح
لا فى مقام الذكر لكن الطغام
ان التسييح الى الخضوع
والكاس مدعاة الى المباسطة
من ليس يفرح بوقت الفرح
اما بخيل مبصر اضراره
وايس بالدموم ان يقاما
وان يؤد به من أقاما
وكان بعض سادة بـ (تزيت)
حلف لا يعطى الاتى سائلا
وقال لا تشرب متى العمر بقى
وبعضهم رفع عن أناس

* * *

(١) يشير الى ابيات للزمخشرى قالها فى أهل السنة .

به جرى عمل أهل الغرب
لأنها في كل ضر بادية
أن تركوا بعض محاسن الحضرة (١)

ثم اختلاط الناس عند الشرب
قدما خصوصا عند أهل البادية
(وما على أهل البوادي من ضرر

* * *

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات لقومك انلها
فلا تكن ميذرا لملك
لكنما القولة تلك . امهائبة
أو المنع وهذا اشهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يخل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغيرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف التخيم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مشوم بكاسك عطر
وان عليه أبدا قد لبدا
مثل الزبرجد وطيب المخبر
ما بين حلو سائغ والمر
أرواقه كأنها في سلك

والاكل منصوص عليه باليمين
كلما ابعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة أو مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم أن الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول أو الاخير ؟
وقال بالاول أهل الحاضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز أهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس للنوع حقا من نظير
ما عابه طبع سليم أبدا
لأنه جمع حسن المنظر
يجمده حتى الذي اسم يدر
مستتبت حتى بدار الملك

* * *

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زرى بخصمه وعابا
ما احوج القلم للتسجيل
وكثرة الابراد والتصعب
بينهما من حجج قد تستطال

انى رأيت سكرنا وعسلا
كل يرى حجته صوابا
فاسهب الحصان من مقول
فقييد المقسال للشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوي

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم في معلقته

صنبت الكأس عنا أم عمر وكان الكاس مجراعا الينا

واستمع الناس الى المنادى
وان يسم عندهم بالمعطي
تبادر التجار للحرام
فما له في فضله من ثاب
الناس استعلي بذلك شرفا
محبة اللذيذ والشهى

* * *

ساعد ذى غضب شعيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الثار
لك من القراءن يوم الفخر ؟
وصف المناق الذليل الوانى
فى ذباب لاسع مبطون ؟
وعيك الشهر القديم
يمطعنك اليوم ذلك الدرن ؟
يبرز للفخار فى الانديسة ؟

* * *

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذالثوب القشيب
على كمشلى شرفا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجسد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فأنت من سود الحراطين الحساس
حين يخون سييدا او يسرق
يخزى بها صاحبها او يسمو
يعرف ذا وانه عدل رضيا
منك وان المك الرضاء

* * *

ترك كمي لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان اسمعه
مثل تانيه لدى الكلام
اوصاف امك اذا لاقت بدن

فحين ما انزعج ذاك النادى
جاء الى القاضى الذى لا يعطي
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقراءن
قد شهد القراءن منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبي

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تعتل بذكر
وانت من ندرية ذا ألوان
هل أنت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الذميم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
أمن يكون فى الورى لعية

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايالون المشيب
أأنت ياملحون سكر تجترى
ألم اكن حرا وانت بارد
بلمة الكفار ترضى أبدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذاك البسوك أسود اللباس
تربط دائما كعبد يابق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

فترك السكر شقشاق العسل
فمال نحوه وأدنى أصبعه
وليس ينفع أخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

ان من اسمائك لحن الضرب
وفيك قيل السم من ذلك العسل
وبك تم الدست حتى هلكا
وليس يشترك في الخلية
تبا لمن كان الدخان يصحبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الخبر
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من محرور
الى سوى هذا من ادواء الجسد
قد جئتنى مفاخرا بما ادعيت
لكنك عند الضيف عني مغنيا
ها انا ذا اعلن فضلي الوحيد
لاننى احلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
الم تر الاقوام ان راونسى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحسبهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانحلت العقد بين اللسن
وربما بشر بسى المقسراج
من ذا الذى ينكر انى السفير

فانت كلك مثار الكرب
نعوذ بالرحمن من كل عسل
ما لك فى طريقه اف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويح من يستعذبه
ولقال الحق ناهدونا
من هو فى اضرايك البصير
لدى الحرارة وذا قد ذاعا
عوض ما تسديه للمقرور
انت لها السبب ان مستك يد
ولو صدقت فى الذى قد افترت
وبك كل طارق مستغنيا
رغما على انك ايها العنيد
لذاك ترغب الضيوف عنكا
من يفقد الماء كفته الترب
فى طرب وفرح بلونى
عن الحديث وانزوا وامتعاض
سكرى رحيق او غد واغضابا
كاننى الهلال فى ليلة عيد
لا فرق بين القدم والتبيه
فاصبح العى نظير الاخن
اذا بهم الى السرور عاجوا
للشروالفرح فى يوم الجبورا؟ (٢)

* * *

(١) مالك بن الاشرع حين تناثر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاء
عليها على بن ابي طالب فقيل ان لله جنودا منها العسل والقضية مشهورة
فى قصة معاوية

(٢) وصف حقيقى المبيته اذذاك واسكر لا يزال عزيزا وقلما يتعاطى.
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تفنى شهوة اخرى ما اغنته شهوة الكؤوس
وكم رجل تلقاه اذذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الا تاي اليوم فقد
يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي فهذا شئ ادر كناه ثم صارت
تلك الحانة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

من حضروا نديه من الملا
 واصمدق معروف لدى ذوى العقول
 ومجده وقدره ونبله
 فشهرت من فضله ما شهرت
 وغيرهن من بنات الباب
 تظهر للسكّر رفح الشان
 فعابها الكعك فردت قوله
 لان ذوقها به قد يلفي
 معها الى أن انتهوا الى الخصاص
 فتار شر مستطير في اجتماع
 فلا تسل عما جرى حين الصدام
 (في لجة امسك فلانا عن فل)
 وكسر السكر باعتداء
 واستأصلوا العسل حين غضبوا
 فالتحق التابع بالتبوع
 مجلسه وقد تراجع الملا
 يحكم بانتفضيل أو اليه
 فعزز الكل بما القاضى يرى
 أولى وذا الشاهد مطلوب (١)
 وذهب الخاصم والمخصوم
 عن منزع طاب به المستطرد
 ينمش قلبا حله الاعراض

فالتفت السكر لفته السي
 كأنه يشهدهم على المقول
 فشهد الكل له بفضلته
 فتبعتهم أنعم قد حضرت
 كالكمك والبسيس والكباب
 بل انها خرت على الاذقان
 لكنما الخلوا لم تسجد له
 راعت اخاء العسل المصفي
 فيجاذب الكعك وغيره الكلام
 ثم أتت ملاكمات فالصراع
 فشارك الناس الحضور في الزحام
 ماجوا جميعهم بوسط المحفل
 فهشم الكعك مع الخلساء
 فالتهموه قبل بل قد شربوا
 فانت الايدي على الجميع
 فبعد حين رجح القاضى الى
 فلم ير الحاكم من عليه
 فلم يجد الا الرجال الخضرا
 (ومن جفا القاضى فالتاديب
 قد أتلف الظالم والمظلوم
 ثم رجعنا والرجوع احمد
 ان الحديث ان به الاحماض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة • واسقط منها آياتا ليست
 بالقليلة • ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب
 الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة • فاکثر من مطالعتها •

ومن شعره فى بدايته كما وجدته بخط بعضهم قوله ينفلز

وعقاص مشطنها مراسلات
 بل مراض اذا رنت فاترات
 ف فأبكي وحدي لدى خلواتي
 لست أعسود محاسن البهجات
 به فاني به الى الحسنات

فتنات الجمال فى الوجنات
 وعيون مكحلات صحاح
 انى والحدود بالحسن مشغو
 غير أنى والحمد لله عف
 من يكن عشقه الى اللذب يلو

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الفرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا في شبيبته ما نصه

ماذا أقول ومهجتي منهوكة ؟ ومسامعي بلامهم مصكوكة
أما الفؤاد فعندكم مثواه مد عقد التسلي بالنوى مفكوكة
أدوا الى صدرى الوديعه عندكم فلدیکم دون المرا متروكة

ياقومنا اجيبوا داعي مشوق حياته بكم مرتبطة واهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتخيل بشينة
فتنهمل عيناه . بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة . ونبذتم أخاكم ومجلسه .
فلا هديل الورق في أخواطها . ولا الحمائل تميم في أمراتها . ولا بسمات
الراح تحت نسيم الصباح . قلادة أن تنعش منى ما كان ذاويا بفراقك
ياأبا عبدالله . فلقد كنا ندماني جذيمة حقة . وكان العلم لحوارنا قطبه
تعاون على المطاعة . ونتقايض في المدافعة . فحين ودعنا ودعنى أنيس ليس
منه عوض . ولا لى في مخالفة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم . متمزقوا الذمم فهمهم الاشتغال بما لا يعنى
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس ولذلك نأيت عنهم فى المطاعة . لانهم ربما يقمون فى
المناطقة والمصارعة فحاولت أن اطالع وحدى . وأن ابلى فى ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تنبه لذلك الوالد . فكان واشيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر فى الساعة .
فخرجت من عنده خجلا ، ومن معاودة تقريره وجلا فجلست اكتب اليك
فى الحين مستجملا . لانبهك على أمرين أحدهما افرادى بدهابك . وباطناك
فى ايباك . وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق . لما يستوجب ان يطر قلبك به الحضا . ويقرع لك
العصا . فالفرص انما تخطر فتغيب . واذا ولت فاصمم بها ان تسمع
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وهما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل . وسارى بالجواب عندك من وفائك اعظم الدلائل وسلم منى على
والدك وادع لنا بخير . وأهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير احمد بن موسى بقطعة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقى البيت فى غيركم يقال (٢))

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

(٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسه من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذ ترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم فى حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمة المنتشرة ثم خلفوا من وراءهم بعد ان انتقلوا الى العالم الآخر . ذبلا طويلا من الثناء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك فى الاسمار . واطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح أن يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا .
ويسرنا له .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين أوراق عند الحال الفقيه سيدى احمد بن محمد على ، اثار تتعلق بما بل المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يعده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة اخرى صغيرة من القائد انفلوس والكيلتول الحاحيين لم أعرج عليها . وهى تدل على أن هؤلاء يجعلون المترجم هو الموثل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما أسوقه على الكانة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بتتبع التواريخ وتلك ترجمة اخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان أهل المدر من أتباع المترجم . يدفعون له أعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى
خدامنا الارضين مقدمى خدامنا أهل المدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فنامركم أن تقدموا على حضرتنا الشريفة صحبة اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى امك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعك كتاب منك حضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد احللتناه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبا الاعز الارضى الشريف الجليل • الماجد الاصيل تحفة الاخيار •
ومعنى الفضل والافتخار • البركة العلامة المشارك الفهامة سيدي محمد
ابن العربي الودوزي الحسنى • حفظك الله ورعاك وحياك والسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره وبعد فموجه
تجديد العهد بك • والسؤال عن المرضية بالله احوالك • اجراها المولى سبحانه
على وفق مرادك • هذا واطلب من سيادتك ان تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة •
وتصحبه لنا معك • اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجهه لنا واصلا
بيدنا مع احد من خاصتك • بارك لنا الله في سيادتك والسلام من كاتبه
محب الجميع محمد بن المكي الجامعي عليك وعلى الجليلين رقيقيك المسن
البركة سيدي احمد بن محمد امزوغار وعلى الفقيه سيدي البشير باتم السلام
واذكاه • وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهن النجيين في دفع الكتاب • وحوز
جوابه • وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات • والسلام فى ٢٤ شعبان
الابرک عام ١٢٩٩ هـ العربي ولد اب محمد لطف الله به

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربي الودوزي • وفقك الله •
وسلام عليك ورحمة الله • وبعد فقد وصلنا كتابك • اخبرت فيه انه بلغت
للشيخين احمد ابلاغ وموسى بن بكتاس ما خصصناهما به من القيادة • وكذا
القبيلة بلغتها منا كتاب الامن والحسنى وزيادة • وانهم كلهم حصل لهم من
الفرح • ما ملأ اعينهم سرورا وازال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا
لهم بالامان • واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن •
وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد • رافعين اكفهم اعلى جنابنا بالنصر والتأييد •
وان الشيخين المذكورين يحتلان للاقاتنا فى (نزيت) حين نحلها • لينالوا
وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها • وانك ارسلت للمرابط
السيد الحسين بن هاشم تبشره بما يسكن به روعه • وتذكره بما يحمله
على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها • فاجابك بان لا ملجأ له سواكم • وطلبت
له من حنان جنابنا أن يعطف عليه قلبنا • محوا لما عنه يبلغنا • وان ندرجه
فى معناكم • ووقاية مفناكم • وكذا من معه نصحتهم بما يخرجهم عن
سموم الضيق الى يمن السعة • وصار بالبال كل ما اجملته وفصلته • ولتعلم
اصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور • وعملت عمل
من طب لمن حب فى الورد والصدور • فاما حسن تليفك ما كلفت بتليفه
فهو واجب عليك اديته • وبلغت الهدى محله • اصلح الله امرك • وأثابك

رضاه . واما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما اصلحهما الله ولهما
 مزيد الرضا من على جنابنا . واما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدى احمد
 أموسى ما يسكن روعه . حيث خامره الخوف من سوء تدبيره . فذاك أمر
 تحقنناه ، لكن لا تثريب عليه . أمن الله خوفنا وخوفه . واما ما عسى أن ييلفنا
 عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته أو يقضى عليه بالعصيان
 فى قضية سيئته . فلا نظن به ذلك . ولا يخطر لنا بالبال . لانه من سلالة
 الاخيار . وزاويتهم من اعظم زوايانا المقربة . حتى انه ليقال فى جده المنبرك
 به حيا وميتا الحج الاصغر . على اننا ما تعودنا منه الا المحبة . والوقوف فى
 مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله . ومعنا كذلك . فكيف يحط
 عندنا من اعلى الربوة . أو نأذن فى التقدم اليه بسىء خطوة . أو نرضى له
 أن يتزر بغير الصون . أو يشتهر بفساد بعد الكون . معاذ الله أن نطفىء
 ذلك المصباح . أو نقصر فى رعاية حرمهم أو لانزيد فى مدد الاستصباح .
 واما طلبكم له العطف والابقاء . فدانك له ولكل من انتمى له أن تكون عيناه
 سواء أحسن أم أساء . عملا بحق واجب الاسترعاء . سيما من خلصت لنا
 مودته . أو برسم خير عرفت لناسدته . فليهنأ المرابط ولتطب نفسه بالامان
 توفية لطلبكم على مر السنين والازمان . فبلغه عنا ذلك . حتى لا تعفى
 مواطنه . ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه . وقل له نحن أولى بالمحافظة على
 شرفه وحسبه . وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته . وبليت جدته .
 عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون بل ما قصدنا
 العادى من هذه النواحي التى أجلنا بها الزنج والاعاريب الا اصلاحها
 وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب . وتحويلها ان شاء
 الله عن التوغل فى شعاب الفتاك . والتعمق فى طريق الانهماك . ان وفقهم
 الله لذلك (ان أريد الا الإصلاح) الآية . ومع ذلك نسأل لهم الله ان يعفى
 عفاتهم . ويحیی رفاتهم . وفي علم الله تعالى لو أمكننا حملنا كافة المسلمين
 على أصلح كاهل . واوردناهم بأجمعهم أعذب المناهل لكن وجدنا الدهر
 فى الاعجاز . ومصروفة أهله التساهل لا باختصار وايجاز . سلك
 الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد . وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
 والسلام فى ٢٦ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محينا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى
 امنك الله . وسلام عليك ورحمة الله . عن خير سيدنا نصره الله . وبعد
 وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا أيده الله . ونبينا عنك فى دفعه لسيادته
 الشريفة . وها جوابه المتيقن يصلك صحبة هذا . وعلى المحبة والسلام .

في متم شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربي بن المختار خاز الله

السادس

محبنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربي الادوزى سدك الله
سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك منبئا بمسارعتك للتوجه
لـ (ايلخ) بقصد الامتثال والتبليغ ومبادرة السيد الحسين للنهوض
لـ الجبل . لاستحثاث اعيان سمالة للوفود على ماثبتنا العالية بالله . ومواعده
من سميت من القبائل لىقات يوم الاثنين عازما على توجيهه خاصة حفدة
الشيخ ابى العباس بن ابى عمران . نفع الله به فصار بالبسال . وذلك
الظن به . اصلحه الله وسدده . ومرحبا بهم . وبكل من ياتى معهم من لفهم
وحزبهم وقد اديت اصلحك الله . وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
في متم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

المابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربي الادوزى
سدك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
لساحل آيت بو عمران واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت . وتلاقى
مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع فى بيع ذلك لهم . فكتبنا لهم بما
يحملهم على ترك مخالطتهم مع اولئك التجار . وعدم البيع والشراء معهم .
وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم . واعلمناك لتكون على بال . وتقف
فى ارشادهم لتابعة ما امرناهم به . وما يعود عليهم خيره . والضرب على ايدى
اولئك الفساد . اذ اهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون .
وبشد عضد الاسلام واعانتة والسعى فى الخير لعامة المسلمين موصوفون .
سيما اذا كانوا من اهل العلم . فان ذلك يجب عليهم خصوصا لقبائلهم
التي هى شعارهم وديارهم وفيها اهلهم وديارهم فانهم ما داموا فى
وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل واصلحها وارشدتها وانجحها . ولا
يخشى عليها من ارتكاب ما يصبم الدين وينشأ عنه فساد ملة المسلمين
فكن عند الظن بك فى ذلك . سدك الله . والسلام فى ٩ جمادى الاولى
عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربي الادوزى . سدك

الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك متيناً بوصول شريف مسطورنا اليك . وأنتم نازلون على اصبوتنا من آيت بوعمران صحبة ولد عمنا مولاى الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبدلتهم من النصيحة المرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنهم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بالهداية والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة . وصار بالبال . جزاكم الله عسى النصح للعباد . جزاء يتمه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الغيث الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام فى ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

المحب الارضى الفقيه القاضى الخير البركة السيد محمد بن العربى الادوزى . سدّدك الله . سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابك عن شرح ابناء تلکم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات . وتاخر القبائل الاربع عن الحركات لاشتغال الثلاثة بالمحاربة والرابعة بوفاة ابن بكتاس ونصب العامل منهم . واشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالى بالله . وشارتک باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعى المحبة والخوف فى ال تلکم التواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح المؤمنين فى محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون فعفا الله عنهم . والهمهم رشدهم . وءاتاهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لامزيد عليه من الاعدار والانداز . والعظة والتذكار تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وامن المخاف فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من (اركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدى منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذانا صما . واما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبية . وقد ادى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكأنى به واخاله كما قيل

لقد اسمعت لو ناديت حيا
لكن لا حياة لمن تنادى

والتوفى غفر الله له وتداركته رحمته . وقد اثرت فينا لله مصيبتة . واما طاعة الاقوام للامام فمن اركان الاسلام ومعالم الدين (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) ومن اطاع الامير فقد اطاع الله ومن عصى الامير فقد عصى الله . والسلام فى ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضى الجماعة . سيدى محمد بن العربى الودوزى .
امنك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله .
اما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هو بيد حملته عسكرية
ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام فى ١٤ رمضان
المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعى)

الحادى عشر

المحب الارضى . الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشى قنطرة (وادى والناس) مشيدا
بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما اهل اليه امر زاوية
(تيمكيدشت) والقاء كبيرها السيد الحنفى الدلو بجبله . وعدم مبالاته
بشكاية اهله . وصار بالبال . اما القنطرة فقد امرنا بالكلام مع عمال القبائل
الذين حذاهم باصلاحها . ورداه لاصلها . واما مذكرته فى شأن كبير الزاوية
فقد علمناه وفقه الله وهداه . وحكمة الله لاتنقطع . والبركة لانخرج غالبا من
محلها . والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى . السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله . وسلام
عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بأن الواقع فى قضية الدار بـ (اكلو)
المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو أن الفقيه ابن ابراهيم الاثراى التى بنقض
من حكم قبله فيها . ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به
وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابراهيم
المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك فى ذلك . وحيث
شرحت الحال لاهل (اكلو) ورأى أن الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا
العلية بالله الخ . فقد كان بلقنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهنا جانبك
عنه . وان كنا اجبناه على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من أن
الحظ من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وأمرناه بتوجيهه
ليظهر . والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . اسماء الله وأعز امره . وأطلع فى سماء المعالى

شمسه المنيرة وبدره • اننا سعدنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوي صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي اردية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام • وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • عدى الواجب فانه حق لله • تحريراً تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به امرنا المعزز بالله فى متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلونيين الكرسيغين التيمكيدشتيين ويذكر مع اهله فى (القسم الرابع)

الرابع عشر

محبنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربي الادوزى رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا ايدى الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقييدين • ممن لايشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحل والحاحى • والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى • فاجاب اعزه الله بأنه لم تجر اعادة بالطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحل فانه مدرج فى ظهر اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الحاحى بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوائى • وهما الرسم والتقييد رددناهما لك صحبتته • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى • أمك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شأن اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك أم لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال اثناء الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر اعزته ان نيين كم المتحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ (طابع لايفرا)

(اقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهير) •

المحب الارضى • الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى • سدّدك
 الله • وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته • وبعد وصل كتابك مخبرا
 بانقضاه لهم • وانجلاء الغيب المدلهم • فذلك من فضل الله واعطائه وبره •
 وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير أمثالكم وبركاتهم • لا
 افقدها الله فيكم • وانالكم من رضاه غاية الامنية • ومبديا عذرك فى تاخير
 الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثه بالمرسى ما شرحته • فعذرک مقبول •
 وحبلک موصول • لكن لاغنى عن خبرك • لان صدقه صريح لا يؤول • وينبغي
 لاجل ذلك ان لايتاخر • وان يكون هو الاول • ومشيدا بالتغاضى عن الجناة
 بالخلم والاناة • فذلك هو عين الصواب • والرأى الاسد • وهو نظرنا وسيرتنا
 والمعمل به لدينا والمعتمد • ومستسما باعادة اخراج الاقوات • واسترسالها
 الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات • والكون على نال من شئون تلکم
 الرعايا • فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (التدبير) واما
 شئون تلکم الرعايا فلا أهم عندنا منها • ولو امکن جلب الخيرات الدنيوية
 والاخروية لهم لفعلنا • او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لعلنا • وقد كان
 تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات • بتلك الجهات • فوقع من الاختلاف
 والتلاحى ما صرف الاخراج على تلکم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به •
 ان مدت الايدى فى شيء ما من متاع التجار • وتأييد البعض ذلك بتعذر سلوك
 المراكب • وعرضها للضياع والمعاطب • وما صدنا الا هذا الشق الاخير • وهو
 عطب المراكب • واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا • يباع
 هناك لرعيّتنا • فحيث حتى لو قدر وقوع شيء يكون الفصل فيه بالسداد
 والتاويل • على مقتضى الشرع • ووجه الحق • من غير حيز ولا اضرار • ولو
 بالتاجيل الى سعة • والنظرة الى ميسرة • فبينما نحن فى تدبير ذلك •
 والتروى فيه • لم يرعنا الا نبوغ النصرانى • ولكن لازلنا على تلك النيسة
 بحول الله • وعمّا قريب نامر باخراجه بغير (التدبير) ان بقى الامر بحاله •
 الا اذا تدارك الله المسلمين • وابدل العسر يسرا • والوحش أنسا • والشدة
 رخا • والززع رخا • وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى • فانه اكرم
 الكرماء • وهو ذو الفضل العظيم • والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام
 ١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا ان علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه • حتى ادعى
 الاستاذ الرفاكي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى • قلما يوجد من لم ياخذ

عنهما في هذه الجهات . وتلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلئن كنا لم نقع في الذين أخذوا عن الأستاذ سيدي العربي الا على قليلين . فاننا وقفنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن والده المترجم . وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به . أو مروا بين يديه الا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي احمد ابن الحاج عبلا الايجلاني المجاطي فهناك اسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عاداتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة

- ١ الأستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي
 - ٢ الأستاذ سيدي المحفوظ الادوزي
 - ٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي اخذ عنه وعن والده
 - ٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي البعقيلي اخذ عنه وعن أبيه
 - ٥ سيدي الطاهر الاماسيني
 - ٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني . اخذ عنه وعن أبيه
 - ٧ سيدي عبيد الجراري اخذ عنه وعن أبيه
 - ٨ سيدي الحاج احمد اليزيدي . وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه
 - ٩ سيدي احمد بن محمد الربوع الميري البعقيلي اخذ عن أبيه أيضا
 - ١٠ سيدي الحاج محمد بن احمد (أبوص) البعقيلي اخذ عن أبيه أيضا
 - ١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواني
 - ١٢ سيدي عمر الايغصبي
 - ١٣ سيدي الحسن الماسي
 - ١٤ الشيخ الالفي
 - ١٥ العم ابراهيم
 - ١٦ الحسن بن مالك التيفميسي البعقيلي
- مبارك أخوه
- ١٧ سيدي محمد الهكاوي الاتماري
 - ١٨ سيدي الناجم التفرميتي
 - ١٩ سيدي علي بن عثمان التازارواني
 - ٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقيلي
 - ٢١ سيدي موسى بن صالح الاغترابوي البعقيل
 - ٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التامانارتي
 - ٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التامانارتي
 - ٢٤ سيدي محمد الرقناكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدى عثمان الايكرارى
٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايكرارى
٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغترابوى التزيتى
٢٨ سيدى فارس بن ابراهيم التومانارى التازارواتى
٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمة الجراى الايقرمى فيما حكى لى
٣٠ سيدى الحسن التياسيتى الالفى
٣١ سيدى عبد الكرسيفى من آل العالم
٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى أخذ عنه وأجازه
٣٤ سيدى مبارك ابن القضيبي الحاحى
٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن الدرقاوى الحاحى
٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزيسى البعقيل
٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
٣٩ احمد بن بيدر التانكرتى الافرانى
٤٠ احمد بن المؤذن التانكاتى الاخصاصى
٤١ سيدى احمد بن محمد من عوجا البعقيل
٤٢ سيدى احمد بن على الايبلانغنى البعقيل
٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
٤٤ سيدى احمد بن ابراهيم الاخصاصى التانكاتى
٤٥ سيدى محمد بيشنوارين الساحلى
٤٦ الفقيه ابن كنداو البعمرانى
٤٧ سيدى الحسن الطالبى الاكلوبى
٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمرانى
٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى
٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الربىعانى البعقيل
٥٢ سيدى محمد بن الحسن الربىعانى البعقيل
٥٣ سيدى على بن عدى الايفلالانى البعقيل
٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التادارتى البعقيل صهر سيدى المحفوظ
٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتى البعمرانى
٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

- ٥٧ سيدى ابراهيم بن عثمان أخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى
عن أبيه
- ٥٨ سيدى الحبيب التمرأوى الانراضى . أخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاى
- ٥٩ سيدى عبد الله التمرأوى الانراضى أخوه
- ٦٠ سيدى احمد بيغارسن الايدغزالى الاخصاصى
- ٦١ سيدى الحسن واعزيز التزيتى
- ٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغى الجرارى
- ٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلوبى
- ٦٤ سيدى محمد بن محمد الايدرقى الازاغارى
- ٦٥ سيدى احمد بن الحياط التازاروالتى
- ٦٦ سيدى البشير التادارتى وأخذ عن سيدى العربى أيضا قبله كثيرا
فيما قيل
- ٦٧ سيدى المختار التادارتى أخوه
- ٦٨ أخوه سيدى الهاشم بن العربى
- ٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
- ٧٠ ابنه الآخر سيدى العربى بن محمد
- ٧١ ابنه الآخر سيدى احمد بن محمد
- ٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى
- ٧٣ سيدى احمد بن على الايعدانى الورداسى
- ٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى
- ٧٥ احمد بن الحاج سعيد التزيتى فيما ذكر لى
- ٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى
- ٧٧ ابراهيم بن على كثرأيم الرسموكى
- ٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى
- ٧٩ محمد بن احمد من اكادير الاعراب من أنزى
- ٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة
- ٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة
- ٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط
- ٨٣ الحسن السالى الايسى فيما قيل لى
- ٨٤ المدنى الساحلى
- ٨٥ سيدى محمد الصجراوى الشهير بالاعرابى
- ٨٦ الحاج الحسين الازونيسى المجاطى
- هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . أو مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم بعد تخطيهم جميعا ثنية النجاة • وسندكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلون في شرط هذا الكتاب والباقون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون في غير هذا الكتاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا أخذ بالنصاية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
العربي ثم الحنفى ثم الاستاذ سيدى احمد • ثم ابراهيم

الحبيب

كان نجيبا أخذ بالنصاية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ، وقد كانت له جولات وابحاث • وفي سنة ست في مفتح هذا القرن • بعد رجوعه مع الذين زفوا أخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي اصبح يوما في الدرس • وأحال أن بعضهم ذكر أنه درس التلخيص • فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهل البيت) لعنى تعلق به • اذا بابنه هذا مال على احد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذى مال به • فحرك ثم حرك عنيقا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت • فظهرانه توفى فجأة • فهكذا أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الاستاذ كان أتى بكتان يومذاك من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقيل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع • لانه جعل ذلك كفته في الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن الاستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العربي

أما سيدى العربي فقد ولد ١٢٩١ هـ • وأخذ القران عن الاستاذ محمد اشوبر ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلائنى المجاطى ثم أخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ وكان يتقن الربيع المجيب وعلم انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا في معلوماته يؤتى له لجزءته انها تؤهله لحوض كل فن • فلذلك تصدر في المدرسة بعد والده • ولكن الامر لم يتم له • بعد أن كان درس فيها ما شاء الله ، كما كان أيضا حينا في مدرسة (ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الخ) مرة في حياة الوالد •

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهاشم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . فغلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فإذا بها مفرقة . فمرت الرصاصه ازاء رأس الحال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحبب اليه الجولان . فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التاليف لوالده فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالحمراء . وانا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم ساقته الافدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاكي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة . كما أنه أيضا كان من الذين يفضون النوازل بتزيت ايام الهية وجل أخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تفحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوى على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظننى لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في أهل الغ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبى وأمثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم نقف عليه

الظاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بنى ابي مهدي . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقيلي من (اوناسن) من (أنزي) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرآن في (ايتكصي) الان . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزويا فخرج به حمزاويون ثم ان سيدي الظاهر أخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (ادوز) ثم التحق بـ (زيان) فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادريمي . ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي • حين كان في المدرسة (الادوزية) ثم التحق بمدرسة (الخ) عند الاستاذ سيدى المدنى • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زيان) فأدركه أجله هناك • وقد كنت خاطبته يوما بقولى عصر الجمعة ٢٧-٤-١٣٦٣هـ • وقد طلب منى كتابا ففرسلته اليه •

ايها الطاهر الذى نال بالمجـ
هاك ذاك الكتاب هاك الذى تقـ
من يكن يجهل التواريخ ييلد
دمت للعلم والى اعمالى الى أن

سد مقاما يعلو السها والسماكا
سطف منه العلوم بالفكر هاكا
فليكن ذاك البليد سواكا
يتجلى فى المقربين سناكا

وقد خاطبته أيضا فى ذلك العهد بقولى

تسف عزيماى وان فاقت الشعرى
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة
أبى أن أرى الشعر البليغ مداى ما
فهبنى أجدت الشعر كابن الحسين او
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن)
يفرب مجدى ثم اغدو مشرقا
هل المجد الا أن ترى متوقفا
فتقبل فى بحث وتدبر مثلما
تفيض نقولا ثم تذكو تفهما
فتستحضر العلمين • علما متخلا
فانهما مثل الجناحين للذى
فمن احد العلمين عنه بمعزل
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا
فلا هو دار ما يقول جليسه
فيسقط من عين الجليس مقامه

اذا كان اعلى ما أحاوله الشعرا
عريض قفا ما ذاق فى عمره خمرا
جبلت عليه قبل أن ارضع الدرا
حبيب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
بحور خيال لا مياه ولا درا
اذا لم اكن فى كل معرفة بحرا
اذا كل فن فى ميادينى يجرى ؟
يصاول ذمر وسط مموعة ذمر (١)
كما سافت النكبنا نارا الى الشعرا (٢)
قيما وعلما منه تعرف ذا العصرا
يسابق من قذاحموافى الهوا الطيرا
فيمنى من العينين يفقد أو يسرى
كما حرك المرأة ذو رعدة تترى
علوم مجالات الكواكب بالفجرا
ولا قائل عند الاجابة ما يدورى
وان كان فى الجلاس منتصبا صدرا

* * *

أطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟
طرقت لك الحصى وقعقت بالسنبا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا

فانت الذى اعنيه بالنصح لا غيرا
ن فدايت واعل أن خطبت العلامهرا
فانت ولما تشد بعد بدا احرى

(١) الذمر بالكسر الشجاع

(٢) الشعراء ارض اختلفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارتبط (١) فليست ترى عيناك لندا له الدهر
وقد كان تزوج في بلده . وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
واما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمى فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقريض ثم التحق بفاس ثم شارط في
مدرسة (أروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مؤونة وتفهمسا
وقريته في (أيت وادريم) (أيت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شيء وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شيء وهو هناك فريد في
كرمه وفي علمه، وفي خلقه العجيب . وقد تصدر في الطريقة الاحمدية .
فاكتسى بها حلة براقة اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزي
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد حنة من
المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا أبو العباس الزباني فيما كتبه
عن (زيان) .

الحنفي

واما الحنفي بن محمد بن العربي فلم يكن له باع في تراث والده
العلمي الواسع . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك في حياة الاستاذ عن
متابعة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات في مساجد صفرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى أن توفي ٦٢٥-٦٢٥-
١٣٥٠ هـ . فدفن في مقبرة أهله (بتاماشت) رحمه الله . وهو سكيت فسي
معلوماته بين اخوته

الاستاذ أحمد

اما الاستاذ احمد فقد كان حقا افضل بنى آبيه علما ودينا مع انه
من اصغرهم وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدى احمد بن عبدالله الايجالانى ثم اخذ عن والده
في حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو في المدرسة
(الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود
العلامة سيدى المدنى استاذ المدرسة الالغية

سيدي المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدي الحسن الواعززي التزيتي في ايام والده وهو الذي اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تيواركان) واخاله ايضا شارط في (اماسين) ثم في (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدي المحفوظ وجه الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم في المدرسة بعد ان كان فيها ابنه سيدي عيسى شيئا قليلا . فها هو ذا اليوم كبير علماء ادوز سنا . وعميد الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاول التدريس حيناً ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على ذلك . وخصوصاً حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم وقسد كان حيناً احد العلماء الرسميين في قسم الشركات والنظر في الرسوم في (انزي) . وقد امتحن في سنة ١٣٥٤ هـ . او في التي بعدها بزيارة المطبق في مركز (انزي) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارني سنة ١٣٥٦ هـ . بعد حلولي (الغ) فرأيت منه ليونة وهدوءاً وسكوناً تاماً وقول لا أدري كثيراً . حتى شككتني في نفسه . وذلك كله للثبث وكان محمود السيرة مذكوراً بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للمفقرات الولتيين ولد في ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما أخبرني به . واخال ان علومه متوسطة . ذلك ما ظهر لي منه في عشية قضيتها معه في دارنا . وقد اعجبتني كل الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من وادتي . ثم لاقيته بعد الاستقلال كثيراً . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك الى عرشه . وهو حي الآن ١٣٧٩ هـ . ويلازم الاذان في داره والاقامة دائماً) وقد حافظ على خزانة اهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن وحصل بعض معلومات من الفنون وديده ان يشارط وان يعلم كتاب الله وهو حين لا يزال الى الآن حياً ١٣٧٩ هـ . وقد اخذ عن سيدي المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو كثيراً . بل كلن هو الاستاذ الذي ينتسب اليه . وقد كان شارط في مسجد (اماسين) ما شاء الله وفي مساجد اخرى كما شارط في مدرسة بعمرة . حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم ان يقلع من هناك وهو اصغر اولاد والده واخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتاح المحرم ١٣٢٨ هـ اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي ادريس

ابن عبد الله التتسوقارى الادوزى وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
 فتحنا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
 وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابى وعليه جمع القراءان وهو عمدته
 وان اخذ قليلا عن اخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابى ٢١ ربيع
 الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدى محمد الاعرابى الكبير الذى نزل على
 العلامة ابن العربى واتخذ شيخا فى كل شىء . وقد كان يشاور فى مساجد
 الى أن توفي فى (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدى
 محمد بن العربى .

ثم افتتح سيدى الحسن عند والده سيدى احمد . بعد ما كان حفظ
 الامهات فى الفنون على ابن الاعرابى المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
 ١٣٤٤ هـ . ثم الى (أفلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
 فالتحق بـ (تيمكيدشت) فاخذ عن سيدى ناصر التونينى . وعن الاستاذ
 سيدى محمد بن على من (متو اغرمان) البعقيلى وقد اخذ محمد بن على هذا
 عن سيدى الحسن بن احمد التيمكيدشتى . فكان المترجم يأخذ عنهما . الى أن
 جده الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفى فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
 فى (تيمكيدشت) وقطن . ثم فى ١٣٥١ هـ . رجع المترجم من هناك . ثم
 بعد الاحتلال وقيام والده فى المدرسة صار يعين والده فى المدرسة . الى أن
 استدعى ليحضر فى المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
 ثم شارط فى مسجد (المصعب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدى
 على بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعى الى منصب قضائى فتعين نائبا
 القاضى فى (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدى الحسن الواعزى
 التزيتى . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدى المحفوظ الادوزى .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدى محمد بن احمد الاوالى الايسافى
 - ايسافى نيت هرون - :

لو ان كتبى بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
 لكننى والذى يبقيك لى ابداء على جميع وداد منك اتكل

* * *

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله واما البنات
 فرقية والدتى . وقد تقدمت فى (القسم الثانى) والسيدة نفيسة قرينة
 العلامة سيدى المحفوظ وقد أنجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه أمامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام ببعض القرآن والسيدة خديجة قرينة الشيخ انصالح سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي وهى صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة القلبية العجب العجاب أكثر مما يكون عادة بين الزوجين وهى أيضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالفى كزوجها . وهى أكبر بنات أبيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها فى شهر واحد (وسترى ذلك فى ترجمة زوجها فى (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركنى ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا . فاذا بها قد سقطت أيضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القرآن . وكتبت (دلائل الحيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكي . وقد ذكرها مرارا فى كتابه (الروضة) وقد توفيت فى - ٥ - ١٣٢٧ هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التى اقترن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له أيضا بعض اولاد آخرين . ثم توفيت فى اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او فى اواخر التى قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم فى (القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدى عثمان الايكرارى . ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهى الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة الاديب سيدى محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذى هو على شرطنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التى مات عنهن وزوجته زينب أم غالب اولاده . وهى بنت صالح من آل اوبيجنو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوية المشهورة فى اواسط القرن الماضى واواخره . وقد كانت وفاتها فى نحو ١٢٨٨ هـ . وأما زينب المذكورة فهى سيدة صالحة . وصفها الرفاكي بانها فريدة فى عصرها فى الصلاح . توفيت فى - ٧ - ١٣٤٤ هـ .
وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مراثيها

الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من المداد . خلدت له قصائد من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماؤنا الافذاذ . وقد وقفت منها على عدة . منها قافية لآخيه سيدى الهاشم . وأخرى للفقيه سيدى

المدنى التامانارتى - ولم تحضرا عندى الان . وهاك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى وهى بن مرثيه الفائقة

الصادقة

واظلم افق الدين من بعد ان اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصلى الاسى احشاه جمرة الفضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطتا العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بده من نوره طبق الفضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صعب المكرمات وروضها
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفارم تقتضى
سواء كما سياتى نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التى اختار وارتضى
ولا صانه ما بالمداين بيضا
وعمرو بن هند ما استجاشا وقيضا
هناة قصير حين كنى وعرضها
بوجه سرور بالخورنق ابيضها
وحتهم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضها
كمثل سراپ حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وارمضا
مدى العمر لما ان رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلى القلوب وتقرضا
فنلقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بصرنا فاضى ثم تقيضا
راى الحزن لا يفتنى عليك فقوضا

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وقاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الاوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لفنون العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها التجسم لا ترى
يحق لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والمجد قدره
واعلى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
فنو الوفر والاقلال والجهل والحجا
فليس بمنج خاتما جود كفه
ولا نفعت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
اتى حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تلله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سمنت الخنساء لبس صدرها
فلم لا ترى فى سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجوا ثواب مصابه
فيا لك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طبيبك من فتى

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جوسى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفوع — — — فى رتبة الرسوخ الادوسى
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات
ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع
مضى ومضى التدريس واستعجمت لسنا
واجباد خرد المعاني تعطلت
فسحقا لذا الدهر المشت ابا دمن
فياليتنه اردى المناسم كلها
فروضته بالروح والرحمات ؟
وقد اقل البدر السعيد الذى يقنى
من؟ (١) اليراع وفدته المعاريب والمبني
وانف المعاني جدعت كيما لانقنى؟ (١)
عويص الامور عنده الثمر المجنى
ويبقى لنا الراس الكفيل بما نعنى
تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعبرى وهى من افضل ما قال

ما ذا تؤمل من دنالك وانما
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت
ما دام فيها مالك وخليله الا
وجديمة وقصيره وقصور ،
غالتهم ايدى المنون وكسرت
وخلا الخورتق بعد ال محرق
وجرت على عيس وذبيان بما
شان الزمان كذا وليس بدافع
من ذا يلوم على المنايا الجارى
اترى انهماد العين بالمدار
من للفهوم ودقة الانظار
لا دردر العين ان لم تيكه
ايرى الخلى جمود عين ماتما
رزه الم وعم بالاسلام لو
من للعلوم يبثها ويمد الب
من للقصائد ينتقى درر الكلا
ماشيت من لطف ورقة منزع
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من

امال نضرتها سراب سارى
سلبت وان نفعت فنفع معار
صفى عقيل بعد طول جوار
لم تفن عنه مكاييد الختار
كسرى وقسرا صرح قيصرهار
ومضت بسيف مدرك الاوتار
غم النفوس وعم بالاكدار
لهف الفتى من نازل الاقدار
فيتا لها وثب الهزبر الضارى
من دمعا حق المصاب الجارى
من بعد فارس سوسنا الكرار
بنجيعها ومهذب الاشعار
ام بادر الانفاس زفرة نار
يفدى افتدته نفانس الاخطار
سباب الرجال بناقب الافكار
م لها ويرسلها كماء جار
ومنانة فى احرف كمدار
فضل ومن علم وكل فخر

(١) كذا من خطه وقد فوبلت الابيات بخطه كلها

سَف تَقْلَهُ الْاِعْتِاقُ لَلْاِقْبَارِ
 الْاِطْبَاقِ مَجْجُوزًا بَدَى الْاِحْتِجَارِ
 شَبِيرٍ مِنْ اَرْضِ يَالِهَا مِنْ دَارِ
 فِي شَاوَاهُ فِي غَابِرِ الْاِعْصَارِ
 مِنْ مِثْلِهِ خَيْرٍ مِنَ الْاِعْمَارِ
 سَرِبَ عَنْ نَهَائِهِ اِبْتِدَا الْاِخْبَارِ
 وَمَنَائِرٍ وَرَثَتْ عَنْ الْاِخْيَارِ
 وَعَوَارِفٍ تَنْسِي حُلَى الْاِخْبَارِ
 صُورٍ عَلَيْهِمْ نَافِحِ الْاِعْطَارِ
 عَنَوَانَ مَا اقْتَبَسُوا مِنْ الْمَخْتَارِ

وانظر الى طود من الاطواد كيه
 وانظر الى البدر المنير نحوابه
 وانظر الى بحر الفضائل ضمه
 هذا الذي ما كان يطمع لاحق
 هذا امام الدين يسوم واحد
 فرد اليه المنتهى في الجمع أعـ
 شرف ومجد تالذ ومروءة
 مشفوعة بظرائف ولطائف
 من معشر طيب الثنا الممدود من
 نور الجلالة غرة بجباههم

للغرب من نبراسك المتواري
 حتى طلعت بها كشمس نهار
 سم مجليا في ذلك المضمار
 من الاثيق مسالك النظر
 راه الحسف يوم غلوت حلف سرار
 ينبيك عن خطر من المقدار
 دامت صنائعه على الاحرار
 وتفتقت ازهار ذى الاقطار
 ال واشبال لخلد السدار
 وسفاهة عن غير زندوار
 كسة لنال الفضل كل مبار
 بالرى يوم صداه خوف العار
 يوم الطمان ولم يعب بفسرار
 وكفى البطيء تشاقل الاسفار
 بيان منكبا بقر النار
 والمعرض العاشي عن الانسوار
 تلقى الردى يا ضيعة الاعمار

امحمد أسفا لهذا الصقع بل
 كانت (ادوز) بها البلور طوالع
 فرقيت ذروة ذلك المجد الصميـ
 واقمت رسم العلم فابتهجت من البـ
 نبئت ان شقيقك البدر اعتـ
 وانحسف في بدر السما لمصابه
 ان مت فالذكر الجميل حياة من
 ما مات من عبقت بنشر علومه
 فانه يكلا من تركت وراك من
 تلك المكارم لا التعاظم نخوة
 لو لم يكن من دون درك المجد مهـ
 كعب بن مامة موثر لرفيقه
 وحمى بمهجته ربيعة ظعنسه
 من جد في نيل العلاء بلغ المنى
 من يزدرى بالمتقين هوى به الطفـ
 هل يستوى المستبصرون على هدى
 فاغتم زمانك بالتقى من قبل ان

وقال ايضا فيه :

على امام الهدى غيث الندى الجارى
 بعلمه الناس من بدو وحضار
 فى الفضل والدين بحرا خيرا حبار
 جمع المعالي الادوزى القمر السارى

ياعين جودى بدمع منك مدرار
 اه لهلك الهمام القرم من سعادت
 ان كان فى عصره ابن العربى علما
 فقل بفضل سميه المقدم فى

لطيفة في وفق الاسم اودعها من سر حكمته المهيمن الباري
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى اعمى البصيرة أو خسوف ابصار
لله درك يا ابن الاكرمين فقد احييت من فضلهم دارس اثار
فاصبحت اربع العلوم اهلته يفوح منك بطيب المنديل الداري
لا زال هطال رضوان ومرحمة وجود قبرك من غفران غفار
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بجيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارى ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لا يسمع له ورعه ان يقول عن انسان ما لا يعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارى ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشرف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى	وكسفت شمسها وخسف القمر
بدر الدجى قمر في قرنه فله الـ	لفوز من الله والرضوان والظفر
ذاك محمد ابن العربى ندى	لابرهيم الهمام الفائق الفخر
من نال منزلة من العلا وتبا	ما نالها احد زيد ولا عمر
غوث تفرد بالعلا مناقبه	يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا	كيف يعد نبات الارض والمطر
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا	على السماك باذن من له القدر
لتبكه السنة القرا وتابعها	ولتبكه الطرق الصعاب والحجر
وكيبكه الماء والاسواق والمدر	والسهل مع جبل والبدو والحضر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن	قد كان من دينه فى الناس يحتقر
لازال فى ولده خليفة ابدا	منه مقيما الى ان تنشر الصور
حماهم الله من كيد عدوهم	وصيروا قادة للدين قد نصروا
للهي قد جنبوا وامرا امتثلوا	موقفين من العرفان قد صدروا
لازال فى الرتب العلا المعين لهم	والنافعون لهم من غابوا حضروا

الى اخرها

هنا نحس القلم . لنودع هكذا جدنا لام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب فى ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف اننا ما قدمناه
للقارى كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بدل المجهود
فما عليه من معتبة - وسلام على عباده الذين اصطفى .

سیدی المحفوظ الادوزی

۱۳۷۷ هـ = ۲ - ۱۲ - ۱۳۵۱ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . وءاخر من رايناه في مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل في التدريس
من سبيل . انفراد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربي الادوزيين . برفع راية التدريس في مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جاراهما في الميادين منذ ان اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شفوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الخفاقة في مختلف الجواء . وفي شاسع النواحي في العلوم التي يزاولها . فقها
وتفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولفة وادبا . فكانت له يد طويل في هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ايتمه والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فنشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهي النعمة الوحيدة التي يحظى بها بعض من ينشاون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا على احراز المعالي . والترقى في درجاتها . سواهم ممن
الذين ينشاون تحت اكناف الظل الوديف تحت اجنحة والديهم

شرف العصامين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من اسلاف ؟

اخبرني مخبر انه كان يراه في صباح في بعض المدارس لا يتجاوز
قميصا غليظا اذكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيته في صباة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء في المدرسة . يستدفى بما هناك من النار التي قلما
تنطفئ . ومن ذلك الغليظ الخافي القدمين . المشقق القميص . العاري الرأس
الذي يتلوى احيانا سعبا . ويرتجف اونة قرا . نشأ هذا الاستلا العظيم .
الذي ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف امثاله ممن تقنحهم العيون
وتشمئز من هياة لبسهم النواظر . عن عظمة اجلة . وفطاحل لايجارون .

سنة الله التي تعلم أين تضع فضل الله الذي يوتيه من يشاء . (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) .

متعلمه

أخذ القرآن عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية في المدرسة (الادوية) عقودا من السنين . سيدي محمد آشوبير التيفيزراني البعقيل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده في القرآن سيدي الحاج الحسن التاموديزتي ، وكان يشئ عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره في بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدي المحفوظ كما أخبرني به مكاتبة (ثم مشافهة) ولسده الاستاذ سيدي عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدي عبد العزيز في أواخر القرن الماضي . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد . فصاحبه مصاحبة الظل . فبه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوزه الا انه فينات يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربي . وعن الاستاذ ابن عمرو . فيما سمعت فهؤلاء اشياخه . ولم اعرف انه اخذ عن غيرهم . ولكن كفاه ان ظفر منهم ببحور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابنن الحسين الجعفي .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنسه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتي .

مشارطاته

اول مشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات . وذلك في سنة ١٣١١ هـ . حيث بقي عامين . وقد أخبرني الفقيه سيدي ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذه سيدي مبارك البعقيل سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها فربضا حينما في المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض أنصبة معاونة لسيدي المحفوظ . الى ان التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما ستراه في ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرimitين الواسلاميين) فسي (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ . الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهار . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا أكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة في البيوت اذحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه اثنان فاكثر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها بشماني ريبالات كما جرى في حديث بعض من ذهب هناك في حدود ١٣٢٠ هـ .

فأعوزه المسكن فقال له الأستاذ ان هاهنا بيتنا بناه انسان عن عنده ثم أراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريبالات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها أو أكثر . وقد كان الأستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لايزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكاسى الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا . فكانت المنافسة المحموده تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غربيا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالأستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما انفسح لهما التعاقل . والا فالمسألة منصوصة . فقد أخطأ النص . فعاجا الى ورى زناد أفكارهما واستنتاجهما (أو كما قال) أقول لم أقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها أثر من علم . وأحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الأستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البعقيل حين زادنى بـ (الفخ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى أيضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها اصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزينتى . وهو هناك اذ ذاك مرابط التعلم . وكانت له دالة على الأستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلازمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كالطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا كبارا . بعد أن أجيلت القداح وحفظ خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهر أرجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما أرادوا . فرجعوا ادراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على الغنيمة . ثم أووالى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالعريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحبل وبجراة تضرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدي الأستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الأستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيئة في يد المدعى فليس هناك الا اليمين . فحلف الطلبة عن اخرهم . ولكنهم بين من حلف أنه ما مست يده أشجار البستان . ومنهم من حلف أن رجله ما وطئت أرض البستان . فتمت الدعوى باليمين . وليس للمدعى ما يقول بعد . فخرج رب البستان وهو يقول ءأمنت بالله . وصدقت من حلف بالله . وأن كان قلبي لا يزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك . قال سيدي الحسن فباستنى الاستاذ يوما . فذكر لى القضية . فقال ان امرها عجب . فان تأملت لا أكاد أعدو الطلبة بالتهمة . وان رجعت الى أنهم جميعا حلفوا . وقعت في ريب . قال فبينت له وجه الخيلة . وكيف فعل . وكيف الحلف . فضحك الاستاذ مليا . وقال لعمري لو كانت السلسلة المذكورة في حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لا تزال متدللة لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه . ءأمن بالله . ثم سكت عن الطلبة . فأعرض عن الامر . فاضى صاحب البستان من عنده . فسمح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لا أدري ما يقوله المستفتون في القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى في المدرسة (البوعبدلية) فارفها سنة ١٣٣١ هـ . فبقى فى داره نحو سنتين - ثم شارط في المدرسة (الادوزية) ١٣٣٤ هـ . حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير في الدراسة . فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه في أيام استاذيها سيدي محمد بن العربي . ووالده سيدي العربي . فكانت تلك المدرسة في حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ . هي المدرسة الوحيدة التي اكتظت بالطلبة . فكان للاستاذ في التعليم وموالة الدروس في مختلف الفنون نحوًا ولغة وأدبا وفقها وأصولا . وبيانا وتفسيرا وحديثه . ما أمال اليه عنق كل من يشرئب الى خوض الفنون . فاغاث الله به في تلك الساعة . فاستتم به ناس دراستهم . فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر . ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التي هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق .

ومما يتعلق بمفتاح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوزي الله تعالى عليه . الى الاخ الفقيه سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما بعد فالمدرسة عارك . فاسرد فيها الحديث واعمرها بإقامة الظهر والعصر فيها . وادرس فيها ما استطعت لاولادك ولاشك ان القبيلة هي التي ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها فقد ممنوني شرط ثلاثة أعوام أو أكثر . وقد رفعتها بمئونها عامين أو أكثر // والى الله المشتكى من قلة المساعد . وادع لنا بخير والسلام) .

في ذلك الحين سمعت الفقيه سيدي محمد بن علي التامالوكتي الرسومي كتيك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم . وان يتقن معلوماته . فعليه بسيدي المحفوظ . القاب أنى سمعت منه هذا بأذني . أو نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية فى أن المترجم اذ ذاك حائز لقب السبق . ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الحاحى ممن حظى بالاتصال به فى هذا الحين . فاخذ عنه اخذا جيدا . ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن . وقد كدت انا ايضا احظى بذلك . وقد عزمت . ولكن ابنت الاقدار . ومن ذا الذى يمل على الاقدار ما لا تريد . فقد شاورت سيدى سعيدا التنانى - وانا اذ ذاك بمراكش - عن ذلك فقال لاهى الله لا تترك ترجع فى الحافرة . وكم فرحنا بمفارقتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فى اخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله . فترجع اليها ايضا . لا والله . بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك . فما لم تجده فى (مراكش) تجده فى (فاس) . وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق . فانك مدرك منه ما قدر لك الرزاق . فاختر الله لى بذلك ما اختار . وفى سنة ١٣٤٥ هـ وقد شهدت السنة . واصبح السوسيون مستنين عجافا . انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة . لازموا الاستاذ الى ان اغمضوا عينيه .

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوية) مجالات الاستاذ فى حياته . مر عليها بالترتيب .

دراسة العلوم التى عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث . تعمقا كثيرا . حتى ان بعض من يحكى لى يسمى ذلك على زعمه تقفرا . وقد اشتهر بذلك . فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم اخر . يستعين باطرافه . وبكل ما بين يديه . ليتصور من امامه ما يريد كمال التصور . وهذا يلزم دراسته فى كل العلوم . ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فى المنطق والاصول والبيان . فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليبكر صباحا اما بالمنطق . واما بالاصول . فيمضى فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى واللقانى ومن اليهما الذين يدرون القواعد الاصولية جانبا . ويتسلقون فى تلك الترهات المتعرجة المنتمية فى شعاب ضيقة . بين مجاذبات ومباحكات ليست بنبع ولا غرب . وقد حجب للاستاذ مشاركتهم فى ذلك . وكان فى نفسه جوانب لا تعرف الا أن تتسع تلك الشقوق تتبعا . وان تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده امثال هؤلاء . اشكالا اخر . وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود ايضا يد فى هذه الناحية . فكانت نسخته من المحل متبعة الاطراف بخطه الدقيق . تطفح طررها بجواش من هذه الجهة . فكانت فى يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود احد الملازمين

للاستاذ سيدي المحفوظ في اول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور يستحسنها الى الغاية ويشهد لابن مسعود في ذلك بتفوق زائد . وتدقيق عميق . وهكذا كان أيضا في علم المنطق حتى ان الطلبة الذين أخذوه عنه لم يحمدا تلك القراءة التي يقرأها معهم فيه . وما ذلك الا من كثرة التعمق الذي يشنت الفكر . وتتبع الزوايا في كل مسألة . وربما أيضا كان يقع له مثل هذا في النحويات عند قراءته للتسهيل الذي كان منكبا على تدريسه . وفي الفقهيات خصوصا في النوازل حتى ان ذلك كثيرا ما أوقع بينه وبين معاصريه وأشياخه مباحثات طويلة الدليل . حتى قال فيه استاذه سيدي عبد العزيز رحمه الله . ان المحفوظ يترك المادة . ويسلك طريقة لانيس بها ولا اثر . وقد كان ما بينه وبين المفتين في عصره منشقا . فقد رأيت في (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ علي بن عبد الله الاقي . كما رأيت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود . بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدي عبد العزيز . فلم يتفقا منذ تجاريا في الميدان . وبين يدي الآن تقص لابي فارس لما حكم به المترجم في قضية اختلف فيها مع الفقيه ابي زيد العوفي البعقيل . فاطال ابو فارس النفس في الرد على ما كتبه المترجم . ولكنه كله مصوغ في ادب المناظرة التام فأذكر وانا اقرأ ما كنت أعرفه في مناظرات بعض المراكشيين والفاسين ومن اليهم . من الفاظ شائكة . وامثال مخجلة . كقولهم في تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستيال احمره) . واما صاحبنا الادوزي فانه لا يعدو أن يأتي بادبيات مستلطفة . وباعتذارات مستطرفة . كقواه الجواد قد يكبو . والصارم قد ينبو . والانسان . محل النسيان . وهذا تهافت . وفي مثل هذا يورد المثل اشبه شيء بالسمر . وانشد في اثناء ذلك :

وإذا اليينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء
كما انشد أيضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
وانشد أيضا

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

وكذلك وقفت أيضا على مثل هذا الادب في مثل هذه المناظرات في كلام لابن العربي الادوزي ضد كلام للمترجم . فكذلك يكون من ادبهم العلم . وتدرعوا ادب المناظرة . ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاعي - أن لا يسلم لفقيه فنيا او حكما وذلك حقيقة . وليس منشا هذا انه لا يجب الحق . ولا انه يحب المشاكسة . حاشا أن يكون منه ذلك القصد . وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل احد . من الذين لا يتفون علوا في الارض ولا فسادا . وانما منشا ذلك من امرين . أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع . حتى كانت حواشي المختصر . والمعيار القديم تحت عينيه فيما حكى لى . فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره . او يترجح عنده بمرجحات أن الاولى أن يفتى أويحكم بغير ذلك . فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى . أو حكم لغيره . والامر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل . ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات . وكل من كان هكذا فانه غالبا اذا لم يتربّ في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبه عليه السبل . تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتحلل أمام فكره كأنه عين الاحول التي وصفها اشاعر . وشبه بها الشمس عند الغروب . بل كالزئبق متى قابلته الشمس . كما يحكون عما بناه في (طليطلة) ذو النون الطليطل الشهير ولاشك أن مثل صاحب الترجمة . ومثل سيدى محمد بن مسعود . ومثل سيدى محمد بن العربي الادوزى . لو نشأوا في وسط علمى مكين كفاس مثلا (قبل أن تندهور) لكان لهم في العلوم التي يخوضون فيها عجب عجاب . ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذى يعيب أهله كل من كان طموحا مطلقا بحاثة ذا قبول ورد . فيتحيرون . فلا هم مع بنى قطرهم يدبون معهم ديبهم في الفهوم . وقد آبت عليهم افكارهم المشحوة ذلك . ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا . ويمتد بهم النفس الى منتهى ما يريدون امتدادا . وآتجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاكي أن الفقيه اتيك يعيه بانه يقبل ويرد . فخطر بيالى قول القائل:

اذا محاسنى التي ادل بها كانت مساوى قل لى كيف اعتذر

على أن فى كلام الاستاذ المحفوظ جُسنواً يحس به كل من يقراه . وقع لى هذا . ووقع لغيرى . وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه . فأدركت ما هو السبب فى أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم . بخلاف كلام الاستاذين ابن العربي وابن مسعود . فانه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله . ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته فى تدريسه . حتى ليقل من يلازمونه . عكس احمد المقرئ فيما ذكر عنهما .

سمعت من الرجل الصالح سيدى ابراهيم بن صالح . أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من اوائل هذا القرن . عالمان كبيران مسنان . وائشان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربي والحاج احمد الجيشتى . والشابان الاستاذان سيدى محمد بن مسعود . وصاحب الترجمة . وهذا حكم حسن جدير بالقبول . حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة فى حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك فى المدرسة (البوعبدلية) وقد أتى او ان الحكم فيها .

ولا سبيل الى تاخيره . ففتشت ما فتشت . فلم أقع على ما أريد . فاضطرت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربي . مع ان ما بينى وبينه اذ ذاك أم يك صافيا . ولكننى اضطرت الى أن أسأله . فخرجت من المدرسة بهدية اليه . فصادت سيدي الحاج الحسين في موسم (تادايفت) بأولاد جرار . فنزلت فسلمت عليه . فأخذ يبلى الى محل نزل فيه . فأمر بما تيسر . وبالماء يغلى للاتاي . فقلت له اننى مستعجل جدا . فحكيت له ما حفزنى الى السفر . فقال : ليفرخ روعك . فان مسالتك في الجزء الفلانى من المعيار القديم في رقم كذا . قال فتعجبت لاننى انتقلت المعيار مرارا . فراجعت فاذا بالمسألة بعينها في المحل الذى عينه لى . وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الاقرانى ملتثما . بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك في آيات منها

ولم أنس ملا شياء لم أنس دائما بياتك عند الوفرنى الذى أسا
أضلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سننى به ثمننا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكي في ترجمة سيدي عبد العزيز في كتابه .

نبدلاً من أخباره

انتهت اليه الرياسة العلمية في جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربي . وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنبكيا عن تلك المسالك زاهدافي كل شهرة . معرضاً على كل مجمع . مقبلاً على شأنه . لما صار اليه من صحبة الشيخ التاموديزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهدا في كل المظاهر . ولذلك لا تجد له ذكرا في المجامع التى تتموج حول نهوض الهيبة . ولا بعد ذلك حتى توفى . ولا يذكر الا بالتدريس وبالافتاء . والحكم فى النوازل لا غير . وأما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا . كان ممن تحركهم الغيرة التى تحرك اذ ذاك كل أمثاله . المدفاع عن بيضة الاسلام . فيصدر فى الجامع فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء . ولذلك لما ولى الهيبة وجهته الى (الحمراء) أبقى جماعة من علماء الجنوب فى (تزيت) لفصل القضايا . فأمرهم أن ينضوا تحت لواء المترجم . فكان بذلك رئيسهم رسميا . فلبث هناك . ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذاك بـ (تزيت) لكان له شغوف عليهم جميعا . ولكن يقلب عليه التواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة .

يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما

حكى لى ان بعض العلماء، اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة . فعارضه
 اخرون وتآلبوا عليه . وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ . وقد
 كان اتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها . وذكر لهم أنه كان ثار
 بسببها بينه وبين أستاذه سيدى عبد العزيز ما ثار . حتى ادرك اخيرا غلظه .
 فسلم لشيخه . فلما التقت حلقة البطان . واشتد النكير ممن بـ (تزيت)
 من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك . ووصلت المسألة الى الشيخ
 النعمة الخليفة هناك . استدعى سيدى المحفوظ . وقد اجتمع كل من حضر
 من العلماء . فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة . فأمره ان يعلن بما يعرفه
 فيها . فأففى بما عنده . فعارضه بعض كبار العلماء هناك . وانه بما يعرفه
 عن المسألة . فتركه حتى استتم كلامه . فقال له حقا كنت اخذ بهذا النص
 الذى ذكرته الآن باطلاقه . ولا أعرف أنه مقيد الا بعد ان جازبت فى ذلك
 من كانوا أعلم منى . ثم استدعى بالمعيار . فأوقفهم على النص الجلى الفصل
 فى المسألة . فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة .

وقد كنت زرتة رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ . مع الاستاذ تلميذه
 سيدى محمد بن أحمد ابن العم . فأفطرنا عنده . فمضت تلك الجلسة حول
 كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهنذى . وكان فى جلسته معنا
 قليل الكلام . لا يتكلم الا باقتصاد . فكانت هى المرة الوحيدة التى رأيتة
 فيها . وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ . أو فى السنة التى قبلها وأنا
 فى (الحمراء) . ولكن لم يتيسر لى أن أحظى بذلك . لانه من العلماء السوسيين
 الذين يزهدون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات .

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكزازة .
 ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها . وقد رأينا من شيخنا
 مولاي أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق ايضا . وكان منشأه ايضا مثل منشأ
 صاحب الترجمة . على أنى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
 بذلك لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضيافة ومهاداة ومجازاة . ومثل
 ذلك . ولا يقوم بكل ذلك كز اليد . وحاشا المحفوظ ان يكون كز اليد
 حقيقة الكزازة المدمومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران . فى كل دار زوجة . لانه اقترن أولا ببنت استاذة
 سيدى عبدالعزيز . الى ان توفيت . وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما
 اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى ام ولده الاستاذ أحمد . ثم
 بابنة سيدى الهاشمى بن العربى . فخصص كل واحدة بدار . فربما كان كما
 يلزمه من النفقة على الزوجات هاتنه دخل فيما قبل عنه . او لم يكن متصفا
 بذلك اصلا . ولكن افة الاخبار رواها . وذلك هو الظن به . وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . الى أن توفي . فكان هو والاساذ علي بن عبد الله الالفى وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى . من كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر في ذلك مسلما للاساذ الالفى الجرىء الذى اوتى لسانا قوالا وذلاقة لا تدرك ، ومظهرا لا ينازع فيه . لاقدامه العلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة فى (افران) فى دار الاساذ شيخنا سيدى الطاهر . والمحفل غاص بالعلماء وهم يتجادبون محادثات . وهو ساكت . وعليه قلنسوة حمراء طويلة لا ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا فى انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه . وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان وفلان من علماء حاضرین ذكروا لى فى ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجازبة الحديث مع المسفين المدعين .

وكم قائل ما لى رايتك راجلا فقلت له من اجل أنك راكب

وورد أيضا مرة أو مرتين الى (الخ) تلك الحقبة . احداها من اجل مباحثة مع الاساذ الالفى فى مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة . فطرق باب دار سيدى علي بن عبد الله ، فقال له لا ادخل بل اخرج أنت الى هذا البيدر . لتتفهم المسألة . فاستحيا منه الالفى ، فسلم له قوله . رحم الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاساذ الالفى قد التأم بعد ما كان بينهما ما كان فى ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الالفى دائما فى تلك الجماع . قال لى بعضهم رأيتهم يوما فى دار الاساذ . وقد لبس سراويل سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . فى تلك التموجات . ولكن ذهب كل تلك التموجات هباء متثورا . لان ذلك يعوزه الاساس **وقد كان رحمه الله ككثير من علماء قطره جاهلين بحالة العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقى والعالم الغربى ولا يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون** ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن اخلاق الاساذ أنه مع كونه فى اخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هذه الطرق الموجودة . وقد اعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يؤثر عنه أنه يذكر احداها بخير أو بغيره . فتجا بذلك مما وقع فيه كل أقرانه الذين يتجادبون حبال هذه الطرق فيما بينهم ويقع بعضهم فى بعض بسببها . وأخبرت أنه كان ينشد فى الاسحار دائما فى المدرسة (اليو عبدلية) رافعا صوته :

طابت حياتى وطاب قلبى بذكر ربي جل ثناؤه
انى اذا ما ذكرت ربي اهتز شوقى الى لقاءه
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولده سيدي عيسى استشرته في تلقن ذكر من أذكار الطرق • فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع • هذا مع أنه يلبس الدرقاوين ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفالاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى أجله ووالده لم يلم بالقلم فيقيد ولادة ولده • وقد أخبرني بمثل هذا ولده سيدي عيسى مكاتبة (ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته أن بعضهم قد سمه • وقد التأم البعقليون مرة على انسان فاهلكوه في وسط السوق • زاعمين أنه هو السبب ، لكونه جاسوسا هناك لمن كانوا في (تزنيت) • والله أعلم بذلك • وكان الذي تولى غسله تلميذه الخاص سيدي احمد بن عامسو (القاضي بتزنيت اليوم) ثم ووري رحمه الله في مقبرة الهـ (تاماشت) • فانقضت حياة عالم كبير المقام • ذى فكر وقاد • وشمائل دمتة • وحرارة متناهية في الدين والمنافحة عنه وعن ذويه •

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم في كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا • ثم لما توفي ألحق بنسخته ما يلي (توفي من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزيين • لدتنا وصفينا العلامة المدرس الفقيه البياني الاصولي سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي • عصر الاربعاء الثاني من ذى الحجة ١٣٥١ هـ • وكان رحمه لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع • حتى قال فيه شيخه ومربيه شيخ الجماعة أبو فارس الادوزي : ان المحفوظ يترك الجادة • ويسلك طريقة لا أنيس بها ولا أثير • فيقول هذا هو الطريق الجادة • فهو مع هذا الشيخ على طرفي نقيض • رحم الله الجميع بمنه وجمعه)

آثاره

آثار الاستاذ المعتبرة • هي في طرد كتبه التي يدرس بها • وبين الفتاوى والاحكام التي أصدرها في النوازل التي يستفتى فيها • أو يقضى فيها بما أراه الله • ففي تلك الناحية امضى الاستاذ حياته • وأثاره • وبكل أسف لم يتيسر لي الآن ان ادرى كثيرا من ذلك • وقد كنت كاتبت ولده سيدي عيسى في ذلك • فاتحفتي بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة سيدي الراضي الحنشي الفاسي في كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة • وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه في بعض ما ذهب اليه • وقد قرأته • فقدرت على اغلاق كلامه • أن ادرك أنه انما يسلك فيما كتبه • ما يعاب عليه

كثيرا من التعمق في غير محل التعمق أو تتبع الاحتمالات في حين ان الوجه المقصود بين • وهناك أيضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي أحمد البلغيتي في الهجرة ولم أره • وأما آثاره الأدبية فلم أقع عليها الا على قليل • ويظهر أنه ليس برقيق الاحساس ولا بلطيف المنزع • وذلك هوديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم • وتتبع اجرائها • مع انه قيوم على الأدب وكتبه دراسة فقد درس زمتنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (فلاند العقيان) بحاشية ابن زاكور • ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل في أقرانه وقد وقفت له على نظم في اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى • ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل • ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا • الصادر الوارد في كل شئونه على مشاورتنا • صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق • سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله ببلوغ أمله • وقبول عمله • استدعى منى الاجازة في الرويات • اعتقادا منه تأهلى بالاغضاء عن الظواهر والطويات • فأجته اسعافا • وان لم يكن انصافا • الى الترغيب فى تحصيل العلوم • والى بقاء سلسلة الرسوم • وقلت

ومذ أزمع اليين المشت احتى دعونى الى أمر نبا عن دناءتى وكلفت منهم أن أجيزهم بما أصولا فروعا آلة ومقاصدا فقلت مجيبا مسعفا غير منصف على شرطها المعروف والسنن الذى وأوصى باقبال على العلم كامل ويسال منهم الضعيف دعاهم وأشياخه ووالديه ومن يكو	واذروا دموعا آذنوا غير وجهتى لعقدهم أن المعالى حرفتى أخذته عن اعلام علم أجلة وما عم منقولا ومعقول دريتى أجزتهم فيما سردت برمة يقرره النقاد من كل أمة وادمان تقوى الله فى كل لحظة بنيل المنى والحفظ من كل محنة ن للدين منسوبوا وأهل المودة
--	---

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه • ولازموه ما شاء الله • وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) • قال فيه الرفاكي

كان رحمه الله رجلا كريما حيا لا يجيد عن طريق المجد والكرم • وان بعد عن اسنان الهرم • قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بما يقول فيه هذا فى ملكى وحوزى انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئا • ثم أخبرت أنه توفي نحو ١٣٣٥ هـ • واصحاب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها • ولم يحضرنى الآن شئ منها •

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالقى مما انقله
من خطه . ونصه :

وفى ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمد بن
محمد التاموديزتى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بأن المسلمين احاطوا بالعدو
الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدى
المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الايات :

طار لا بالهموم نومى ولكن	قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزى	فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدى	قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصير لعبد النبا	س ما بين حاضرين وباد
ويسس سياسة الشرع خلقا	جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام	ارج دائر ييوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
اقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من اجل عسكر قليل هجم على
(وجان) فرده البعقلين ومن اليهم . ثم هالك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدى ابراهيم بن صالح التازراوالتى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

امن الله تعالى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانا
وسيدنا ابراهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعنا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بخير الاحوال . ثم ان امكن ان تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم .
فان سلوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على ان
ينهبوا بغاية الحزم ان اتاهم رسول (ولتيتة) بمجرد وصوله ليلا او نهارا
وحرضهم مع ذلك على ان يضبطوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما افوه
من الفساد . ان ارادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على ان لا يفسد شى لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارته اذا خرج منه العدو هم و (ولتيتة) الى ان يفرج الله تعالى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

لم أقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى
سيدى الطاهر السماهرى :

مزايا العلوم له فى القضا	قضى نجبه سيد ثبتت
نبيه نزيه حليم اضنا	امام همام وبر تقى
بعلم وعز وخلق رضى	ملاذ العفاة سما فخره
فجيش المفاخر قد قوضا	قضى المجد حزنا على فقده
بتدريس علم وما فرضا	فله ايامه قد مضت
ذوى العلم دارا وجهلا نضا	فيالك بحرا افاض على
ت بذهن كما صارم قد مضنا	يزيل الغطاء عن المشكلا
ع على فقده اذ مضى وقضى	يحق وحقك سح الدمو
فجد بالدموع وذر معرضا	وقد اظلم الافق من فوته
فخلف وجدا بغير انقضا	ثوى فانطوى العلم فى قبره
قلاند فى جيد اهل الرضا	حوى الارض منه علوم غدت
يحل العويص اذا عرضا	فمن بعد للمعضلات ومن
فنلقى القضاء بحسن الرضا	وقد كان ما خفت من كونه
ترحمهم عن ذوى الاستضا	اصم سامع افق العسلا
وطبق نوره كل الفضا	وكم اقل البدر حين بدا
م فلم يبق ندلا ولا مرتضى	وكل النفوس تذوق الحما
ن حلت فلا بد من اقتضا	وما الموت الا كمثل الديو
م واين النبى المصطفى المرتضى؟	واين الخيار واين الكرا
ومال ومن شاد او ييضا؟	واين الملوك ذوو حشم
فسيق لرمسه لا عن رضا	وفى الكل ما حم من قدر
بكأس ولا خمرة ذى ارتضا	فلا عيش يهنا ولا لسدة
صدارا على صخرها ان قضا	(تماضر) قد لبست سنة
على موت ذا العالم المرتضى	فلم لا تشق قلوبا قست
ومهجة كل امرء امرضا	عزاء لما حادث قد عرا
وان النجاة لمن اعرضا	فان المنايا سبيل الورى
تنجيك من هول يوم القضا	فجد اخى وخذ جددا
لاخرى فعمرك حقا مضى	فشد الرجال وكن ساعيا
بجاه النبى مع آل الرضا	سقى الله تربته رحمة

ثم خاطبنا نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

أسيدنا الندي المهذب والرضا سليل التقى والعلم والمجد والندى
 عليك سلام الله ما اشتاق شيق لكمة بيت الله ذي النور والهدى
 اليك أتت والسود يقضى بحسنها على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد القريحة التي
 ركضها الدهر فانضاهها • واستشفها الحادث الجلل فتقاضاها • فأتى من خدمة
 المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب
 وليه ونصره •

(ثم سمعت ان هناك مراثيات أخرى للعلامة البومنصورى وتلميذه
 سيدى أحمد أوغانو التيزيتى - القاضى اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
 وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شيء من ذلك)

الآخذون عنها

قد رأيت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة •
 ورأيت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحة
 متسعا لافكاره الوثابة • ولابحاثه التي تتموج بأذنى سبب • وقد كان
 رحمه الله حيناً فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) •
 فانزل عنده ثلة من الطلبة يدارسهم • وما ذلك الا لحيه فى المثافة • وذلك
 ما يقضى بأن ما يلزمه به بعض الادوزيين من انكزاة • قول مأفون مبنى على
 جرف هار • والا فما كان ليتمكن منه ابوا • ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
 عنده • لان اصحاب الكزاة يجدون فى ترك الواجبات أعذارا • فكيف
 يتدبون ليقوموا بالواجبات •

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه ابدا ذما وتبكيئا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
 انه مر به • وان كان استتم على غيره • كما هي عادتنا دائما عند ذكرنا
 للآخذين عن كل استاذ • وهالك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم
 آخذوا عنه :

- ١ - ولده سيدى عيسى
- ٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
- ٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
- ٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
- ٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

- ٦ - محمد بن البشير الادوزى
- ٧ - سيدى احمد بن ابي الطعام الرخاوى الذى كان قائد اهله ثم فقيهم وكريمهم .
- ٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى
- ٩ - سيدى احمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
- ١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى
- ١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزنىتى
- ١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى
- ١٣ - سيدى محمد اخوه
- ١٤ - سيدى محمد بن احمد التاسنثولتى يعقوبى
- ١٥ - سيدى عبد الرحمن اخوه يعقوبى
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
- ١٧ - سيدى احمد بن العربى الوثنانى البعقيل
- ١٨ - سيدى محمد بن احمد التادرتى
- ١٩ - سيدى احمد بن الطاهر التامكرتى يعقوبى
- ٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى يعقوبى
- ٢١ - احمد بن البشير التادرتى يعقوبى
- ٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى
- ٢٣ - سيدى احمد بن صالح الهديبى الافرانى
- ٢٤ - سيدى احمد بن محمد الاسراوى
- ٢٥ - سيدى فارس الايفرئى الجرارى
- ٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايفرئى لثوولتى
- ٢٧ - سيدى على بن الحسين السنوكرادى الجرارى
- ٢٨ - محمد بن الطيب السنوكرادى
- ٢٩ - سيدى محمد بن ابي بكر الازاريفى
- ٣٠ - سيدى سعيد من اد العرج الايدغى
- ٣١ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى من بشى جامع المستم بفاس
- ٣٢ - اخوه محمد بن الحسين
- ٣٣ - سيدى احمد بن محمد اوعامثو التزنىتى (قاضى تزنىت اليوم)
- ٣٤ - سيدى ابرهيم بن محمد بن احمد اوعامثو التزنىتى المكفوف
- ٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايكرارى (العلامة الجليل)
- ٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى
- ٣٧ - سيدى ابرهيم بن مسعود المعدرى
- ٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العنوينى
- ٣٩ - سيدى ابرهيم اخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفى
٤١ - سيدى ابراهيم التادارتى الاعمى ثم المراكشى
٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن اومتو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاتمارى
٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدير الساحلى
٥١ - سليمان بن الحسين التادارتى
٥٢ - الحاج الحسين الازونيسى المجاطى
٥٣ - سيدى محمد بن محمد كرىبىض الحاحى التامرى
٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
٥٥ - سيدى محمد السورى الحاحى نزيل تونس
٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسموكى
٥٧ - سيدى محمد بن مبارك الفراضى التاغجيجتى الاسود (اولوش)
٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير تبازى فيما سمعت
بعد ان اخذ كثيرا عن الشيخ ابى فارس وغيره
٥٩ - سيدى على بن محمد اوبانى استاذ العوينة الان
٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتى اليعقوبى
٦١ - مولاي احمد التسيوتى ابن الوليتى السورى المشهور صهر
سيدى الحاج الحسين الافرانى
٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتى البعمرانى
٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنولتى
٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
٦٥ - سيدى اليزيد اوبلثوش الساحلى
٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسون
٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهبى الساحلى
٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج الترنبتى الزكرى
٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى الترنبتى
٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى القعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدزمنى البعقلى
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاكمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نبوقسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على بيشنوارين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الامراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاثرارى
 ٨٠ - الحسن العفيانى التزنىتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهرى
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدركهم فى فرصة اخرى بعون
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

أولاد

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - فتحا -
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت ابي فارس الادوزى
 المتوفاة ١٣٣٢ هـ . واخذ القراءة عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالة المشهورة التى كان من
 اوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيصتكيى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى وائتى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد - فتحا - المشهور بسيدى همونند بريك من (ادمشوز) . وكان
 مكبا على اقراء القراءة فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البعبندلية) وهو عمدته .
 وان كان اخذ ايضا عن ابي فارس النحو واللغة والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراى اخذ عنه فى المدرسة الامسراية عاما واحدا فهذه ميادين اخذه .
وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقاديم نديه والده العلامة الجليل
الى مدرسة (سيدي على بن سعيد) بالاختصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك
اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكتب
على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدي
احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدي الحسن بن محمد الادريسي
الاصبويانى . وقد اخذ ايضا عن الامسراى المذكور . وعن عبد الرحمن بن
ابراهيم الفصاى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الردانى الان . ثم كان الحسن
المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط على
يدها . وسيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ
سيدي محمد بن الحسين بن فارس الجاطى التاجتى . وهو الان فى مسجد
(تغيرت) بمجاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم
ابن المحفوظ اخيهما . وسياتي ايضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون على انه لم يكن
يلازم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة لانه كان مشغولا بزمان الاحتلال
بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاض
فقلت متابعتة للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله .
حتى اقلت ازمان هذا الاستعمار مما يلاقيه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية
من السجن والتنكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل
على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع
الغائضين . وهاهو ذا الان فى المدرسة (الادوزية) يشار من جديد على
التدريس فيها . وقد صار الان عالم (ادوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال
والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج
ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان
١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدي محمد
ابن مسعود المعلى اولا

أحواله

كنت رأيت من قديم شابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال
يوما فى (تزيت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزيت)
وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية .
فكانما طبع طبعا صوفيا خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقانيا . خصوصا

حين جالسته اياما في داري بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو
وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج
عابد البوشوارى في علماء اخرين على مولانا الملك تهنتة له برجوعه من
رحلته الى الشرق . حيث ادى العمرة . وقد قضيت معهم اياما لا عيب فيها
الا انها قصيرة - وكذلك ايام السرور قصار -

وله ولدان هما الان استاذان في المدارس الابتدائية وقد تخرجا به .
ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم
اعداه شباب الحواضر الذى صار منتهى مايتمناه ان يتوظف ليجد ماينفق منه
ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سىء فى الجيل الاتى . يوم لا يوجد
فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . ولله
الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر اخيه
سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم
كان هو معينا لاخيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته
من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزاكارنى . فقد اثنى عليه ثناء
عظرا . وذكر من تحصيله ومن ذوقه ما ذكره . وقد سافر الى (تونس) حيث
اقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا شارط فى مدرسة (تازاروالت)
الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط فى المعهد
الرودانى ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى
أحيانا القوافى . ومما وقفنا له هذه

بسفع اللوى سقى مغانيه هتان
سرور وجفن الدهر عن ذاك وسان
فما عن لى والعهد قد طال سلوان
اهيم كأتى بآبنة الكرم نشوان
قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

ولله ايام مضت لى وجيران
وواها لعيش كان فيه وكله
أهل الموى كيف السبيل لقرابكم؟
متى نحوكم تألق البرق لامعا
الاليت شعرى هل يتاح لصبكم

الى ان قال

ولالذ فى عيني السخينة انسان
مدى الدهر مادامت ثير وئهلان
وضدك لا يمدوه ذل وخزيان
فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

فملاح لى مذنبت خل اوده
عليك من الخل الودود تحية
ولازلت ترقى فى ذرى المجد شاكحا
من الله ارجو الصفح عن سبق زلة

ومن ذلك ايضا ماملعه

امولى به تزهو العلوم وتفخر

تجمع فيه ماتفرق فى السوى

وله اثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابراهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابراهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

ولد ١٣٤٠هـ اخذ القرآن اولا عن الاستاذ سيدى احمد الوناسى

الانزيبى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايتقى)

الى الان ١٣٧٩هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى

نسبة الى قرية (بومهدى) من بمقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠هـ اخذ عنه فى

مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠هـ اخذ

عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاختصاص . يوم كان اخوه سيدى

عيسى فيها . فمن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القرآن

واما معلوماته فمن اهله وعن غيرهم

١ - اكبرهم العلامة سيدى احمد بن محمد الامسراوى الاستاذ المحصل الكبير

كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠هـ بقليل وقد قال فيه المورخ

ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن محمد الامسراوى الافرانسى .

روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حدقه ساطعة . لا يدرك

بحره الاغراق ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .

تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرا على علامة سوس المحفوظ

الادوزى الا انه محدود غير محفوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)

اخذ عنه البيقونية والسلام . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل

ماكان فى (مراكش) ضد الاكلاوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال

معاونيه . وقد كنت عزمتم ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن ائرت ان

يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان ياخذ .

فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من اثاره واثار معاصريه ادبيات

وغيرها

وهاك بعض آثاره التي تفتتها من نفاث قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرائه الخلاصة على استاذهم سيدي محمد بن احمد الامسراي - ناتي ببعضها -

ظبية طوقت بعقد الجمان	استطبتنا الحياة لما تبعدت
قدأضا في الدجا على غصن بان	أسبلت فاحما على بدر تم
وباهدابها كسيف يمان	ورمتنا بنظرة تحت جون
يها وقالت متى يكون التدانسي	أمطرت لؤلؤا على ورد خد
لب صب مقيم بالقواني	بسمت ثم لاح بدر فاصمت
حين اومت ان ابشروا بالاماني	فالتمسنا رضا بها للتداوي
باختتام الخلاصة المزدان	واستتب الهنا ولننا حسبورا

وله أيضا يخاطب استاذه المذكور

وديدنها التقصير والعجز عن مجد	أروم العلا والنفس تدعواي الصبا
حليف الردى مجزى بمافات من قصد	سأغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم
اجرتني يا استاذ بالله من طرد	أقاسي حروب النفس كل سوية

فاجابه الاستاذ بقصيدة نقتطف منها ماياتي

وصبت الى اللذات بعد تجلد	ما المشيوخ تمايلت وترنحت
فرنا اليه راهب المتعبد	هل وجه غانية تبدي ضوءه
كالشمس حفت بالانجوم النضد	أبدت سوائف بين اتراب لها
يستوقف الابصار حين تردد	والورد من خد نضير قد بدا
هستبشرا بورود بنت الجهد	وإبمبسم يفتر عن حجب السما
مزج الزلال بشربة من صرخد	خود جلاها فكر ذي لسن كما
فتح العويص ونور كل مرشد	لم لا وواشي بردها فرد غدا
بالبعد عن وضر المائسم تسعد	شمر لادراك العلا ياسيدي
ذوهمة قنصته اشراك الردى	فاحق خلق الله باللوم امرؤ

ووجدت بخطه (نقعة بلوية من سوس)

يقول عمر الساحلي بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦ محرم ١٣٦٨ هـ

كأروض نممه الغمام وفاحا	يوم المسرة والهنا قد لاحا
ورق الحمام ترتل الامداحا	يوم به ازدهر الوجود فاصبحت
قد أطلق الشعب السجن سراحا	يوم به نبع الشعور بفضل من

عيد يذكرنا الحياة وعزها
 عيد يؤسس في القلوب محبة
 عيد يثير من الشباب شهامة
 ذكرى تشجعنا على كسب العلا
 عرش يطبق صيته المعمور من
 يا صاحب العرش المفدى ان من
 احببت مغربنا بنشر معارف
 فانظر لسوس نظرة يحيا بها
 بعزائم الملك الفيور محمد
 نصلو الى استرداد مجد جدودنا
 قد برهنت للشعب منك عواطف
 دامت لدولتك السعادة والهنا

ويقودنا للمجد ليل صباحا
 لمليكتنا المحبوب والاصلاحا
 ويدود عن شرف البلاد صراحا
 وتزيل من قلب الكتيب جراحا
 لم يحتفل في عيده قد طاحا
 يلتف حول العرش يلق نجاحا
 فانجاب ليل الجهل عنه وزاحا
 من غفلة ارخت عليه جناحا
 نرجو لذا الوطن المريض فلاحا
 من غاصب هضم الحقوق اجاحا
 ان انهيار عدونا قد لاحا
 والمقرض الرجعى دعه رياحا

ووجدت بخطه ايضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متظفلا في جناب الحب في الله القاضى
 الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
 لجنابه الفخيم . مانصه :

اضنت دواعى الهوى الصب المشوق الى

الاجبة ماوى العز والنخب

مغنى

(سكتانة) منبع العرفان والادب
 امهم يستفد علما بلا تعب
 محط رحل العالو والفخر والنشب
 طلائع السعدتغشاها مدى الحقب
 وحبها عن فؤاد الصب لم يغب
 له السيادة بين المعجم والعرب
 وجود كفيه حاتما بلا كذب
 همة ابنائه فى اللهو واللعب
 شمس سعادته بغير ما ريب
 تنفزه منصب العال من الرتب
 فانتشر الصيت فى بلدوفى قرب
 اعمار علم لفكر كل ذى ادب
 عين العداة لهم خذى مع النصب
 تلك سجيئتنا مع كل ذى حسب
 والفضل لله لالدهر ذى الكرب
 ما غرد الطير فى الاغصان من طرب

واستحكم الحب فى قلب يحزن الى
 ماوى المكارم والعلم الفزيرومن
 سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
 اربت مفاخرها على السها ففقدت
 تجود بالدمع عيني حين اذكرها
 ابي محمد اسماعيل من ثبتت
 انست بلاغته قس بن ساعدة
 توج منصبه بالعدل فى زمن
 طلق الحيا ائيل المجد من سطعت
 الله اكرمه رغم الحسود وما اسه
 اكرم به من اديب حاز مفخرة
 وحاز بين اللدات السبق فانفجرت
 قرت به عين احباب كما سخت
 احبه واحب من يعظمه
 جادبه الدهر عن بخل فساعده
 منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارىء مما قرأه من أخبار المترجم انه ذوهمة عليا فى كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبه المستعمرون يوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبدالك لعمري يظهر الرجال . وبمئسـل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له - كما تقدم - على ستة كنانيش ملاها بالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالفة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه فاستطاع بصبره وبتمحله وبموثاقته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت احواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقش بفضل الله . والله الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩هـ يتها لاداء فريضته . فالفه يكمل عليه واشهد بالله اننى لاعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج فى السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهوذا اليوم يفوز بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيدى عمر تلميذ الادوزيين واستاذ بعضهم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الامسراوى حفظه الله (رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع اساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول لباجسى . ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالته

كان حينا بالمشاركة فى المدرسة (الشرحيلية) بد(ايزناكن) وفى مدرسة (ادوز) ثم كان احد الاساتذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مع القوافي

مما انشدني يوما بمناسبة لابن عنين

ان كان ينفي كل من صدقا انفوا المؤذن من بلادكم

وانشد من قصيدة ابن عمار

والنجم قد صرف العنان عن السرى ادر المدامة فالنسيم قد انبرى
لما استرد الليل منا العنبرا والصبح قد اهدى لنا كافوره

وانشد ايضا

دعوني وامرى واختياري فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا ولم اكتب علما فما ذاك من عمرى

وانشد ايضا

على كل حال اجعل العزم عدة لما انت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت امرا نلته عن عزيمة وان قصرت عنه الجهود فمن عذر

وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة
في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها

قسما بصيتك وهو آى علاكا ما المجد يرضى ان يرى سواكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها

بعزم واخلاص وصدق وفاء لديك استقر الملك فوق صفاء
ومنها

حنانيك ان سوس اضحى نسيمه سموما بجهل وامتداد غلاء
ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين

ولحبنا الفقيه ابن الفقيه سيدى ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدى
المحفوظ الادوزى • يخاطب شيخنا الفقيه سيدى محمد بن احمد الافرانى وقد
زارهم في (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص في خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه

منازلنا اذ زرتم زارها المجد وقد زارها من جنس خدامك السعد
تلوح لاعين غدت من بعدكم يساورها وبل الدامع والسهد
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى وسر فؤاد شفه القم والبعد
تضاء بك الدنيا وطابت حياتها فانت لاهل المجد والشرف الورد
انتك مكارم انفس بان ترى لغيرك فالعليا لاوصافك المهدي

فجودك عم والزمان لكس عبد
ولا لك في السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربى الشكر والهن والحمد

ومك استمد البدر نورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه مماثل
قدم للمعالى لايباريك فى العلا
فكم لك من يد يوم ظليلها
لك الله من مولى يزور عبيده

بينى وبينها

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة . وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا . ولكن الاقدار لاتتركة ليستتم كما يريد . وهو تقى
تقى ملاطف . لايكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذه عليه . مع دين متين
وحسن نية وتواضع . وفهم ثاقب . وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه ، ولكن الايام لاتساعفه . وما اولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

ويحيا بما فيه وحيد السورى فردا
يمس نسيم الصبح من روضة وردا
وفيك سجايا من همو سكنوا نجدا
يكون لمن قد حازما حزته ندا
بنشأة من يستعدبون العلاوردا
يكون ابن يعقوب الامام له جدا

نظيرك من يحوى بهمه المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كأنها
اتسكن هاتيك اجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشات لديهم
نظيرك ينشأ للمعالى وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعا وهل ترى

من الشبل الا ما يذكرك الاسندا
شعاب (ادوز) بلا النجد والوهدا

عليك سلام الله ياخال ناحيا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا . فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نحوكم . فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما ، (وما يوم حليلة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفتته من الثناء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)

اودعكم لا اننى قد مللتكم ولكن عقبى الملتقين وداع



رجالء آخرون فى هذا الجزء

بعء (الاءوزىن اليعقوبىبن)

سىء مسعود المرزكونى السملالى

سىء محمد المافامانى السملالى

سىء آءاء محمد اللىزىء الاىسى

سىء آءاء محمد أو القائء آءاءى

آءاء آءسىن الازونىضى المآطى

سىء محمد أعءءءى البعللى القارئى

سىء أحمد بن عبء الله الفهمى التىوانامانى القارئى

سىء أحمد التومانارى القارئى

سىء آءاء محمد الركرآكى من تىزى الاثنى الصوابى

الاستاذ

سیدی مسعود المرزکونی

قبل ۱۱۱۰ هـ = بعد ۱۱۵۶ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا استاذ الفقيه سیدی سليمان بن محمد بن أحمد اللفی الذي تقدم للقرىء في (القسم الاول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سیدی احمد ابن محمد بن ناصر الشهرير . وبوساطته يتصل سند التيمكيدشتين اللى الشيخ ابن ناصر بطريفة تلميذه محمد بن الحسن على النمط المعهود فى الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحضيكى ذكره - وقد فتشت فى طبقاته فلم أره والغالب أنه لم يذكره - ولا الجشتيمى فى كتابه (الحضيكيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصرى الحضيكى وبعض أشياخهم استطرادا ولم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين فى اواسط القرن الثانى عشر . فى قبيلة سمالة ومن المدرسين فيها فى المدرسة (البومروانية) ومن اقران العلامة سیدی ابرهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبى المتقدم . ولكن السعد اخطاه فأخطاته هم المورخين اذذاك

لم أقف له على اثر الان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سیدی سليمان . وقد أدرجناه فى المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابرهيم بن عبدالله بن احمد من (انامرتولى) السملالى . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعدالاداء الاستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكفاى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لان فى العقدان أم سیدی سليمان وهبت ماملكته وماستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن على بن يعقوب الايفشانى فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذى تقدم فى (القسم الثانى) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك فى أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف أيضا ابرهيم بن عبدالله العاطف على العقده . وربما كان أيضا سملاليا

وأما سيدي يحيى الانكضابى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء
من اهله الوانكضائيين ان شاء الله وهو من الاخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وان كانت لا تخلو من حن
ليل . وقد رأيت فى اوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهان
عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا انها ايضا مستعملة بقلم
الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب
(من أفواه الرجال) كما استعملت ايضا بخط والذى رحمه الله فى مبيضة
العقد التى بيضا لسيدي الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة
١٣٠٢ هـ فعلمت ان هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على
العاديات العدمليات لدى المشغوفين بالاثار والافتحن كنا نحفظ من قديم
وقد بغي ببغى بفاء (١) طلبا وان زنى فاكسر بمصدر لبا
وبغيا ان ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادري اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس
له الا البغاء بكسر الباء ومد العين كما فى هذين البيتين
وممن اخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدي محمد
ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهرير وقد وقفت على مراسلة جرت
بينهما نصها

(الى ولدنا انفيقه النجيب الاريب السميذع خير سلف . ودره من
أفضل صدف سيدي محمد بن الحسن من ساداتنا اولاد سيدي عثمان بن
عفان الكرسيفيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها انوار
السلام والرحمة والبركة تعمك واهلك وكل من احتذى بجناحك ويشرب
بشربك من الاخوة والجيران والطلبة واحبابك . اما بعد فالمطلوب أولا ان
لاتسونا من دعائكم فى اوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المشتغلين
بالعلم الذى هو أفضل الطاعة مستجابة فاننى ضعيف مضطر الى مسن
يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وفدوة قطرنا
سيدي احمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى
الدعاء . فلعل ان يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانيا
ان تمكن للحامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن اولها . لان الغرض
متعلق بمراجعة مسألة فيها لتعرف ماقال فيها الشراح بعدما راجعنا ما
امكن من غيرها من ! (محمو فى المنقول منه) طى فان الامر

(١) بفاء بالضم

مستعجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله)

الجواب

(وعلى شيخنا وقلوبنا وبركتنا وعمدتنا ونبوع سرنا وهداية سرنا
وانهد أعيننا وصيقل أفئدتنا العلامة الكبير والفقير انشهير سيدي
مسعود بن محمد بن عبدالله أفضل مامننا الينا من أطيب السلام النافع
ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ
أما بعد فنتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما كما كنا قبل اليوم
فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته
الظاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديننا ودنيا . والا فتحزن جهال مذنبون
أعمار . ولكن عبد اسادات سيد العبيد . وذلك كل ما نطمع منه . ثم اعلم
سيدي أننا بغير والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت
الشرط مع أصحابي . فليدع لي سيدي بالتوفيق وأما ما وصى عليه سيدي
فلم يكن عندي الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لي
قريبا يوم السوق لاننا نقرأ به و (محمو في المنقول منه) ابنكم
محمد بن الحسن الطويل العثماني وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملالى

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

.....

نسبها :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اى البصير
بالماء (القنائق) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان
كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من
يقول انهم من المدمانيين المشهورين فى سملالة . ومنهم من يقول غير ذلك
وهناك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتس
ويرشد . توفى قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى نعه حتى مات فى
(مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك اخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور
بكودرار اخذ القرآن عن ابيه واخذ عن غيره حرف المكي ثم اخذ العلم عن
ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفى
وعن سيدى عثمان الاكرارى كان يشارط فى (بومروان) وفى (للانغزى)
وفى (تازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتس ويحكم فى
النوازل ماشاء الله توفى نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم اخو من قبله

(١) القنائق بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت
الارض بعلامات خاصة

أخذ القرآن عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي
ثم قطن في (أونان) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا
إليه في النوازل • وفي المسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة
٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن إبراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تانكرت) عن الاستاذ محمد بن إبراهيم الأفرانسي
التامانارتي • ثم انقطع الى مزاوله النوازل • ولا يشارط الى أن توفي نحو ١٣١٤
٦ - محمد بن محمد بن إبراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه أيضا مشهور • كان مشارطا في (تانكرت) و
(بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايمن)
ثالثات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان قطب النوازل
في وقته • وهو الذي كان يستشيره علامة (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم
التيبوتي • وربما أخذ عنه • لأنه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا
القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن إبراهيم

أخذ عن العلامة اليوقتاركاني في مدرسة (ناهالا) وعن الحسين الأزاريفي
ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتعزي) وفي (تازموت)
وفي (الايقشانية) وفي (تيزكين) برسموكة وفي مدرسة (المولود) هناك
وكان نوازيا مفتيا • توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ
المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم • وأخوه محمد • والحسن
الاخصاصي والحاج مسعود الوقاوي • والعربي الفاسكارى - وهو فقيه من
(أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ
وكان ينشد

إذا ما عتَز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتراز
فكم طيب يطيب ولا كعسك وكم طير يطير ولا كباز
وينشد

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد

كل ابن اثني وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباجماني المتخرج
بسيدي العربي الساموكني وبصمر الاكضيبي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن
محمد من (أنامرا وأيل) أخذ عن أعابو وكان يزاول النوازل ويشارط في
(ميرغت) وفي مدارس قبيلته • توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيندوش - من

اللدوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حيناً في المدرسة (الوقفاوية) وكان جيسوبيا فرضياً مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان أهل زوجته من أصحاب الشيخ الالفي . فاتصل به مودة بذلك . وقد حكى لى ولده عبدالله الاثى انه يعقل وهو صغير أن الشيخ الالفي جلس اليه والده . فطلب منه أن يدعو لولده الحاكى لنا . فظهر تأثير اشارة الشيخ فيه . وقد اوما الى انه سيكون له شأن في العلم . فكان كذلك وقد رأيت به سيمى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن أمحمد (بن عبدالله) بن محمد - فتحا - بن ابراهيم هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذى لاقيناه فحكى لنا عن أهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ وأخذ القراءن عن الاستاذ محمد بن عبلا الاثى الرسموكى فى مدرسة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتعل الذى أفضى عمره فى تعليم كتاب الله فى مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج طبقاً عن طبق . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكت) برسموكة . ثم افتتح الفنون عن أبيه فى مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتى فى (ايغشان) ثم سيدى المكى اليزيدى فى (ايبور) ثم أحمد اليزيد فى (بومروان) ثم أحمد الزدوتى تالمنصحت فى مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائماً منذ فارق مدرسة (تسيوت) والحسن الازاريفى . واخيه محمد ابن الحسين فهؤلاء أسانذته . وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط فى (ايت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمللين) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجكالت) ثم «تيركت» بأملن ثم فى (أسنات) هناك ثم فى (للاتغزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم أكن أعرفه قبل . وانما حصل لى به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلعة . ووقار العلم ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبت عن أهله جزاه الله خيراً . ولن أنسى فى عمرى لقاءه . لاننى أتوسم فيه مخايل الخير . وهو اليوم من فقهاء سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بغويصة نفسه . وله ذكر طيب فى الاندية . ومحبة فى اثناء الصدور . وحديث جميل عم على الالسنة . حتى فى خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدى

قبل ١٣٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبها:

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الآن بين يدي أسرة مجيدة أخرى تسنمت بأهلوم قوم المجد
المؤئل وافترعت بفضلها أعالي السؤدد الخالص أسرة لها من تليد المجد
وطريفه ما تباهى به في كل جيل . وتعطس به عن أنف شامخ العرنيين . وما
ظنك بأسرة شرفت في الجاهلية والاسلام ومجدت في الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى في مسامع المولعين
برنات المثنائي والمثالث

من ذا المي ينكر لابناء حرب . واحفاد عبد شمس . ذلك الشمم العالى
الذى كان لهم في الجاهلية والناس اذذاك من عز بز ثم المقام الذى نالوه
بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذى جمع الكلمة . ثم صمد
بوحدته الاسلام الى ماكانت تتاهل له من الانبساط فى المشارق والمغرب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء احفاده خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بقول راجحة . والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفياني يحمل همة
حرب بن عبد شمس . ومفاخر ابي سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن ابي
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد فى الاعصار . وتتهاداه القرون .
وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولا فى الجاهلية . الى باب جبرون
من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمس غيرها . فكانت قرطبة واية قرطبة فلما لاشاعها
ازمانا الى أن اوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى . فشعبة تاصلت
فى (ايغير ملولن) وشعبة تفرعت فى قبيلة (المنابهة) وشعبة فى قبيلة (ايسى)
منذ اجيال . وهى لانزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تمتزج بها الغيرة على عروبتها وعلى ديانتها . فتحتفظ بعلم
لفتها الاصلية . وان كانت لاتتجهم للغة السائدة فى البلاد التى تنزلها بين

الشلحيين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازونت) المضافة اليهم في (ايسى) من (تاكراكرا) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . فاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرها خير غارف . أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم اننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم العلامة الجهد . ذى القلم السيلال . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : أن يكتب لى ما يعرفه عن أهله . فكتب لى بعض ذلك . ولذلك اترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية . ولا أنبه الا على ماتنكب ذكره وسقط الى . وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال فلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى . قال فيه الخضيقى

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازونت) من بنى يزيد . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا ديننا زاهدا ورعا يطعم الطعام فى زاويته ببلده . ظهرت بركته وشاعت كراماته . اخذ عن القطب سيدى أحمد بن موسى السملالى . وصحبه وخدمه زمانا تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ . والغالب انه من جدودهم . وهو يعيش فى «آخر القرن العاشر»

٢ - أحمد بن الحسن الجد الاعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الاكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه . اخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الخضيقى سيدى محمد بن أحمد . ولم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا فى معاشه . وكان لا يفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الخضيقى فى ديوانه . وذكر أنه صحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبلدكهم يرتاح وكان اذا دعاه الخضيقى لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكرا) لبني يزيد . ويحضر عنده فى اسرع وقت وبينهما نحو بريد . أو اقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولغاضبة أهل بلده . وأنه لمارجع من سفره عطش . وكان (ببرية يعوى من العصر ذبيها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات فظهر له رجل

بيده انا، فيه ماء بارد . فقال اشرب فشرِب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه . وكان ذلك سبب نجاته وسلامته . واخبر الحضيكي رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا ياكل عند واحد من بنى يزيد الا جارا له خواصا كان ياكل من عمل يده وكان له بـ (ناكرا كرا) و (تازونت) مال ليس بالكثير يترمق به . وبالجملة فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه وكان سبب وصوله على ماخبر به شيخ المشايخ الجلة ابو العباس الجشتيمى رضى الله عنه . انه حفظ الهمزية . وكان يسردها ليلا ونهارا فلما اطلع بعض اشياخه على وصوله وان سببه ملازمة سرد الهمزية الامام البوصيرى رضى الله عنه . دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم . فقال اسرد على منها . فسرد منها ملحونة مصحفة فعلم انه انما وصل بنيتها ومجته فى ذلك الجناح السعيد . هكذا اخبر به الجشتيمى رضى الله عنه عام ١٣٢٢ هـ وقد زرناه بـ (تبيوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الحضيكي فوائد نسوق ما قال:

(احمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد الرجل الصالح . والولى الصادق . كان رضى الله عنه ازهد الناس وأورعهم وأتقاهم . وأرضاهم بالقليل . وأصبرهم على لواء الزمان وأقنعهم . وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها . مجانباً للناس . مستوحشا منهم . ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب . ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم . أو تمرات أو جرعات من الجرح - يعنى جرح السويق - ويقول : مالى والمخلق ومالى والدنيا وأربابها . وكان لا يطعم طعام أحد لشدة ورعه . الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ماساقه الاستاذ من أنه لا ياكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا . وكان أدرك الكبار والاولياء والاخبار وصحبهم فانتفع بهم . وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر وبه اهتدى واليهم يحن . وبذكرهم يرتاح وبالجملة فأحواله فى الوقت غريبة . وسيرته عجيبه لاتطاق أبقاء الله للاسلام . ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ)

اقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم . وانه يلحن فى الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه . كان هذا الرجل تربية ابيه . قرأ على الشيخ الامام

سيدي محمد بن احمد الحضيكي بزواية (افيلال) - الفيلال - واه به عناية تامة لمكان ابيه . وكان يشاور شيخه هذا في كل شيء لا يقطع امرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا واخبر انه سافر مع الشيخ الى (آفة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء . فنزل الشيخ الحضيكي هناك في دار . فاتي اعرابي فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها . فقال الشيخ رضى الله عنه اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يحبون هذا . فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة . وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء . وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضوع فالتقطها الطلبة . وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله . ولم يلم بوفاته . ولم نعلم هل تاخر عن شيخه الحضيكي فتقول انه توفى بعد ١١٨٩ هـ او قبل ذلك . وكيفما كان فان الاستاذ افادنا مالا يفيد اليوم عنه سواء مثله . ولم نقف له على آثار . ولاذكرها له الاستاذ

٤ - احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن . قال الاستاذ :
(الشيخ الامام القدوة المحقق المتفنن المدقق . النظار الجامع اشتات الكمالات . ومظهر الواردات . العالم العامل الفاضل الكامل سيدي احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن المقدمي الذكر . له الرياسة الكاملة ببلده . واليه الملجأ في معضلات الفتاوى . له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة . عاصر الشيخ الجشتيمي ابازيد . وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه فى بلدنا . وسيدي عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتي رحمهم الله . له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها . اخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سيدي الحاج احمد بن محمد قال اخبرنى الشيخ ابو العباس الجشتيمي رضى الله عنه قال رأيت جدك سيدي احمد بن عبد الله ينشد والدى ابازيد قوله

قول الفقير اننى فقير فللمظهر ابدا يشير

ومازلت اتأمل هذه الفاء فاقول مامعناها . ثم ظهر لى بعد مدة مديدة انها للمعلوم قرا فيما اظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات ابي زيد اليه على مارايته بخط ابي زيد :

(رسالة التمنع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمنع والاقبال والاعجاز - واظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم . وازيد . جعلها الله له . واما ما ذكرت من الاهوال فالله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال ولوانسع الوقت والقرطاس لبثت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء • ومطالعة كتبهم
وأحوالهم • وفيما ألقى الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك
وجلاء لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذاية قومك • الى آخرها - وهي في
ترجمة ابي زيد الجشتيمي في (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل ابي زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيت بخطه
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلاتنس أخاك من صالح
دعائك وان تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك في وعائك • فاني الان كما
اشددتني في زمان انسك • وفي مكان عرسك

فقلبي غلام اشيب الرأس في انهوى • ومن اعجب الاشياء شيخ مرهق
وكما كان شيخنا الهوزيوى يشدناه كثيرا

شاب ثودى وشب لهو فؤادى • يالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهي أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه او الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما
اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط ابي زيد فى خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا • ونحن فيها على اهل القرى أمرا
وانا رسخت فينا محبتكم • فلم نطع واشيا بصرمكم أمرا
لاتخشين فدتك انفس معترضا • منى ولا تتبع فيما أقول مرا
لافخر منى فى علم ولا عمل • فمر اكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفي الفخر لانه يستنشق من قولى
ونحن فيها على اهل القرى أمرا • وذلك يغتفر فى الشعر • أولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله

اتمشى القوافى تحت غير لوائنا • ونحن على قوالها امراء
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الخصام فى كل مصر
الى آخر ما كتب به رضى الله

وقواه • وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين
اللكهوى رحمه الله

قفا خليلى نسكب دمعنا اسفيا • على انطماس رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرا ريحها ركدت • ونارها خمدت كالحر فى اليفن
لم يبق فى الدهر بحر من قماقمها • اطفى بمنهله الاحلى لظى شجنى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا ان شاء الله

وكان سيدى احمد بن عبدالمه من الصوفية الكبار معلوما بالولاية عند الخاص وانعام من أهل بلادنا . راضيا من الفاني بالقليل لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده له نفس عال في الموعظة كثير التوكل . صابر على أذى بعض أهل بلده كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم أخبرنى بعض عمومتى أنه وقع ببلاده وباء عظيم أفنى الخلق - لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجذ . واحتسب أقدامه . فكان إذا صلى الفجر يجهز أهل بلده فيصل على عليهم ويركب بغلته الى القرى حذاءه . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات في ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففي غداة غد يبكر الى عمله ذلك . الى ان انجلى ذلك الوباء أعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين)

هذا ماقاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الفذة بدرر غوال تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمى . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه في الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل في ترجمة الجشتيمى وهى بها اولى . واكننا لانريد الاقتيات على صاحبنا الاستاذ احمد بن محمد حين أدرجها هنا . فذكرنا بعضها لتدل ايضا على أن المكتوب اليه اديب كبير . لان الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق . ومن لى باناس ينكرون الادب يسمعون ماقاله هذا الامام لعلمهم يرتدعون عما نراهم عليه فى مجالس يروج فيها الادب . حتى لتترى أحدهم عند رواج الادبيات فى مجلس كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القرءان الكريم فيهم (واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

أحب من الاديب الفكه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تختلس الالباب وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الحلو اللطيف . الذى سلكه الاستاذ الجشتيمى فى تسلية صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثل الاعجمى الذى وجد بين أضيافه طفيليا من الادياب الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بأدابهم وأخلاقهم بلا استئذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استئذان . فقال له حين وقع عليه ما أدخلك دارى ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هى كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نزوركم لانقابلكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي انا لاعرف الزرزور قم واخرج من داري . فكل من لم يحس باريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح . وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقراً . وهذه الاريحية لاتدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل أيضا على نفسية المكتوب اليه . ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه . وحين رآه سيدى الحاج احمد ينشد أباه ذلك البيت . وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف فى الفاء فيه . وحين علمنا ان سيدى الحاج أحمد ولد حوالى سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن أنه لايزال حيا نحو ١٢٤٥ هـ وأنه ماتوفى الا بعد ذلك . وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا كانه لم يظفر بها . ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادورتى المذكور . فانه لايزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه . فيكون اذن أصغر من سيدى أحمد بن عبدالله . وحدث منه وفاة

٥) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الربانى العالم العامل سيدى محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن . هذا الرجل له اليد الطولى فى علم الاحكام . حتى انه لايباشر احد نازلة فى تلك البلاد الا اذا شوور فيها . وكان من تلاميذ سيدى عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدى عبدالرحمن الجشتيمى كأخيه سيدى بلقاسم . وكان رحمه الله من الزهد فى الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكان عظيم ذاكرم وجود . أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف . وكان لسان حاله ينشد لامرحبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل له مكاشفات

ومن خبره مع أهل بلده أنهم حاصروا رجلا فى داره . فاجتمعوا عليه بقضهم وقضيضهم . فبعضهم ينقب وراء الدار . وبعضهم فوق السطح . حتى اذا بلغ الحزام الطيبين . والتقت حلقتا البطان (١) أناهم صاحب الترجمة

(١) اطيبيين مثنى طبى بضم فسكون وهو حلمة الضرع والبطان بكسر الباء الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين المثليين أن الخطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه فى الشدة

رضي الله عنه . فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى أسمعوه ما يكره .
 فنفيراوته لشيء أخرج كامنه فقال يا فلان اضر ب عن نفسك . فوالله
 لنقتلنهم ثم تنجو فضر بهم الرجل . فقتل واحدا . فأنجازوا عنه . فقيض الله
 له طلبة سيدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي فأخرجوه وجعلوه وسطهم .
 فلم يدر أهل البلد ما يفعلون إلا أنهم نهبوا داره وخرّبوها عاملهم الله بما
 يستحقون .

ومن خبره أن رجلا ظلمه في مال فقال لتؤدين اولادعون عليك . فقال
 الرجل وهو مكرز (١) والله لا تاخذ مني ولو درهما . فقال رضي الله عنه وهو
 منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت . فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل . ونهبت
 داره وأجلى هو وأخوته . وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن
 الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ . وكان ممن استحق
 على الله الجنة بماخذ كرميته في آخر عمره . فصبر واحتسب . وكان
 اذذاك يستنيب والدي رضي الله عنه في الامامة والنوازل اذ رآه أهلا . فترك
 ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضي الله عنها وهو الجد للام
 أرضاه الله عنا ءامين وتوفي قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من
 صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط وائدي وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ما قاله فيه الاستاذ وقد رايت له فتوى صغيرة تتعلق بمال في
 قرينتنا هذه . وقد كان شارط حيناً في مسجد (اكرض) بـ (تامانارت) كما
 أخبرني به العم حفظه الله . وقال ان مخطوطاته كثيرة في تلك الجهة

ثم أن قول الاستاذ سيدي احمد اليزيدي ان سيدي محمد بن أحمد أخذ عن
 سيدي عبدالله الحضيكي لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدي محمد بن
 عبدالله الذي كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذي سيجدته أمامه
 وأماسيدي عبد الله فتوفي في أول ذلك القرن . كما نبه عليه أبو زيد
 الجشتيمي حين ذكره في كتابه الذي ألفه في أصحاح الحضيكي . وحين مات
 سيدي محمد بن أحمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين . كما ذكره لي الاستاذ
 اليزيدي مشافهة فإن ولادته ستكون في نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة
 سيدي عبدالله . وهذا كله بين بالنظر الى هذه التواريخ . وأصرح من ذلك
 أن سيدي أحمد بن عبدالله ماتزوج أم أولاده هؤلاء إلا بعد موت سيدي عبدالله
 الحضيكي كما ستراه قريبا . وكونها أم أولاده أخبرني به العم ابراهيم .
 ولا يتجه ما قلناه إلا اذا ثبت هذا

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللميم

٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة، آخر كبير و فقيه جليل ومفت عظيم القدر . و صوفى مهذب . ممن له بالاساتذة الالغيين و اشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصحة اكيدة الى مختتم حياته

اول من عرفت انه أخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت . اما فى مدرسة (نانالت) واما فى مدرسة (المولود) او فى كليهما ثم اتصل بـ (ادوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربى حتى تفلح . وتمكن فى معلوماته تمكنا عظيما . واذذاك طرق أذنى أنه صاحب شيخه ابن العربى فى احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض ممن استدعى الاستاذ ابن العربى الى داره هناك . واخل ذلك كان فى سفر آخر قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم ارسله الاستاذ برسالة الى آل مدرسة سيدى (همو او الحسن) بالاختصاص وعين من بينهم سيدى مبارك البصير الشهير حدثنى ولده الشيخ سيدى ابراهيم بن مبارك رضى الله عنه انه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البقلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير النقامة . يظهر أنه لا يزال صغير السن . فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدى محمد بن العربى الادوزى . فأمره بقراءتها عليه فاذا بها انه يامرهم بمشاركة الحامل فى مدرستهم فأرسل سيدى مبارك فى الحين الى عرفاء القبيلة . فأمرهم بذلك . وكانوا لامره تبعا . فتوقف أحدهم فى ذلك . وقال ان هذا لا يزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من أن نرد أمرا الاستاذ الادوزى . وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء أمثال الادوزى أنه يقض المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشاركة سيدى الحاج احمد هناك فى (الاختصاص) وبتردد بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدى على اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال فى مجالات فقهاء عصره يفض النوازل . ويعلن الاحكام بسين ذوى الخصومات . ويجاذب فى ميادين النوازل فجرى فى ذلك جرى القارح النهدي وكان مما أكرمه الله به أن كان هناك مجاورا للعلامة سيدى أحمد بن ابراهيم السملالى الساحلي فكان كلما سئل عن نازلة . او توقف فى مسألة فقهية يرد عليه بها . فيوقفه على نصها . ويميل عليه ما يتعلق بعللها الفقهية . وبنظائرها

فاسمتر على ذلك أعواما • وهو يكتب كل ذلك عنده • ويراجعه • حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه • أمعن فكره ونظيره • وفتح مسامح حافظته • فأوكأ من تحقيقات احمد بن ابراهيم واستحضاراته • ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز وفهم ثاقب في كل مايعن من النوازل فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة • ولكنه لتصوفه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدي سعيد بن هو المعدري وعلى يد خليفته سيدي الحاج الحسن التاموديزتي • أشرب حب الحمول حتى لايعرف منه تظاهر بذلك • وكل من لم يخالطه ويخلص الى دقائق فهمه وغرائب استحضاره فإنه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدي سعيد المذكور فأخذ عنه • فشرب بذلك الشربة الاولى • ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه مايجول بينه وبين ما هو فيه • فأقبل على تائيل الاملاك في تلك الجهة فارتهن ببيع النخيل الذي جرت به البلوى حقولا واشجارا وامانها بما كان يتوصل به من اجرة مشارطاته • ومما ياخذه من فصل النوازل وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدي عبدالرحمن يتناوبان هناك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة ١٣٠٧ هـ تهيأ الى أداء ثريضة الحج • مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدي وآخرين • فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر اوى الى رفقة الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي الذي حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب ان استقى على يده الشربة الثانية عللا بعد النهل بالشربة الاولى على يد الشيخ سيدي سعيد • فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل • فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته • فأقبل على ذات نفسه • وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره • هذا وقد كان دام على تلك الحالة الى ان ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له حكم بعض الفقهاء نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه الى الحج • وكان الشيخ الالفي يياسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الالفيين • فقال لهم ان سيدي الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه الى ان دخل البحر يعني أنه لايزال في مجاذبة بين النوازل الى ان اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج احمد اليزيدي وقد طلق المشاركة والجري وراء النوازل الا اذا استفتى فإنه يفتى • وقلما يتخطى الفتوى غالبا الى ماوراءها • فحسنت حالته وصفت نفسه • وتعتقت راحه • وكان يخفي أيضا هذه الحالة • والعجب انه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته • وهو عنهم في غيبة بحالته هذه • وكان يتردد كثيرا الى الشيخ الالفي في زاويته بل ينقطع اليه أزما • كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ علي بن عبد الله . والى الرئيس احمد بن الحاج ابراهيم الايفشاني وخصوصا في اخر ايامه وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع احد . وقد حكي لنا في ترجمة احمد الايفشاني انه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول احوال الشيخ الالفي فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا ايضا هنالك يتداولون اسماء كبار الاولياء العارفين . فافاضوا يذكرون فلانا وفلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم اين انتم من الشيخ سيدي الحاج علي . فبهتوا فقالوا هو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقي - لانهم تيجانيون - فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة . فقال له الرئيس احمد : لم لم تنبها قط على هذا . وانت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم اوعى انتم . او كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا او مقفليين او كما قال مما هذا معناه . فانقطع الرئيس احمد عن التكلم في الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم اطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم في الشيخ سيدي الحاج علي . فالله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات في التجارة بعد ان طلق المشاركة . فاضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفي اخريات ايامه رجع الى تلك الاملاك الاخصاصية يسترد ما كان دفعه في استرهانها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى احسن المطبوعات اعرب بعض المخطوطات . فيما اخبرت به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره علي ابنته الاستاذ سيدي احمد حفظه الله فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير الزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذي وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدي احمد . فقد اخبرني هذا انه كان ياخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن بعض الروايات ب (الاخصاص) فجاء مرة فلاقي خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالفي وقال له انما فر هذا من هناك قال فامرني الشيخ ان اقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التي اخذها من هناك . ففدت فيها . فامر الشيخ خالي ان يلحقني بالمدرسة (الالفية) في الحين . وكذلك وقفت له علي بطاقة كتبها للشيخ في شأن اخيه سيدي المكى الذي كان ياخذ اذذاك بالمدرسة (الالفية) وهي هذه

(من احمد بن محمد الزيدي الى الاخ في الله سيدي الحاج علي بن احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد سوى الخير والحمد لله • هذا وان رايت ذلك المستبد برايه
المكي لا يصبر عن الشرط • فانظر له ولا بد مكانا رايتة اليق به ولا بد • فانا
لم يكن لنا عن تولى أموره بد • فانه لا يعرف ماياتي ولا مايدر • ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى • والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله • لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى فى اية نازلة خطوة
الا اذا شاوره فى النازلة • كما هى عادته فى المشاورة كثيرا لفقهاء جهته •
ولمن يرد على حضرته وكان سيدى الحاج احمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها • وكثيرا ما يجيب وهو فى سفر أو فى (اكثى ايديان)
عند آل الحاج ابراهيم الايفشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه •
وانما يمل من محفوظاته التى اوكا عليها صدره •

والحاصل أن الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى • وهذا مما استفاض عنه عند
العارفين لمقامه وله سؤال شعبرى على روى الرء • وجهه لعلماء عصره •
فى مسألة تتعلق بتسيم المزكوم ومطلعه

أيا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى احمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج احمد بن محمد بن احمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر • سهله ممتعه • فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلك عن سبيل الاله الادلسة
ولاتبغين بالعلم اغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليليا يورث العز هديه وجانب سواه فهو حاد لصدلة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غربيا بذهاب اقرانه • فكان اما أن يربض
فى داره واما فى دار الرئيس احمد الايفشانى بعد وفاة الاستاذ على بن عبد
الله الى أن اجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهرين بالاربعاء ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين • ولم يخلف من الذكور الا واحدا سذكوره بين
الاخدين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق . وسط في معلوماته . لم يدرك مدارك أخيه . ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله . وهو فيما حكى لي : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع ممن يذكر ذكرا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن أبيه العربي فيما سمعت كثيرا . ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتيمي ماشاء الله . والغالب أنه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي ابن عمه . ولكن لست في ذلك على يقين وأما مشاركاته . فقد رأيت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدي الحاج أحمد في المدرسة التي يشارطان فيها بـ (الاخصاص) فيكون احدهما امأفي المدرسة وأما في الدار . لبتاني لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار . ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا . ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينما في المدرسة (الوفقاوية) ثم لم أسمع قط بشارط له ، آخر بل لزم داره . وقام بأسباب معاشه . وربما جال جولة أو جولتين في مجالات النوازل . وفقهه كما قلنا وسط . فكان كثير ممن يجولون أمثاله . ولكن كان السعد لم تلحظه عينه . فلم يرزق في ذلك الاقبال الذي رزقه أمثاله ممن مارسوا النوازل حتى مهرروا فيها . مع أنهم في معلوماتهم وسط

كثرا ما ينقطع أيضا الى (الغ) والى الشيخ الالفي خصوصا . وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صفار في بيت فسي الدار . فيبقى نحو شهر . وكان اهله جميعا يتحاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذي بينهم . لانهم أسباط المرابطين . وزاد على ذلك سيدي عبدالرحمن وأخوه الحاج أحمد وأبناء أعمامهما المرابطة في المعارف مع الاساتذة الالفيين . فقد أخذ كبار الالفيين عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صفار اليزيديين بعد ذلك عن الالفيين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفي سيدي عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين وهو اسن من صنوه الحاج أحمد فيما سمعت وله ولد عالم سيذكر

٨ - سيدي المكي أخوها أيضا

٩ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف بالكبير

١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١١ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف بالصغير . وأبوه عبدالرحمن بن

محمد بن أحمد

١٢ - سيدي محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدي محمد بن احمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله في (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن
اخذوا من المدرسة (الالتقية)

(١٤) سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

اخو سيدي محمد بن أحمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء أهله . شارك
اخاه سيدي محمد بن أحمد في ما خله . فأخذ عن ذلك الاستاذ من أهل
الحضيكي . وعن سيدي عبدالرحمن الجشتيمي . وقد جال في النوازل . وكان
له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدي بلقاسم هذا وأخيه
سيدي محمد خديجة بنت مسعود من أيت الاعسر ويقال فيها (ايجو) من
مرايطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الاستاذ
سيدي عبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكي . فولدت له سيدي محمد بن عبد
الله الاستاذ المشهور . فيكونون جميعا اخوة للام - أبناء أخياف - (١)

وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ أحمد ابن الشيخ
الحضيكي . كتب اليه هذا

(الفقيه النبيه الاحب الاريب . الاستاذ سيدي بلقاسم . السلام
عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته . وعلى من بكم واليكم
أما بعد فالؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب حامله مع
المطرفي وماقيده الشيخ الفشتالي على الجامعة . فلكم الاجر الجزيل .
والتواب الجميل واعلروا جفاءنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن احمد الحضيكي

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد فلم يتيسر لي بعثه .
ولا اتيانى اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف
عليه صحة العمل . والا فلاشيء . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة
وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم ان ماقطعت من البرج الذى
فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه ما زادت به . وهى في زماننا هذا
سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ماضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف من امهم واحدة لآباء مختلفين عكس أبناء إعلان يفتح
العين وتشديد اللام والاشغاف أبناء أعيان

فتعرف بذلك ماقطعت الشمس من برجها وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد نقطة • وتعلم على نظيره • وهو السابع أبدا وتأخذ ارتفاع أى كوكب شئت • سواء كان فى ناحية المشرق أو المغرب لافرق • غير أنه اذا كان فى ناحية المغرب • فزد على ارتفاعه درجة • وفى العكس العكس والسلام • وبه اليكم أخوكم فى الله طالب صالح دعائكم • الفقير بلقاسم)

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا به • لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة • وإخال أن وفاته كانت قبل تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلك المراسلة • أهو المترجم أم لا وليحترر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذه ابوزيد الجشتيمى نقلناها بخط المخاطب نفسه • نصها

(وعليكم السلام • اما النصائح والحكم • فقد اكرمك الله بها وله الحمد للماعلمك كتابه • ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام • واما حكمة الشعر فهالك احسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك
غيره

لاتفتقر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره

ففى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوانه مبدأ هذه التراجم • وسنرجع اليه ان استوفينا عدد أهله •

(١٦) ولده الاستاذ سيدى أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر لنا تلك التراجم • وسيرد ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانه ممن اخذوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لايزال يستتم منها

كنار في رأس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •

هؤلاء من نعرفهم الآن من البيهقيين فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ

الحاج محمد بعد أن ألقينا هذه النظرة على نجوم أسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد • أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه
بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشتيمي رضي الله عنه
وعليه تخرج • وبه تفقه • ولازمه وأم يستبدل به غيره الى ان قال له
الجشتيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك قرأ عليه الفقه والنحو
والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير وله من كل
فن اوfer نصيب حصل العلم بالتقشف والتقل والهمة العلية • وكان
رضي الله عنه لاينام الليل ركوعا • وقراءة قرآن ومطالعة كتب • مع ما
ابتلى به من فصل النوازل اخذ عن الشيخ وعن أخيه سيدي عبدالله بن
عبدالرحمن الجشتيمي • وعنه الجماعة - وذكر بعض من سنذكرهم فيماياتي
الى أن قال : أخبرني شيخنا المحقق أبو الحسن الاقنى رضي الله عنه أنه • زار
الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء
دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أخا الحصال الرائقة فالعود احمد في الامور اللائقة

في آيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • ولما مات
أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله • ذهب الى
والدي فقرا عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والميراث • فرجع
فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلأزمه هو وجل طلبة أخيه رضي
الله عنهم الى أن عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج
مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم
الايفشاني فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضي الله عنه حتى
ودعهم بالسويرة فلما ركبوا رجع الى بلده ثم بعدما ادوا فريضة الحج
وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما أرادوا النزول
من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تحامى الناس حملة • فلما حملة
أحس بشيء كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت فما زال
يزداد الى أن أجاب داعي ربه • ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين
الشريفيين • قال له نصراني اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه
الاندلس فاغرورفت عيننا الوالد رضي الله عنه بالدموع • فقال منشئا :

أجارك ربى من الكفرة وردك دارا لمن أسلما
فقد كنت دارا لاهل التقى وماوى الافاضل والعلماء

فما زال يبكى ويتحجب حتى قال له النصراني والله لو علمت انه يبلغ
منك هذا المبلغ ماعرفتك . وكان رحمه الله يقول : مانمت فى عمرى قط الا
ساعتين ساعة بعد العشاء وساعة قبل الفجر ولو شئت لتركتهما .
ومد نخالة أفضل عندى من نوم الدهر كله . وكان الامام الولي الصالح سيدي
المدني الناصري رضى الله عنه يقول . كل من ناظرته فى الليل ينام ولا
يستطيع مناظرتهى اما يغلبه من النوم . الا سيدي الحاج محمد . فانى أقوم
واتركه . وهو انشط للمناظرة . فكانه لايعرف النوم

- ثم ذكر بعض المدارس التى كان شارط فيها . وستراها كلها أمامك
الى ان قال السنة التى شارط فيها بالمدرسة (الايغشمانية) اشتاق الى شيخه
الجشتمى رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تبيوت) بسوس . فاقام عنده أياما
ولما أراد الانصراف سألته الفقيه أبو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبدالله
فأخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس
فى موضع ولايكلمنا حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخى
حافظين . ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له
ولا فصل قضية الا وهو مرضى عنه . وان كان ذلك غير معهود فى خطة القضاء)

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره أمامك
وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة وقد ترك نواحي وأخبارا سنلم
بها فيما يلى . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتمى . وما متخرج
به الا ظهر ذلك فى دينه وخلقه قبل أن يظهر فى علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيقى .
والتمكن فى المعارف التى خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما
تقدم من تراجم من لم نعرفهم يؤذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة . فلذلك كان
كل ماوصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة
ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رايت مخطوطات للمترجم تدل على
الاعتناء بكل الفنون التى تروج فى القطر السوسى . وعلى تمكن فيها . وقل

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه وربما كان يتلو الاسانذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين وسيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الايلاني وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر . وعندنا ناحية اخرى نسبر بها غور معارفه . وهو المقياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفى وامثاله فقد رايناهم فطاحل عظاما وجهابذ افاذا مع ازديانهم بأخلاق لا يرتأب في أنهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم

حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم الزيدى وديع الاخلاق . لطيف الشماثل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يفوص . وكيف ينتقى في مفاصاته الالئ الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الخ) واكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينضون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع اكابر الاسانذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقریظا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الايلاني كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك النقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق اطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه افراسهم واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرفونها فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاي الحسن في احدى رحلاته الى سوس . فكان من بين من انشاقصائد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها

نويت وقصدي الاكرمين من الرشد أزور امير المومنين علي بعد
وام نعرف منها الان غير هذا المطلع ونسمع ان لشيخه الجشتيمي بحثا
معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين
ابن هاشم التازارواتي وله به اتصال . وبسبب ذلك ندبه الى المدرسة
(التازارواتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سياتي كما كانت له أيضا
محبة مع رؤساء (تبيوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم
وآلد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب ان شارط أيضا
هناك ماشاء الله وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمعوا بين يديه .
وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتطاول عليهم .
ويشمخ بأنفه تكبرا وحاشا أمثاله من التكبر فقد جاء كما سترى الى
المدرسة (الالفية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه
أبي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدى من الحج

١ الشجاع الافعوان قال

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعما لناباه الشجاع اصمعا

اول سنة ١٣٠٦ هـ كان من اول المبادرين لملاقاته فى ركب • وهو من الاخذين عنه بادية ذى بدء

هذه نبذة من اخلاقه • واما رقة قلبه • فتعلمها فى تلك الوقفة التى استعبر فيها وهو يشاهد بر الاندلس بعدما جال بفكره فى رياض ذلك الفردوس المفقود •

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) اول ما عرف سمعا انه شارط فيها ولادرى اشارط قبل ذلك فى غيرها • ام هى مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدى الحاج احمد الجشتيمى وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (نانالت) من القبيلة الصوابية ايضا • وهنالك التحق به الشيخ الالفى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر فى ترجمته ثم صاحبه فى المدرستين الاخرين الاتيين •

٣ - مدرسة (المواود) وهى مدرسة قديمة هى التى تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسموكى الشهير • وقد مر فيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازارواتية) كانت قديمة ايضا تذكر من القرن العاشر ايام الشيخ سيدى احمد بن موسى • وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد ان خرج من تلك المدرسة • لادرى أين كان • الى ان كان فى المدرسة (التيبوية) بسبب تلميذه ابراهيم الذى كان اخذ عنه قبل ولاتحقنى السنة التى شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالفية) كان فيها مرتين • مرة فى سنة ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٣٠٦ هـ وقد ألممنا بذلك فى ترجمتى الاستاذين سيدى محمد بن عبدالله الالفى • وصنوه سيدى على بن عبدالله

(٧) المدرستى (الوقفاوية)

رايت ان الاستاذ على بن عبدالله يزوره فيها • واحسب ان مشارطته فيها كانت بين سنتى ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الايشانية) كان فيها سنتى ١٣٠٨ هـ واولى التى بعدها بعد رجوعه من الحج • وهنالك اشند عليه مرضه ففضى عليه فى داره

وهو لا يزال بعد مرتبطين بالمشاركة فيها بهذا حدثي العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجتنا

كان توجه الى الحج في سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدي الحاج أحمد بن محمد ابن عمه . وسيدي محمد أو الشلح والوالد الفقيه
سيدي أحمد (١) المشهور والحاج ابراهيم الايفشاني وءآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدي الحسن بن مبارك .
التاموديزتي . فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون في
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا ولده انها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذنا

ان الاستاذ سيدي الحاج محمدا الزبيدي . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم أفذاذ هم زينة الجيل الذي أمضوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط في المدرسة (الالفية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه . فلنذكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تعلق فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الالفية وبالله التوفيق

ثم اننا لانلاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه أخذ . كيفما كان الاخذ .

١ - سيدي الحاج أحمد الزبيدي

٢ - سيدي عبد الرحمن الزبيدي

(١) تقدم في (الفصل الرابع) من (القسم الثاني) غلطاً ان الذي
حج في تلك السنة مع الحاج ابراهيم احمد أو الشلح والحقيقة أن الذي حج
اذذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهني الى هذا الفقيه سيدي المحفوظ
الايفشاني فرحم الله كل من ينبهنا الى ما عسى ان نغلط فيه وقد قال
عمر رحم الله من أهدى الى عيوبي

- ٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٤ - الشيخ الالفى
- ٥ - الاستاذ على بن عبدالله
- ٦ - سيدى الطاهر الافرانى
- ٧ - سيدى العربى الساموكنى
- ٨ - سيدى الحسين التاطاروستى
- ٩ - سيدى احمد الزامى
- ١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونتى
- ١١ - سيدى الطيب الركابى
- ١٢ - سيدى المدنى الماسى
- ١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى
- ١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازارواتى
- ١٥ - سيدى عمر الاكضيبيى
- ١٦ - سيدى مسعود التيروكتى الرسموكى
- ١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والذ القائد محمد
- ١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى
- ١٩ - سيدى احمد بن محمد اولشلح الايسى
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى
- ٢١ - سيدى الملكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها انهم اخذوا عنه . وللقارىء ان يرجع الى من ذكرناهم
تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوقن انهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبتهم ولا نريد التويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة واده صاحبنا الاستاذ سيدى
احمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد اتقاها مما عنده . وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاي الحسن فى احدى رحلاته الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازمات محفوظ الجناب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

غدت مثل شمس ما عليها غمام
 واهل القرى صغارهم وعظام
 فعصيانكم عند الاله حرام
 وعنك عيون الحادثات تنام
 وحلم واحسان لهن دوام
 رؤوف رحيم بالعباد همام
 يراه مينا اشيب و غلام
 ووجه المعالي ما عليه لشام
 واخرى بها للمجرمين حمام
 وسيبك للاعداء منه كلام
 ويقضى بسدة الكرام مرام
 فكان لنى البلاد منك ذمام
 انت نحوه من اللعين سهام
 فزال به عن الانام ظلام
 سعيها وما احصى لذنه كلام
 عليه صلاة الله ثم سلام
 وهل يلد الكرام الا كرام
 لحضرتك العليا دعاه غرام

خليفة خير الخلق في خير امة
 اتتك جيوش العرب في خلواتها
 يحق على الاسلام طرا جوابكم
 سعادتكم تجرى وتحرس ملككم
 سيادتكم بالزم والجود والتقى
 شريف كريم سيد متفضل
 عظيم بذول فضله شمل الورى
 تطاوعك الامال في الامر كله
 يداك يد للخير ترجى وللمنى
 فسبيك الاحباب راح ونعمة
 وكفكم من يعتقى توله الفنى
 تبدى باقصى الغرب ايلؤها لنا
 قد انقلتم الدين الحنيفى بعدما
 واشرقت الارجاء من نور مجدكم
 واخلاقكم كالرمل من ذا يعدها
 معالي رسول الله تسرى اليكم
 ولاريب أن الفرع يشبه اصله
 بحقك فادع أن ينال مناه من

وقال ايضا يخاطب الحاجب احمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء

الخطاب :

من قام للملك العظيم بواجب
 في الفضل والتقريب خير مراتب
 فقهاء في مطلوبهم وما رب
 فغدت بهم وردا صفى مشارب
 ويحفظوا حفظ العيون بحاجب
 يقضى الامرام لديكم للكاتب
 متفضل ملك كريم واهب
 ويصون مجدكم لنفع الراغب

منى السلام على الوزير الحاجب
 سيدى ابي العباس احمد من له
 ماوى المكارم والمعالي ملجا الى
 ورن الحجابة عن ابيه وجده
 دامت له وفرعه وفرعهم
 هذا وانى سائل من فضلكم
 تنهى حوائجه لحضرة سيد
 فالله ييقىكم لنفع عباده

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربي الادوزى • بعد أن رداليه
 شرح الدالية لليوسى يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
 خطه • وهى آيات بها طول كما يظهر • واكن الاستاذ وكده سيدى احمد بن
 محمد اتقى منها ماياتى

(١) بتخفيف ياء سيدى

ويذكو النفع منه على التوالى

سلام الله تترى كل حين

الى أن قال

جباه رضاه فضلا ذو الجلال
وأولى من سواء بالاستغفال

وتابع نهج والدك الرضا من
فان العلم أفضل كل خير

ومنها

وبالدنيا الدنية لا تبال
بلطف من تفارق أو توالى
جزاء المتقين من الرجال
ورقائك الاله سما المعالى
يصان سناه من وصف الزوال

وبالعمل الرضا دهرًا تقرب
ولا تنظر لاهليها وعامل
جزاك الله خير الناس قدرا
ووقاك المهيم من كل شر
وتبقى دائما للخلق بدرا

هذا ما كتب به الينا ولده الاستاذ . وقد أوما الى أن أقواله الشعرية دون مركزه العلمى فى قوله وشعره وسط . وأما نحن فنراه يقول كما يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بانقريض خطوات الا المدرسة (الالفية) التى أنجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات . من بينهم ولده الاستاذ احمد حفظه الله الذى نعده بيننا أديبا كبيرا ومن جراه فى حلبته كالافرائين وغيرهم .

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى تستحق التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم بنى المدرسة سنة ١٢٩٨ هـ عليك ياذا الهمة العالية أذكى سلام مثل ما الغالية فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد . فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك . فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك . فما كنت أصدق أنك تقدم على هذا وان كنت تملابه دائما مجلسك . وتجعله فى كل حديثك مونسك . ولكن هم الرجال فعالة . والسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة . فوقك الله سيدى على ما ألهمك اياه . وجعلك تنسمن عليه . فان المعالى لاينالها الا ذوو الاقدام وبالاجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالترجم ما خاطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرائى الذى هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله

سلا هل سلا قلب جفاه حبيب فأسلو وهل يشفى الفرام طبيب؟

وهل نصبت فحفا لغير موفق
وهل فاز صب ملك الحب قلبه
وهل سلبت بيض العلا لمتيم
يحن اذا هب النسيم ويصطبي
ويذكر احبابا نات ومعها هذا
ويبكي اذا ناحت بغصن حمامة
رعى الله من بان الفؤاد بينها
الاليت شعري هل يرى البين وانيا
ويشكو محزون . ويا من خائف
فله ايام الحمى غير انه
وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
فلما مضت حلت ايام محلها
تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
ابيت غريبا حلف كل غريبة
فويح الشجي اما الهوى فمهلل
فهلا تعيناني على حمل عبئه
بذكر ابي عبد الاله فانه
وشيخ علا كل المعالي بهمة
وبشر اذا ابدى الزمان عبوسه
وحلم اذا ذابت شروى فانه
وعلم اذا ضل الهدى فبقدره
وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
فلو كان في العصر القديم لما عنا
ولا قصد الكندي سيفا ولا اتي
ولكن لهذه العصاة صانه

فيغد والا والفؤاد سليب ؟
اذا ما دعا داعي القرام يجيب
فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
اذا لاح برق او تنفس طيب
خلت فيعود القلب منه وجيب
على رسم دار ليس فيها عريب
ولم يبق الا زفرة ونجيب
فيدنو منى بارق وكثيب
ويطلق عان او يثوب غريب
اواخرها من بدنهن قريب
(فما هي الا لمحة وتقيب) (٢)
بامتها ما ان يلم مشيب
(واني مقيم ما اقام عسيب) (٣)
(وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
عليه واما قلبه فشيب (٥)
بذكر به نفس الخزين تطيب
امام همام سيد ولسيب
اذا سددت نحو النجوم تصيب
فكا للشمس الا انه لا يغيب
هو الشامخ الراسي فليس يذوب
يسير ويسرى جازم ومريب
سواه لروض شمال وجنوب
سواه بهدح شاعر وخطيب
اميرا بشعر خالد وجيب (٦)
برحمته رب عليها رقيب

(١) كذا هذا الشطر الثاني

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء اقيس وأوله يا جارتا ان الخطوب تنوب

(٤) كذلك وأوله يا جارتا أنا غريبان ها هنا

(٥) في البيت تورية بشيب رئيس الخواج وبالهلل بن ابي صفرة
الذي يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان .
فهل هو شاعر ؟

اسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
فقد جزعت نفسي من البين بعدما
وقد كنت جلدا قبل ذا غير أنه
أنا ابنك حقا . والحنين لوالد
وهنت بالنجل النجيب فانه
ويمرح في شاو العلوم وطرفه
ويغدو الى نيل العلا ولسانه
ويشرب من ماء المكارم صفوه
وينظم في سلك المعالي شتيتها
فلا تتعبوه بالتمائم انه
ولا تحملوه في المهاد فانسه
فاني بالسبح المثاني أعيده
وُدعوه له رب الورى ولصنوه
وان يجر يامهرى رهان بحلبة ال
وقرت بما اولاك عينك ثم لا
بجاه نبى خير من علقت به ال
عليه صلاة مع سلام ووالسه
وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
وما جاء مبعوث التحية ساحة

وهي من أوليات شيخنا الافرائي

وخطبه أيضا في عرض

الاحى استاذى واصل رشادى
وقل طاهر بالباب عبدك يبتغى
فحالى بعد الله غيرك مرشد
وأنت الذى اسرى بانوار رايه
فان كان شغل سينى فاشربه

مرأى

بناد فتمحى للفراق ذنوب
تصيب دمع اذ تلتغى لهيب
هو البين طال والفراق عصيب
اذا ما نأى قل لى اهو عجيب ؟
سيطلع بدرا والحسود كنيب
خليع وباع فى الفنون رحيب
بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويلبس ثوب انز وهو قشيب
وتصغى له الاعلام حين يهيب
حمته عيون السعد اذ هو نجيب
على مهد هامة السماك لعوب
وبالناس والاخلاص حيث يصيب
بعز تليد انه لمجيب
سعالى فكل فاضل واديب
يفوتك من كل المعال نصيب
سعصاة ومن راجيه ليس يخيب
وصحب وتال مايفوز منيب
صباح مساء والشباب مشيب
بها أنت من قلب جفاء حبيب

ولذلك جاءت هكذا

ومن باسمه فى النائبات أنادى
لقلك لامر ضاق عنه فؤادى
ومالى فى ليل الحوادث هاد
وفيك ارتواءى عندما أنا صاد
لانظر او أمضى لحين نفاذ

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد اوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرناه الاستاذ
أبو الحسن الالفى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ أقوال الاستاذ
فى القريض

(١) يصيب يقصد

لنبيك شؤون الدين شأن محمد
 فما فجمعت بعد النبي محمد
 تغير حال الدرس بعد اندراسه
 تقطب وجه العز بعد انشراحه
 تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
 فماشنت من لطف بلطف الصبازرى
 لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
 فلولا التسلي باللقاء به غدا
 فيا عجباً للفضل غيب في الثرى
 تضعضع ركن الدين وانقض سقفه
 كان لم يكن صدر الندى كأنه
 تكدر لى صفو الحياة بفقده
 فبالله خبر ياأخي وتوخ فسى
 فهل عودة ترجى الينا وهل لنا
 وهيئات ذاك عاد عنقاء مغرب
 اذا عاد للدنيا عقيل ومالك
 وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
 يراعى يراع فى مراعى رثائسه
 ولما رأيت القول ذا سعة ولم
 أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل ماند
 بمثل امام وارثيه ذوى المجد
 ولبسه رداه أردية الجهد
 بقطب الهدى والمعالم العامل النهدي
 تعزى العلا بفقده مالکها الفرد
 وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
 حوت منه ملكمال والشرف العدا
 لعز العزاء حين غيب فى اللحد
 وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
 بموت اليزيدى الرهين بما يدى
 وقد طاشت الاحلام فيه (٢) أخوالطود
 وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوهد
 جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
 الى تلکم الحال البهية من عود
 يؤوب بابوب القارظين على وعد
 يعود الينا ممتطى النعش كالعود
 بفضل الهى الى جنة الخلد
 اذا ما سامت به راحة العبد (٣)
 يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
 فما هو الا الفرد فى كل مايجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عيشت بها التحريف • وشوهت
 محاسنها فيها التصحيف • ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضاً • فكان ما
 كتب الى افضل مما فى تلك الصحيفة • وان كانت لاتزال تحوى بعض ما يصطدم
 وانظار الناقدین فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى •
 واسهل لفظاً • مع ابقائنا على مالم نهتد له الى معنى يقبل • وهى على كل
 حال • لا يقايس بها باع الاستاذ الالفى لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
 له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مرآيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
 قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين • واهل أحدهم
 هو صاحب المرثية

(١) ملكمال أصله من الكمال وهى لغة معروفة

(٢) كذا

(٣) فلان يراع جبان

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لذي جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بمينة اليزيدى ذى السجد
مدى عمرهم حتى استظل على فرد
فليس لعين لم تفض بعد من عهد
لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
فيا عجباً للبدن قد صين فى اللحد
توارى ولايهداً لسوم أخو السود
أجل وفا من السموال فى العهد
نوافحه مثل الاريح من الند

لنبيك ماقى المجد مجد محمد
حسيب عريف ذو نوال سميدع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخؤون بفقده
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تأوينى تذكار وده عندهما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

هذه هى المرثية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها . والا فيمكن ان لايجد
سعة من الذين تضييق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائله
بالمقاريض والمقصر فيما زاول مليم دائما عند البعض وللسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تايين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى اكبر الشيوخ الاجلاء الالفيين . ومن تخرج به وتثقف
عماد مدرسة (الخ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالفى
رحمه الله . واذذكرنا مرثيته تلك . فلندكر مقطعة وقفت عليها بعد أن كتبت
كل ماتقدم . أجاوبها الاستاذ الالفى شعرا له . ونجعلها مسك الحتام لهذه
انترجمة . ولاشك أنها من اوليات الاستاذ أيضا . ولذلك وقع فيها بعض
الشيء . فأماطه بعض الالفين قال

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
تراءت به اطلال شرق من القرب
مضمنة تريباق من هام بالحجب
هو المعتفى انصوح النبات بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحمة تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عينى وفى الغم والقشب ١
على المصطفى المختار من غرر العرب

أشمس بدت للعين أم نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أتت من امام فى السماحة حاتم
دعا همتى نحو المعالى فاقبلت
عليك أبا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون اصدق شاهد
فعالم ماتخفى السرائر عالم
وثم صلاة الله يتلو سلامه

(١) اى النفس

سيدي الحاج

محمد أو القائد الكلولى الحاحى

١٢٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرر أذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها
أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وأنبغ نبغاء النوازليين هناك المدققين • أطبق
كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغبط
كل من يتسمن ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدي
محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدي الحاج مسعود أنه نشأ يتيسما
فقيرا • ولعل أباه مات بعد أن أتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدي محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن وأتقن
حفظه وكان استاذا مكينا فسى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه
فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر من بينهم كبار مفلقون • فلندكرهم
بالترتيب

١ - سيدي مبارك بن على أبو الحلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان
فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان
شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل)
من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدي محمد - فتحاح - أومغار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدي الحاج
مسعود • توفى سيدي محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدي الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (اخليج) بفواحي
مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدي الحاج أحمد بن موسى الطاطانى الشهير

التحق به المترجم . فصار يلزمه حتى ظهر تفوقه . وقد كان له اكباب كثير على التحصيل . واعانه على ذلك تفرغه . ولم يكن له بيت كالتلبة . وانما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة . وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف . ولا يفتأ يحفظ فى لوحة له . ولما توجه استاذة الى الحج اوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة . ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاستاذ . وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل فى نقر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى . فذكر له المترجم . ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن . فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها . فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس .

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل فى الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة . كان يحضر دروسه حتى اب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين . والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين النبى الامى أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء . وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وصحابه المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته . وتبليغ سنته تشميرا . أما بعد فان العلم أجل الطاعات . وأنفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات . قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأوتوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال خطابا لنيه صلى الله عليه وسلم . (وقل ربى زدنى علما) وقال . عليه السلام العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما . وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر . وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع . وان طالب العلم يستقفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر وفى الحديث ارحموا طالب العلم . فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذه العجب لصافته الملائكة معانية . وقال الامام الشافعى . ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك . وان ممن عكف فى رياضه على تحصيله واقتطاف ازهاره . والتقاط درره واقتباس أنواره . أخانا الفقيه النجيب الفاضل الارب العالم الذكى المشارك الحى . سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب . لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فالجح وظهر عليه علم النجابة واتضح . مع وضوح ذكائه . ومروءته وحيائه . وقد جلس ابنا فى الكثير من المجالس . والتقط ما قسم له على ايدينا من الدخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والسأى فيه مقرباً محبوباً • طلب منا الإجازة ورمقناه بعين الاستحازة لصالح نيته وصفاء طويته ولم أجد بداً من اسعافه فى طلبته • ومساعدته فى رغبته • فقلت مستعينا لسم الله الرحمن الرحيم • سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وعلى الله متوكلاً • وعلى فضنه معولاً اجزت الفقيه المذكور فى كل ما تصح عنى روايته اوتنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع واصول • اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها المعتبر • وقيدها المقرر • وهو ان يقول فيما لا يدري لادري • فان من اخطاها انفلت مقاتله • كما قاله امام دار الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف فى المسائل • وقد ورد انه يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث هل افتى على علم او جهل • وهل اراد نصحاً او غشاً • وهل اراد وجه الله او الرياء • واوصيه بتقوى الله فى السر والعلانية وبالاستغفال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله هو الذى يظهره • وباخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وان لا يتشوف لمافى ايديهم من العرض الفانى • وان لا ينسانى من صالح دعواته • وعلى الله سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكى التجانى

اقول اخبرنى سيدى الحاج مسعود الوقاوى ان المترجم اخذ عن كنون ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه ايضا • وقد كان من التحقيق فى مكان عظيم وقد اجازته ايضا اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط ان يقول فيما لا يدريه لادري • وان لا يكتفم شيئاً من العلم اذا سئل عنه • فقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار • واوصيه بالورع وخشية الله فقد قال مولانا رسول الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر علمه • واوصيه ايضا بان لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته جعلنى الله بفضلته من العلماء العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . وكتبه عبدالله بن قاسم القادري نسبا وطريقة . بعد التاريخ اعلاه بيوم)

٦ - سيدى أحمد بن الخياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحد اطواد القرويين فى الجيل الاخير كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازته بهذه الاجازة .

(الحمد لله الذى رفع الذين أوتوا العلم درجات واذقهم حلاوة التحقيق التى حصر فيها المحققون اللذات . وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا . فهم باذنه السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه العلماء والرواة الذى أوتى السبع المثانى والقرءان العظيم والمعجزات وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا . وأصحابه الذين عزروه ونصروه وحفظوا شريعته وبلغوها . كشفوا عن أسرارها ستورا . وبعد فلما كان أحق ما صرف اليه اللبيب عنان الاعتناء . واكد ما انفق فيه الاربب يواقيت الاوقات بالصدق والرغبا . التحل بحقائق العلوم واحراز السبق فى ميادين حقائق الفهوم وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره . واحكام أبوابه وفصوله . والتضلع بفروعه وأصوله . والتردد بين رياض فنونه واقتناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه . علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتنى وأنه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يسطفى . الفقيه الاجل الحى الذكى الامثل . أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحي المدعو بابن الطالب فنال منه بفضل الله الحظ الاوفر . والنصيب الاكبر . منقولاً ومعقولا . وفروعا وأصولا . وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية . بما فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل أهل العلم والفضل يعتنون بها . ويرون طلبها من الخصال المرضية . ويتقربون الى الله بها . قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد . وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها . وكان الفقيه المذكور من الملازمين لمجلس مذاكرتنا . فطلب منى الاجازة وانا لاستحقق أن اجاز . ممن الزمهم القصور والتقصير الاعجاز . ولكن اجبت لذلك مساعدة . وعلما بأن لكل امرء ما نوى . وان كل قلب يجازى بما حوى . فقلت اجزت الاخ فى الله المذكور فى جميع ما تجوز لى وعنى روايته . وتصح لى أوتنسب الى درايته . من منقول ومعقول . وفروع وأصول . اجازة تامة . شاملة مطلقة عامة بشرطها المؤلف وعلى سنتها المعروف . موصيا نفسى واياه بتقوى الله . كما أوصانا مولانا العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله) كما أطلب منه أن لا ينسانا من دعائه الصالح . والله تعالى يصلح من جميعنا القول والعمل . وينيلنا والمسلمين غاية الامل . وأسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه أو قرأ عليه وعلى ءاله أفضل الصلاة وأزكى السلام والسلام كتبه
العبد الضعيف الدليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسني

٧ - سيدي محمد بن التهامي الوزاني أحد كبار علماء القرويين اذذاك
أخذ عنه أيضا فجازاه بما ياتي

(وبعد فغير خفي أن أكمل الكمال التحلي بحلية العلوم . وأجمل الجمال
الاتصاف بصفات الفهوم فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها
فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من المحيا . وكان ممن انتظم
في سلك هذه العصابة ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز اعلاه
وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز
ولكن ابيت دعوته . واسعفت طلبته . فاقول قد اجزت الفقيه المذكور اجازة
مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعتبر . عند أهل الاثر . واوصيه واياك بتقوى
الله في السر والاعلان والاخلاص في حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى
يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيده الفقير الفاني محمد بن التهامي
الوزاني أصلا الفاسي منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

١٠ اثاره في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر في مدرسة (سيدي حسا
أوحسين) بقبيلة الكلولين (افصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غربها))
فأقبل على التدريس بجد كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتصاله
بئال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص
على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه
وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به
علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدي الحسن بن ابراهيم التامري
وسيدي أحمد بن أحمد الجيد الحاحي وسيدي المحفوظ السوسي مدرس
مدرسة (المحصر) بحاحة وسيدي محمد بن الحسن بن عبد النبي دفين
(روضة الاربعاء) باداكتلنول وسيدي محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوي
مدرس مدرسة (أبي البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدي محمد بن عبد
الله السوسي الصوايي المدفون قرب (سيدي حسا أوحسين) وسيدي سعيد
ابن محمد الاشيري المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدي محمد بن محمد
أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة
سيدي الحاج مسعود الوفواوي الالفى . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

عينته الحكومة قاضيا في (أكادير) وفي كل ايةالة القائد سعيد الكيلوي بسوس من ١٣١٥ هـ الى اواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا أسماء اللهوا عزامره . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمينه ومنته خطة القضاء بـ (أكادير) و (حاحه) ايةالة القائد سعيد الكيلوي وبـ (كسيمة) و (هشتوكه) من سوس للفقيه السيد محمد بن الطالب الكيلوي . وأسندنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله في سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاية أمرنا أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه . والسلام صدر به أمرنا المعزز بالله في صفر ١٨ الحير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايةالة الكيلوي بسوس وحاحه . فسكن (تزنيت) برهة من الزمان ثم في (أكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكيلويين عن سوس في اواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي أخذها . جوالا في الفقهيات محببا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بثال المحجوب الذين لا يدرونه اعلمه لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حيب اليهم ان يزينوا مجالسهم بالعلماء . ثم لا يحترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لى ثقة من أصحاب القائد مبارك الكيلوي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكسما . فأفضى اليه بأن القائد غضب عليه وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه . فلمموت التروام عند أبى النفس أولى من هذه الخنوع ولكن ما يفعل المستضعف المقهور مثل مترجمنا هذا وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ استتاب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوفقاوى ليتلو عليه لانه راه يمرق في التلاوة في أى كتاب بلا تلثم ولا تهديج - على عادة الالفين - وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقاتل ثم اُضاف اليه تلميذه هذا . فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم امنيته . زيادة على أنه أدى فريضته . فجاور هناك سنة . أخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالى . وأجازته بهذه الاجازة (الحمد لله المعطى المانع . الخافض الرافع الضار النافع والصلاة والسلام على أفضل شافع . وعلى اله وأصحابه وكل تابع . أما بعد فقد استجاز منى من لا تسعنى مخالفته الذى اشارته امر وحكم وطاعته عبادة وغنم الا وهو الأفاضل انحرير الدراكة . سيدى محمد بن الطالب الحاحى . فيما يعز أن أجزه به . فأجزته مع علمى بانى است أهلا لذلك . والله أعلم بما هنالك . بكل ما تجوز عنى روايته من منقول ومعقول . وفروع وأصول . كما أجازنا مشايخنا الكرام الائمة الاعلام . ومصاييح الغلام . ولنقتصر على بعضهم اختصارا . لان الوقت لا يسع ذكر جميعهم . فنقول حدثنا الشيخ سليم البشرى . عن الشيخ منة الله . عن الشيخ الامير الصغير . عن والده الامير الكبير . عن الشيخ محمد الزرقانى عن العلامة عبد الباقي والده عن الاجهورى . عن نجم الدين الغيطى . عن زكرياء الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن مشايخه الذين ذكرهم فى (فتح البارى) . واوصيه وايأى بتقوى الله فى السر والعلن . وأن يسهم لنا من دعواته . فى خلواته وجلواته . وأن يقول لأدرى فيما لا يدرى . كما هو الظن الجميل به . والله أسأل . وبنبيه أتوسل أن يصلح الجميع . انه ولى ذلك . وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريراً فى المحرم الحرام . عام ١٣٢٥ هـ .

خادم اهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربى وفقه الله بمنه (

وفاته

قفل من حجته فى ربيع الثانى ١٣٢٦ هـ مريضاً ولكن راجع التدريس فى مدرسته . وبعد شهر ونصف . لازم الفراش الى أن توفى رحمه الله سادس رجب من السنة . فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها فدفن فى مقبرة اجداده قرب مدفن شيخه سيدى مبارك ابى الخلالة

الفقيه الحاج

الحسين الازونيسى المجاطى

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود عالم مشهور أخيراً في مجاط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في النوازل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس له أن يسهوها بنقض • وله في ذلك أخبار سترى بعضها •

متعلمه

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في مسجد (أمحندي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم) فوجود عليه • هؤلاء أساتذته في القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغجيجت) ومدرسة (أيت رخا) وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (البوعبدية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية) وعند الاستاذ ابن عمرو وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري في بعض العواشر • فهؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره بهم ليس بذلك المتضلع الكبير • بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته في مجاط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لان في جواره علماء كبارا

مشارطاته

لم يتح له أن يشارط في مدرسة • وإنما كان يشارط في مساجد ك (تاجارمونت) و (أنفك) و (تازمورت) وكان حينما يدرس فأخذ عنه الاديب علي بن صالح الاذقيري الالفى • فبسببه ذكرناه في هذا (القسم) ثم انه

طلق المشاركة • واكب على التوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما
حكى لي عنه ولم أعرفه •

نبذ من أخباره

رايت أنه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلهما ففي ذلك يصبح
ويصمى ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة في بعض امور العامة وهو الذي
قاد السرية التي احتلت قرية (ايزونيضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد في
(تاجكالت) فكان ذلك احد الاسباب التي عجلت القضاء على القائد • واجلانه
عن داره التي حوصر فيها دهرا طويلا •

ومن اخباره أنه حكم مرة في قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ علي بن عبد الله الالفي • فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه • فجمع اهله ودعاه فخذة فنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم •
فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعوى أنا • وأنا الذي أقف ذاتنا عن
حماها • ائلا يطرقها طارق ايا كان • فبعد أخذ ورد رد الاستيناف الى الاستاذ
سيدي الطاهر بن محمد الاقراني اللين الهين الذي من عادته ان يراعى وان
يساير امثال المترجم فايد حكمه • فكان من الفائزين • ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الالفي يرمى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف في نقض احكامهم كلما ظهرت له بارقة حق في نقضها •
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة • فكان الناس حتى جلسه
مرغمين على احترام رايه • وقد اخبرت انه كان يوما في مجلس فيه الفقيه
ابن غدو السكرادي فصار هذا يتلو في كتاب • فصار الحاج الحسين يقبل مده
ويرد • ويوالي عليه المراجعات • والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكتون
وبذلك يحسبه العوام من اعظم العلماء • وان لم يكن في الحقيقة الا من
المتوسطين •

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ
فكان يدل بها ولا يعرف سواها ولا يحنى هامته لطرفي ، اخر ان لاقاه •
وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة في الطريقة الاحمدية ولا
يعرف احترام الحاضرين من معنتيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لا يجرحها •
وفي يوم كان في مجمع فيه شيخنا سيدي الطاهر الاقراني فطلب منه
بعض من حضروا ان ينخرط في تلك الطريقة • فطاولوه بالطلب • وهم لا يجدون

من مقادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
أخذه عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يجبون التعالي في هذه الطرق •
ولا الفلو فيها • ولا التناز بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة التركات • والوقوف
على قسمة المشتركات بين المجاطين • وقد انهمك في ذلك • ولا يزال على
هذه الحالة الى الآن • وهو وان كان درقاويا فليس فيه من اخلاق الدقاويين
من التواضع والمسكنة والزهد في الظهور شيء • لانهم عرفوا بما عرفوا به •
وما هو الا فقيه نوازل • والفقهاء الذين يندمجون في ذلك لا تجهل اخلاقهم

هذا ما اعرفه عنه ولا اثار له الا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل • (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • في وقت لا اضبطه الآن) •



سیدی محمد اعجلی

قبل ۱۲۰۰ ھ = ۱۲ - ۱ - ۱۲۷۱ ھ

نسبه :

محمد بن ابرھیم بن عبداللہ بن علی بن احمد اعجلی ابن احمد بن زوزان
ویقال زوزان شریف وأنه من جاء عن (نامدوات اوقاف)

اذ اراد الانسان ان يدرك حق الادراك كيف انظمت تواريخ رجالاتنا
واضحلت آثار اعاضنا المشهورين بترك تقييد اخبارهم في اوقاتها . وطرح
مايتعلق بهم جانباً . فلينظر الان معي الى صاحب الترجمة صالح جبال
(جزولة) في اواسط القرن الماضي والمقصود حماه من محلات بعيدة .
وصاحب المقام الذي يتكبه الفتاك وينشئ عنه اصحاب الدعارة فبينما
هو طائر الصيت في حياته وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم -
هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من
الاحاديث والاقاصيص ليست ينبع اذا عدت ولاغرب لقد تفصيت البحث
عنه . فكنت اجري ذكره اياماً كثيرة بين يدي كل من القاه . لعلمي اعرف
عنه كثيراً مما يظن انه كان له مع تلك الشهرة ولكنني لم اتوصل الا الى
هذا الذي اسوقه للقارىء وهو على كل حال يلقي ضوءاً على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى
الشرادى المتوفى بعد عمر طويل سنة ۱۲۹۳ ھ فذكر انه بعد ان اجلته في
مفتتح عهد مولاي عبد الرحمن الفتكة التي طحنت بها قبيلة (الشرادة)
ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدميو) وقد
اخبرني بعض المسنين هناك انه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقد عين
لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسیدی
محمد اعجلی . وذلك سنة ۱۲۴۴ ھ وهو ساكن في قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة
كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور لانه لا يعرف البلاد وفي اوائل
۱۳۵۶ ھ كنت افطرت مع أخى احمد رحمه الله عند الفقيه سیدی محمد بن
عمر الايكضيبي في دارهم من قبيلة (املن) فذكر لى ان صاحب الترجمة كان
أخذ القراءات التي اشتهر في حياته كلها بتعليمها من (جبانة) باحواز (فاس)
ثم أخذ أيضا في الحواضر . كما اكش حوالى ۱۲۲۰ ھ ولكنني لم اقف على
اسم اساتذته ثم بعد ذلك حدثني بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن اخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب
عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا .
على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك انه جد الهاشم بن محمد
الاشكر الايفشانسى . وان الحاج محمدا آخا الاشكر هذا كان
ياخذ عنه فى مدرسة (ايكفى) بسبب ان الاستاذ زوج خالته
لان سيدى احمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا باختين فمن هناك
زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها
بعده أخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايفشانيين - فى
(القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم ان صاحب الترجمة كان يرد كثيرا
فى حياته الى (الخ) فينزىل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لكانه اذذاك فى
القرية السلمانية وقد اتخذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى
(تامانار) حيث كانت له حرمة وجاء وذكر لى غيره ايضا انه يرد عنى
اصهاره بايفشان فربما يعلو على اثنية المطة على (الخ) وراء (سوگال)
فيروى عنه أنه كان يتبنا ببعض امور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها
وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعلى اوباها) ان سبب بروز والده امغار محمد
المجاطى لرياسة (ايت على) ان هؤلاء قاوا فيما بينهم لابدلنا من رئيس
فصاروا ياتمرون فى ذلك الى ان اخبروا بان صاحب الترجمة راح ذلك
النهار الى (ايزال) فذهبوا اليه فطلبوا منه ان يعين لهم من بينهم رئيسا
ينتهون اليه . فعين لهم امغار محمد العلوى الاتى فى (القسم الخامس) مع
انه ليس من ذوى أسنانهم ولايزال شابا فوقف الناس عند اشارة هذا
الرجل الصالح . فكان من امغار محمد ومن اهله ماكان . وقد كان وقع قبل
ذلك ان نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين فى (كتمأض اوساكا) بين
البعقلين فكاد المحاصرين يهلكون لولا ان فك المترجم الحصار عنهم
واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احترامما بين
القبائل . لايتخطى أمره . ولايلقى كل ما أشار اليه ظهريا . ولذلك كان من
عاداته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان وقد حدث
انسان كبير السن لايزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القنقن) (١) الذى
يرى للناس الماء من تحت الارض وقد استوفى مائة رآنه كان فى صغره
فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها
فى ايدى الناس اليوم جفرية - لم أرها - يؤثر عنها أنها حدثت عن
امور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رآها أنها

(١) بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الخير بالماء عند حفر القنوات
وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الخير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهيبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم أعرف الجفرية ولم اشاهدهما ولاحدثني من اتق بعقله وتثبتته كل الثقة . وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه . وذلك كله مما يدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف . وقد اشتهر بذلك اشتها رامتواترا وهو في نفسه - على ما حكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شأنه . مؤد حق ربه (ثم بعد كئيب ما تقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لا يشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اتنى على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افاوزور) (وتازاروات) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بأنه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي أيدي الطلبة القراءيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قلة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين . وممن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . وممن عرفت منهم أيضا سيدي الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنين من أهل (تاويرت وانو) الاتي قريبا - وممن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفاضي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (آيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الامغارى الحاحي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حينما من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا . وممن أخذوا عنه عبد الرحمن السالمى الايسى . وكان سبب وفاة اعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايلبخ) فرجع مريضا فصار الناس يقولون أنه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فابى أن يمد اليه يده . فقال له رب المتوى :

ان الاولى لك ان تتناول من هذا • والا فلا يعلمن احد هل اقيرت أو طارت
 باشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد اخبر قدور
 البعقيل (القناقن) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع
 والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نحيفا مهلهل الجلد فصار
 يمده ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للدينا - أو كما قال -
 ولم يحدث عنه أنه قال ان سبب موته هو سم الايليغيين • واحسب - والله
 اعلم - ان ذلك انما هي من اراجيف البعقيليين الذين يحملون اذذاك للشريف
 الايليغى عداوة مناصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • قامت اثر
 زيارته فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك وان كان الرؤساء
 من ناحية اخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من اسوا منه ان اعداءهم
 يتقوون برأيه • وان كان هو بذاته لا يجدى فتلا • وعلى كل حال ان القارىء
 يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا امثال هذا
 الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب ان يعلم ايضا أن السم كان
 متداولاً بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتأمل ولا يجزم
 بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة اولادا من بينهم والده الاستاذ سيدى الطاهر
 ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بما اشتهر به والده • من تعليم الروايات
 وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ماوتى والده • فلذلك نقصت شهرته
 عن شهرة والده بدرجات • وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (سموكة)
 ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة في أول هذا القرن
 قبل أن تتناقص الأهم • وتوصد الابواب • وكان اذذاك هو والحاج على
 المشهور بأبى الوجوه فرسى رهان فى بعقيلة جدا وقياماً بالواجب فى تعليم
 الروايات السبع اوالعشر • وقد توفى سيدى الطاهر اعجل بعد أن فارق
 مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية • وأما أبو الوجوه فقد
 شارط فى محلات عمرها بجده • منها مدرسة (المواود) والمدرسة البومروانية
 سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها فى تلك المجاعة • والقبيلة تتناوب بالقصاع الى
 الطلبة • وقد مر أيضا فى بعض المدارس (الصوابية) وكذلك كان فى مسجد
 من (أماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد السيزيدى أنه مر
 هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضا غرضاً للاستاذ على بن عبدالله الالفى
 من (تزنيت) قال فأكرم مثوانا • وأثنى عليه • ثم بعد ذلك لزم داره وقدشاخ
 وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم • وقد
 كان له أخذ عن الادوزيين وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدى العربى بن
 ابراهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقوله
 فى حكم الملحن فى القرءان ومقصوده الامالة التى ألف القرءان أن يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون ويتعمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو ايضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفي نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له ابو الوجوه . لامعنى للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة . ولى نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا اقوم بالقراءة . فقال له الاستاذ الم تعلم ان اكل واحد منا مقاما معلوما . فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وان منا الاله مقام و معلوم) يكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لعيته الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقلي رحمه الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه لم يكن قط مشارطا في (اماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ما قال . وصاحب الترجمة محمد اعجل قد توفي في (افاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الان . واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزى) . وقد اثر عنه رحمه الله اكثر مما ذكرناه . ولكننا انتقينا ما ينفع . وقد اسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ

(ومما يتعلق بالاستاذ اعجل ما وجدته اخيرا بخط ابى فارس الادوزي

ونصه

اخبرنا محبنا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن ابي سليمان السكراى ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجاسة حسن المفاكهة قال امل طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعلى (لن نبرح عليه عاكفين) فلما اراد انصبي ان يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء او ممدودة . فقال له المعلم انا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فمابالك تسأل عما وراء ذلك . كأن هذا مثل لترك كثرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة واخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاي احمد السباعي وهو من اشياخ والدى رحمه الله . قال املقت في بعض ازمئة طلبة للعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدرايين) (١) وأنا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية فاذا احق بي صبيانهم يطلبون الاملاء . فاذا امليت على احدهم نحو الصلاة سألني وقال ياسيدي تاء الصلاة تترزم تنس انقد استقن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول له

(١) البدراريين اى الجبليين بالشلحة المعربة يضم الباء وسكون الدال

تنرزم - منطلقه - فاذا أوى الى أن يكتب نظرت الى فعله فاذا فتحها
وجرها علمت ان معنى تنرزم أن تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - أن
تكتب على صورة الهاء . فانا أتعلم العجمية بفعله . فاذا عرفت العجمية
فحينئذ أجيبه بلسانه .

وأخبرنا أيضا نوره الله عن مولاي احمد . قال سألته عن سيدي محمد
ابن ابراهيم اعجلى المدفون بـ (سفا السطح) - أفاوزور - وعن حاله أهو
ولى أم لا قال له أنا أشهد له بواحدة شاهدتها فيه ختم على ختمة من
القرآن برواية حمزة في (مراكش) فشاهدته لايقرا الا بالوضوء فاذا
انقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فيعاودها (فمولاي احمد
اذن من أشياخ اعجلى) قال مولاي احمد وحين شارط أعجلى في مدرسة الشيخ
أحمد بن موسى وردت عليه . ومكثت عنده ستة أشهر فيخصني بشيء
من الحضرة . يجعلها في طاجن . فاذا اكلت منها . وفضلت منها خباها .
وأعدها لي الى الصبح . فاذا احضرها لي قلت خف الله يا محمد . لا تطعمني
الطعام البائت . وايتنى بما طبخ الان . فيتكلم أعجلى بشيء من العجمية . لا
أفهم منه الاقوله اينسلك ربي (فكانه استقله ولكن راعى فيه حق المشيخة
فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة اشهر ثم تبين لي أن أزور
سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي وسيدي احمد بن داود الحملي . فاستخرت
الله . فلما أصبح الصباح . قال لي أعجلى ما الذى اشتغلت به امس من
النوازل فموا لك امس ليس منوالك قبله فقلت له فمن اخبرك
أنت شيطان او تكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله على
زيارة فلان وفلان . فقال اتبعني في هذه . ثم لا تتبعني في غيرها . فقلت قل
ما بدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شيء . فقلت له ذلك ظنك أنت .
وأما أنا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدي عبد الله
البوشيكري في (جمارة) أى اداككار . فسألت عنه . فوجدته متعصبا
بعمامة من الصوف . متقلدا بخنشة (١) على عادة أهل بلده فقال أنت مولاي
أحمد السباعي . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بي الى داره . فأخرج
لي خبزا وعسلا وسمنا وبلحا فقال هذا طعامي . فانا أحب أن تأكله أنت
وتسرف فيه . فان طعامي لا ياكله الناس . لان بلدنا ضيقة . لا تحمل الجود
ولكن أحب أن تأكل منه أنت . ثم سألتني عن قصدي فأخبرته . فقال
سبحان الله ياسيدي ايطلب البحر السواقى . فانت بحر . ومن قصدته نهر
فقلت انى قد عزمتم على ذلك . فصاحبني حتى طلعتنا في (تينزار) فودعنى
وعند طلوعنا في (تينزار) نزلت عن فرسى ولم أطلع برجلي حتى كادت
نفسى تزهرق . فقال ايها الفقيه تتعب من غير شيء . ثم ودعته . فسرت الى
قصدي . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بي سيدي احمد خرج مع طلبته

(١) يعنى من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب فبت عنده ثلاث ليالي فاتاني بكتب التفسير والحديث فقال لابد أن اخذ عنك . فذاكرته ثلاث آيات في البقرة . وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي . فقلت أريد أن أزور ابن داود التملي . فقال لي لسن تجد مثله . ولن يبلغ أحد مقامه انه ضمن لي واحدة . كفتني . فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبني على الرياء والسمة . فضمن لي ابن داود أن يحمل عنى ذلك عند الله . وقال أنا (أمستغرّ نك) عند الله - أى أنا ضامن لك عند الله فاستخفت عقله . واجبته في نفسى . ولم أظهر له ذلك . وقلت في باطنى ومن ابن لابن داود حتى يؤمنك انت . وقال لي اذا وصلت اليه . فقل له فلان يقرئك السلام . ويقول لك ان امراتى لم أطلقها . كما امرت لي . وذلك ان ابن داود قال للتيمة كيدشتى ان لم تطلق امراتك تموت على الكفر . فارسل اليه التيمكيدشتى . وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لي لا تطلق امراتك . واثبت عليها قال مولاي أحمد السباعى فوجدت التيمكيدشتى رجلا ابله . يقيم الصلوات في أوقاتها . ويشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . ويعلم طلبته شيئا من العلم . وليس فيه أكثر من ذلك . فودعته وذهبت الى ابن داود . فلما سمع بى خرج . ولقيني فى الطريق . وصادفت زوجته ماتت فى ساعة ورودى عليه . وقال مرحبا بك . انت الذى أشارت اليه امراتى حين كانت فى النزاع وقالت اذا مت فلا تدفنوني حتى يقدم عليكم رجل صالح . هو الذى يصل على . فانت هو . فانزاني . حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امراته . فدناها ووجدت ابن داود اسن جدا . لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال . شاهدته لا ينام تلك الليالى . عادته أن يتنفل بالقرآن حتى يصبح . فلما ودعنى قال لي أيها الفقيه الذى اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود ليل بيد - أغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك . ولم افهم من كلامه الايد لانى لأعرف العجمية . واستحتمته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس علسى شىء . فرجعت فوجدت أعجل فى داره . وقال يافقيه زرت . فقلت نعم . فسكت عنى حين قهرته . وخرج ولد صغير له . وقال يا ابنى اهذا الذى ذكرت انه اذا جاء تدبج الكيش الذى فى الدار . فقال له نعم يا بنى فأخرجه فذبحه وشواء لنا . وقال يافقيه لم نعمل الشواء فى دارنا الا فى هذا اليوم . انتهى كلام الاخ سيدى الطيب ذكره الله بخير . آمين . وأخبرنا أيضا عن صهره مولاي أحمد رحمه الله . قال عرفت واحدا من أكابر أولياء الله فى مراکش يعرف بسيدى محمد الفران . لانه كان له فران يخبز فيه . ويبيع الخبز قال ورتب لي خبزة . اخذها منه كلما صليت العشاء فقلت! يوما ياسيدى أريد أن تجمعنى مع الاكابر من اولياء البلد مراکش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها انا اشاورهم . فلما مضت أيام آتيته . وقلت له اى شىء بدالك فى

المسألة . فقال ذكرت لهم أمرك فقالوا مرجبا بالفقير احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا . فلا بد من واحدة يعملها . وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة . قلت له وما هي . فقال سهلة ايها الفقير . لا تعب فيها قلت له اذكرها قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنة وتقلد زفا مملوا بالماء على ظهرك . وتسقى الناس في ازقة مراکش من الصباح الى المساء . فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم فقلت لا اقدر على ذلك . فقال الله اكبر . جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة او اكثر . فماوصلوا الى تلك المرتبة . وانت لم يشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولا غير ذلك . فنكصت على عقبك . وقلت له انا لا اقدر على ذلك . ولكن دلني على واحد اعرفه . قال افعل ان شاء الله . فاذا اردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (احد ابواب مراکش) فاقعد عليه . فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية . فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم . فقدوت مع اناس . ننظر الناس . وانا اضمرت في نفسي حاجتي فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم . فبين ماش وراكب على خيل مسومة . وبغال فارهة مسرجة . وءاخرهم خروجا رجل اسمر . وله ذؤابة وسط راسه . وييده امادير (١) وتبعته . فلما وصل الى المنتسب قام اليه . وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خدوا الكلب . فاخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه . ولم يزد على ان اخذ امادير وصار الى حفر الساقية . فلما جاز على قال ايها الفقير صدق لك من ارسلك الينا . ولم اعرفه ولا عرفني الا ذلك اليوم . وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) امادير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من
العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيوواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروالت) وقد ذكر لي بعضهم انه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد أعجل المتقدم . ويؤيد ذلك أنه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١ هـ حين مات أعجل . والله أعلم . هذا ما كان حكاة لي بعضهم . غير أن اخراكد لي أنه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فانتفى بذلك امكان أن يأخذ عن أعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهر هناك يسمى محمد بن سليمان وأصلها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من أول هذا القرن الى ان توفي أستاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الأستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . وممن أخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدي علي بن صالح الاوقيري . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيفي . والنقيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكني المعتبط شابا وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيفي الذي لا يزال حيا ممن أخذوا العلوم معنا في (نانكرت)

أخبرني بعض التازاروالتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تائيل الاملاك للمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه فصار يشتري لها من سقى (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا اينا خافض الجناح للمتعلمين . باذل النصح في تهذيبهم وتشذيبهم فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجزاه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقنه
 ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاءه المدرسة
 غير مذکور فى (الطبقات) وفى (الوفيات) وانما المذكور هناك محمد بن
 سليمان بن يحيى الرسمى المزمورى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان
 ذلك معروف فى بلده . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفى
 بتامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد
 ابن سليمان توفى بانراض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن
 يحيى المزمورى الرسمى معروف التاريخ كماترى وله عقب مشهور وسيدكر
 هؤلاء المزموريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذى فى
 (تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال أن اول من كشف عن قبره هو الشيخ
 سيدى أحمد بن موسى بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه أقدم
 من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان فى الصف الاخير
 فى المصل هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه

احمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . اخذ الاقران حتى جوده عن خاله محمد بن علي ثم اتقن عليه حرف البصرى وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القرآنى فيها في اواسط العقد الخامس من هذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت اجيته . فيما حكى لى . وهناك اخذ عنه الاديب سيدي الحسن بن علي بن عبدالله الالفى

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج في حرف حمزة من (مدرسة سيدي زوين) بالخوز وقد شارط في مساجد منها مسجد (تاضكوكنت) ثم انه في سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع اهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعاية لطيفة مع كبير سنه

واما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهودين في عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) الرجل الصالح اخذ عن القطب الكبير سيدي احمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة اصحابه . توتر عنه كرامات . وقبره مزور مشهور بـ (تومانار) توفي رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والى) وزاد في (اوراق البعيل) على هذا انه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد النعم . وانه يقال انه ممن اوتى علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور ايضا في عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . واما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته في نسختى . وهناك ايضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المرباط الحخير سيدى عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدى يحيى ابن يدير الرسمى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ قاله يرحمه ويقفر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الآن عن يحيى بن يدير والمشهورين من اولاده . ثم عرفت أن من أبنائه أيضا سيدى مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده في معصرة بانئا عن زيت له . فعدا عليه أناس من بعيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . أخذ سيدى مبارك القرآن عن استاذ سامونكى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطانه فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مراره . ثم اتصل ببعض مدارس ازغار . فقبل له ابن أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك فالتحق بمدرسة (نانكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدى الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لماشدا لازم دروس الاستاذ فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته اعليا . كما ينفى . وله فكرة وفتنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقتها . وبعد ١٣٥٠ هـ تعرفت به . فكان خيرخدن . ثم اتصل ببعض اناس آخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٢٠ هـ وايد فى بعض القراءات وينعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندى الآن يعزىنى فيها فى بنية اقرطتها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقدكنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فأنا قد وجدت منك الشفاء
أى رزء قد حل فى القلب لكـ	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لولا	نقته من لدنك احييت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عظامك الارجاء
فاذا ذلك المضييق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلدتى قطعت ولولا الذى منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	أنت بما قتلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الاياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر القطران وفى المثل يضع الهناء مواضع النقب

ها أنا ذا تبسم وسرور
قد صبرت فنلت خير جزاء
وارتياح كشارب صهبا
أكدا يحمد الصبور الجزاء ؟

وقطعتي هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادياء زاوية (الرميلة)
اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافرائي

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد
مفنى به معنى السماح لمعسر
ذاك الامام اللوذعي الالمعـ
شيخ الطريقة والحقيقة منبعه
شمس تنير الالاحيات لمقتد
انسان عين المجد نور جبينه
ياسيدا نادى لكعبة جوده
كم من مهامه جبتها متعسفا
يافرحتي ان ساعدتني عطفة
فعليك خير تحية تحكي شداال

وتشوقى اشهود ذلك المشهد
ناد به يدنو رجاء الرغد
ى السيد الشهم الكريم المحتد
سر العجلى الطاهر بن محمد
من يمش تحت سنا هداه يهتد
قطب العالعلم الطريق الاحمدى
من أمه فيئوب ملئان اليد
بسوى ضياء جبينكم لا اهتدى
من برکم بتعهد وتودد
مسك الذكى مع السلام السرمدى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفسانى الاقنى
يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالفين

خير الذى يشم (نفح الطيب)
فانه والله زهرة الادب
ترسل كأنه سجع الحمام
الى تراجم منقحات
فتفتدى تشم عن افكاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)
لا يحسبن أنه ذو ادب

فشمه ياخير ما جيب
اعراض أهل الذوق عنه من عجب
وقطع كرشفات من مدام
الى قصائد محجرات
فى المتنوعات من أزهاره
وما اجتنى من غصنه الرطيب
أو أنه طالع خير الكتب

ولا يزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩ هـ حيا مرموقا • واو تيسر له ان
يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا • اخر
غير من رأيناه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال فبح الله الفقير لولاه
لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كما فى (الرحلة
الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه ادييات ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (تاغولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • ويبلغنا عنه ان له مقاما محمودا
هؤلاء من امكن لى الان معرفتهم من ال يعيا بن يدير رحمه الله

سيدي

الحاج محمد الركراكي القارئ

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبه :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن علي بن ايوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين . احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة . ويظهر ان فيها بنرا علي القاعدة الخلدونية التي يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن . وقد اكد القاعدة ابن حجر هذا احد القراء الكبار في النصف الاخير من القرن الماضي فكان معاصرا للضحاكمي ولاحمد النجاري . وللأساتذة الماسيين وأمثالهم . من الذين أمنا بهم استطرادا في ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصي في (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكيين التي شاركت في سوس البيوتات غيرها في نشر تعاليم القراءان والعلوم والدين . احببنا ان نلقى نظرة علي رجالات هذه الاسرة المنبعثة من (تاويريرت وانو) (ربوة البير) من قبيلة (أيت صواب) وهي والاسرة الابديكلية والدونيملالنية التمليتان والاسرة السالمية الايسية والاسرة المديانية الايفشانية العالة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازكارت) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع في محله بسبب ما عندنا من المعلومات ان شاء الله فهالك الان رجالات آل ايوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكي يقطن في هذه الجهة في اول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) واول من افادنيه الاخ البجائنة سيدي العابد الفاسي قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الي ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

التركراكي ابو الحسن علي بن سعيد . الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية كان حيا في اواسط القرن السابع لم أقف له على
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثل
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذي سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف اسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مغربي . وهي نسخة تامة . من تحبب الفقيه ابي العباس
احمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذي نور البصائر لآظهار
الحق
اما بعد فقد سألتني بعض الطلبة المنتمين الينا
المتعلقين بنا الذين طالت صحبتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصادف سؤاله
منا قلبا قريبا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الايمة وانقطاع العلم بذهاب الاهل والدفاترو المحاضر في البوادي
والحواضر . مع تبلد الخاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انصاف اليهم من اهل الجفى وقد من الله على بالخلاص لطفاً منه
وبرا . ونعمة لا يحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه
من امهات المعاهد . ما لم يلف في كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادرته التي
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابي الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز و (كشف اسرار المدونة) لعبد الحميد
السوسي الخ . . . الى ان قال . اخر تصديره وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفي الجزء الثاني عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر اول ورقة زاد في تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضي ابي
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش في الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام في الاوراق وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول في خطه في رجب من عام ٦٩٣ كنيه ابو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالي المصطفي . اما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثاني . اول كتاب
الرهون . و اخره الديات . وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب في الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته في التأليف أن يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الخ وهنا يقرر اصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظر الاقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلا ونسبا . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها إلى الجبال المذكورة بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة كتابه . كما أنني لا أدري موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس وعلى أي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس و(سوس العالة) وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رايت أخيراً الشيخ محمدا المسناوي الدلائي نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق معنى الذمة) وجلاه بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تامييت (وقد ذكر قبل ابن تامسرى) والمطلوب أيضا من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن في انتظار (سوس العالة) فאלله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لا نعرف الان عنه شيئا . الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى آل علي بن أيوب . وان لم نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزلوا في تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بسائط دكالة الى الشياظمة بعد ما أذن لهم يعقوب المنصور . آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) ينقل عنه كثيرا . من قديم وفي الخزانة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب والركراكيون منتشرون في سوس فممن نعلمهم منهم أسر السالميين التيمكيدشتيين والادوييملانيين والايديكيين التمليين وأهل (تاويريرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة وأهل (اكترايديان) من (ايغشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم في (أسيف مقورن) وأهل أبي الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نهباء . ولم اكن قبل اليوم استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام ومقصودنا الان أن نعلم أنهم في سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رايت على بن سعيد الركراكي القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ أو هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف أهل (تاويريرت وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو أخو أحمد بن سعيد الركراكي دفين جبل (الكست) المشهود المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لاندري الان الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)

ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنوني المكناسي دلتني على ترجمة لعلي بن سعيد في كتاب (نيل الابتهاج) فاذا فيه

(علي بن سعيد أبو الحسن الرجرجاني) صاحب مناهج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور مآقع للائمة من التاويلات • واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض • وتخريجات ابى الحسن اللخمي كان ماهرا في العربية والاصلين • لقي بالشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى نقيه على ظهر البحر • وتكلم معه في مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الوائشريسى)

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد اخرى ككونه حافظا وحاجا و ماهرا فى العربية والاصلين • وانه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وانه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم تكن نعرفها قبل • هذا كل ماوقفت عليه • وهالك الان الـ
على بن ايوب •

(١) على بن ايوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن ايوب

(٣) الحسن بن على بن ايوب

(٤) احمد بن على : الامام الكبير

(٥) عبد الله الرركرامى المزارى

(٦) على بن احمد بن محمد المداحى

(٧) عبدالله بن محمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن

سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن احمد بن على بن احمد بن محمد

(١٠) احمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا -

(١٢) ابراهيم بن احمد بن سعيد بن عبدالله بن احمد بن محمد

(١٣) محمد بن ابراهيم بن احمد بن سعيد بن عبدالله بن احمد بن محمد

(١٤) ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبدالله الى اخر السلسلة المفتوح بها

(١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيحا للفرموزى الذى هو نسب من بين الكرسيفيين فقلت له لازيد أنا على قول الله أعلم

- ١٥) عابد بن ابراهيم
- ١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم
- ١٧) الحاج محمد بن ابراهيم
- ١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابراهيم
- ١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابراهيم
- ٢٠) محمد بن الحسن
- ٢١) ابراهيم بن الحسن
- ٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
- ٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم
- ٢٤) محمد بن ابراهيم
- ٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم
- ٢٦) الطيب بن ابراهيم بن أحمد
- ٢٧) العربي بن الطيب بن ابراهيم
- ٢٨) أحمد بن الطيب
- ٢٩) المدني بن أحمد بن الطيب
- ٣٠) أحمد الصنهاجي
- ٣١) الحسين بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي
- ٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
- ٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
- ٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي
- ٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريي
- ٣٦) أحمد بن علي الصالح

هذه لائحة رجال هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرانهم

وخذ تراجمهم بالتفصيل

(١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة في سوس . وقد دخل أحد ابائه من الشباظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ماكان في مشجرات أنسابهم . وفي ذلك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم . فانزلوه في آيت صواب . فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب وادا كُنْضيف - وعلى علي بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى المحل الذي فيه قبته (ايقرخس) وهناك مدرسة تسمى (أستناكار) هي

مدرسة علمائهم • وتضاف الاسرة الى (تاويرت وانو) ربوة البير

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام ابيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما سترى ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند احفاده • وقد دفن عند ابيه وهؤلاء الثلاثة نهج تراجهمم واوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحفيكي (احمد بن علي الرركراسي الهشتوكي من اهل ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) واجاد فيه وأفاد • وله تاليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله السنة في اللحم أين يوكل بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله ٩٦٥ هـ

اقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (استاكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء أهله كلهم • ويقال انه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدوني - نسبة الى (المدونين) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

واعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم أن العودة في اللحم لاتزال أكله على ما ذكرانه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين ايدي الاكلين بالسوية الا أخيرا ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الرركراسي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين من افخاذ هذه الاسرة . وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة . وانه توفي سنة ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين . اخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القرءان . وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي ايضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصرى اخبر عارفه بانه طوال . ذو لحية كثة طويلة . شارط في مدارس . كـ (ايمندوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كمسجد (صيدين) في (ناكوست) بايت صواب . وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من ايت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتاركا) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منسبطا . خرج كثيرين من الطلبة . وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف اصحابه بذلك . وكان مصاحبا لأكابر معاصريه . كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتلى حينما بالرياسة على اهله وخدمهم يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد التيكناتيني وقد ذكر في اخبار اهله بانه قتل التهامي بن عمه . اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لا رضى أن يتعدى عبدالله على اخوتي . فترأس عليهم حينما . وما دفعه الى ذلك الا غيرته ان يمس اقراره باهانة

٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله اخذ القرءان عن والده . والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب . ثم شارط في مدرسة الاسرة في (أسنناتار) وفي (تيفليت) مسن (الاكطيين) من ايت صواب . ثم خلف اباه في مدرسة (يوفتاركا) ثم في مدرسة سيدي (يلدر) من (ايت عمرو) وفي هشتوكه . حيث هو الان . وله ولد يتبع الان عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بانه فقيه علامة . وانه توفي ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لا نعرف عنه الا ذلك

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الاسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى
ثم شارط فى مدرسة (ايهكوين) من آيت صواب . وفى مدرسة (سيدى صالح)
وكان يدرس ويفتى ويفضى فى النوازل . الى ان توفى ١٢٩٦ هـ وقد دفن
فى مسقط رأسه (اسناكار) - وشموروك لقب عليه

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندرى عن أخذ . ولكن لا يعدو ان يأخذ عن والده الذى رأيناه يدرس
كان مشارطا فى مسجد (ايه اوغكمى) من (اداوبوزيا) من هشتوكة توفى
١٣١٤ هـ

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدى ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل . وقارىء من كبار القراء
فى عصره . ودوى صيته لا يزال يطن الى الان . أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الكركراكى من الاسرة . من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ فى القراءن . ثم أخذ عن سيدى عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركائى
حتى كانت له ملكة فى الفنون . ويظن انه أخذ أيضا فى أواخره عن ابن عمه
عبد الله الكركراكى المزارى القراءت . ثم تصدر للتعليم فى مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) فى (تيدلى) من (اداوكثير) وفى مدرسة
الاسرة فى (اسناكار) ودأبه التعليم فى كتاب الله فاخذ عنه عدد كثير
كالاستاذ الكبير احمد . من ال الامين المشهور . وهو أحمد بن محمد بن الحاج
على بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك . بن محمد بن احمد . وينتهى النسب الى عبد الله بن
جعفر . وآبأؤه انتقلوا من (نامدولت) الى (ناسكدات) وقد كان أحمد من ال
الامين هذا من رجالات القراءت . فتخرج به كثيرون الى ان توفى فى رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب . وهو الان
أستاذ مدرسة (اداوهحمد) بجهتد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ
ابراهيم المترجم . الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن
مسعود . ابن عم أحمد الامينى المذكور قبله . امضى عمره فى تعليم كتاب الله

(١) آيت أى ال بانسلحة وآيت عبلا ال عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عبلا معناه اضافته الى ال عبلا

(٢) ربما نتعرض فى فرصة اخرى كبسط اخبار هذه الاسرة الامينية .

بالقرارات . بعد ما أخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا في مدرسة (أزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (ايت فارس) ومدرسة «واراين» من ايت صواب . فخرج كثيرين . توفي ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦هـ) وهذا نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ وكان طويلا على عكس ولده الاتي

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الأول من هذا القرن . فأخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركانى في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكى في مدرسة (اداومحمد) وعن الاستاذ محمد أبى الريش الكطوى في مدرسة (بونرار) من (كطيو) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمي نسبت) ومدرسة (سيلى مزال) بن هارون . ومدرسة (اكونكا) بهشتوكة . وغادرها ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سيلى ابراهيم بن على) في قبيلة ايت (توزومت) من ايت (وادريم) حيث بقى الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيلى ابراهيم بن على هذا في سنة . فرايت الاستاذ مرارا . ربة ضعيف العينين وعنده طلبة كثيرون . صابروا معه يتزودون من اهلهم لان المدرسة ضعيفة . لاتقدر مؤونها الا على قليلين . والناس مجتمعون على همته في التدريس . وذلك ديدنه ولايبالى بالنوازل الا اذا اضطر لذلك . اجابة لمن ارتضوا حكمه . وقد توفي ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده في (ايفرخس) حيث أخواه الحسن بن على . ومحمد بن على . وأبوها على

ومن تلاميذه العلامة على بن الطاهر المحجوبى ذكر مع اهله في (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتي الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحى الاداوكرفى الذى كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركانى ثم أستتم عنده . وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (ايمخين) من ايت (وادريم) وقد رجع الى اهله بحاجة . ولايدرى خبره بعد . وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاكتارى

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (ايمي اوكتي) من (ايت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركرامى ويلقب عند الطلبة بلقظة (جيم) وقد شارط فى مساجد (ابن كمود) وفى (ناكاض) واخيرا كان فى (أدوار الكرام) وقد تولى العدالة اخيرا لحسن خطه . وعرفانه بالتوثيق توفي فى سجن : (بويكرا) بسبب غلظه فى تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين فى القفران . ومنهم أخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة . الأانه لبله ليبالى به . ولايزال حيا الى الآن ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القفران وخطه حسن . ويستحضر الأدلة من التون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصى القارى، الحمزاوى . (وهو مذكور فى القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التملى . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه احمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبى . يذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكنى الملىكى من الاسرة العلمية الساموكنية النازل جدها فى (المرس) من أيت ميلك (وربما نتعرض لافرادها فى فرصة اخرى (١) لانها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوى السمالى فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الاستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتى قريبا) ومنهم القارى، الحمزاوى الفقيه سعيد لبوالطيسى الهشتوكى وكان يتعاطى القوافى . وقد كان الاستاذ احمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التى كانوا فيها لغزا فى فريضة فى قطعة . مطلعها

أيا علماء العصر لازلتموا بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فأجابه سعيد البوالطيسى بقوله من قطعة أيضا

أواحد هذا العصر لازلت عاليا وانت مقيم فى معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كسل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوئين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجهرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ابقرتبازى) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين فى الادب والتحصيل (وقد تذكره ان شاء الله مع الازاريفيين فى القسم الخامس) منهم الفقيه احمد الجياوى الصوابى لانعرف عنه شيئا الا ان . ومنهم احمد التملى . الغالب أن المقصود احمد بن محمد الدويمالنى المتسلسل من

(١) نعم هى مذكورة فى ترجمة سيدى محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكنى فى (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

اسرة تمت الى هذه الاسرة الركرامية بنسب . ومنهم صالح من آل عبدالرحمن التبوازوي فقيه حسن ينزل عن الناس . حجب اليه تعليم القرءان لاغير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفنائح) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوكة . وديدنه المشارطة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتى قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابرهيم الاستاذ الجليل رحمه الله . وقد اعقب من الذكور ولده احمد ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتناء . وهو الان مشارط في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

(١٤) إبرهيم بن أحمد بن ابرهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صائح يعتقده الناس كثيرا . لما آتسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة راوا منه . وديدنه تعليم القرءات ومزاولة اشغاله . وهو الذى احيا (مدرسة سيدى أبى السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران) من هشتوكة وهو الذى اكتشف قبر (ابى السحاب) الذى يقال انه سملاى وانه من (تاكانت او كضميفر) - احدى قرى سملاية - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون انه هو المترجم عند الحضيكى . وان اسمه ابرهيم بن يعيا مع أن المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود فى قبيلة (ماسجينة) وأنه هو الذى يعيش فى اوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والمحصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول . والاخر معروف . وفى المدرسة التى أسسها المترجم عند هذا القبر امضى عمره فى التدريس . الى أن توفى ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذى قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من (تاكازرا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن او جمل فاما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الان شيئا . وقيل لنا ان فى اسرته بـ (تاكازرا) علماء . واما الحسن او جمل فسيذكر مع أهله آل او جمل فى فرصة اخرى ان شاء الله) ثم أن ابرهيم دفن الى قبر أبى السحاب الذى اكتشفه وابرز قبره وبني عليه مشهدا

(١٥) عابد بن ابرهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثرى . ثم خلف اياه فى تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة . وكانت المدرسة فى عهده زاخرة وحين كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه . ويقال : سيدى عابد نسيدي ابنى السحاب . توفي ١٣١٣ هـ وكان من اكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله اخذ عن ابيه وعن الشريف سعيد الكثيرى . وعن خلفه محمد اوعابو . وقد عمر مدرسة ابيه وجده . ولهج باشتراء الكتب . حتى كانت له خزانة تذكرو . ويذكر انه ربما تعرض فى طرق المواسم لستجار الكتب الذين يستوردونها من الخواصر . وربما يشتري كل مااستوردوه . كما ان له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب . وقد اعتاد الطلبة ان يستعروا منه الكتب . وكان على سنن ابيه وجده فى تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله اولادلم يوفقوا ان يكونوا خير اخلاف لخير اسلاف الا قليلا لا يسمن ولايفنى من جوع .

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذى عنونا به هذه التراجم . وهو الامام الكبرالذى اشتهر فى مدرسة (تيزى الاثنين) من قبيلة (ايت ويكمان) فقد اقام فيها اعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان . واشتهر به المكان . وكان عالما حسنا . لاندرى عنم اخذ العلوم واما القراءات فقد اخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقيلى المتوفى ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ مايزخر به ذلك المعهد . حتى ان الحاج ابراهيم الايفشمانى رئيس (ايلبخ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكي . ولم يتيسر لنا ان نعرف اعيان تلاميذه . وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل - وبسبب الايفشمانى هذا ذكرناه هنا -

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله . اخذ القراءان عن اخيه - الاثنى - والعلوم عن الاستاذ اوعابو وعن عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركانى الاحديبى ثم اقبل على تعليم القراءات . وعلى تدريس الفنون . فلم يكن يخلو منهما معا . وقد كان فى مدرسة (سيدي عمرو) من (ايت مزال) وفى مدرسة (ابى سعيد) التاسكلتى وفى مدرسة سيدي (مزال بن هرون) وفى مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكه وفى مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا . وكان موثقا يعتمده الناس فى تحرير الرسوم . واخيرا اتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيد الاكارانى

وأدخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور آنفا في مدرسة (ابى السحاب) فتجاذبا المدرسة . فبقيا معا الى أن توفي محمد بن عابد . وبقي الاخر الى أن توفي أيضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الان . وقد أعقب أولادا حفظوا كلهم القرآن . ومن بينهم أحمد بن عبدالله . أخذ عن ابيه بعض العلوم حتى استبصر . وهو الان في قبيلة (زعر) تاجر . ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سيدي سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

(١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد . فقيه محصل . ومن أكابر القراء . أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزتي وعن احمد أوجهل الامزالي وهو الذي خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزي الاثنين) فعملها أكثر من ٥٠ سنة . وكان ازاء تعليم القراءات يزاوئل تدريس العلوم . وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشوارى . أنه هو الذي كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدي الحاج على التوفلعزتي . توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مداخل أهله في قريتهم الاصلية . فدفن هناك

(٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله . أخذ القرآن عن ابيه . وكذلك بعض الفنون . ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا . وعن الحاج احمد الصوابي الاقاريضي في مدرسة (تاهالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهالة) ثم بعدموت محمد بن عابد في مدرسة ابي السحاب . خلفه فيها . فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم . الى أن توفي ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

(٢١) ابراهيم بن الحسن

اخو من قبله . أخذ عن ابيه وعن اخيه محمد . فكان من القراء الكبار مع المام بالعلوم . ثم كان دائما في المساجد . كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت بيدر) وقد أبطأ فيها . وهو الان في مسجد من (اداومنو) لا يزال على حاله الان ١٣٨٠ هـ

(٢٢) الحاج احمد بن الحسن

اخو من قبله . أخذ عن ابيه الروايات ومبادئ الفنون ثم لازم الحاج

مسمودا الوفقوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل وقدير بابيه غاية البر ولما توفى والده خلفه فى مقامه وهو مجد فى القراءات . وفى الممتون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبامثاله اذاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل من يقرأون امثال هذه القراءة . فالحمد لله سلم سلم . والحاج احمد موفق محظوظ لاباس عنده فى ذات يده . فله داران فى (أكادير) واخرى فى (البضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو احد اولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم اسناذ مدرسة (تيزى الاثنين) المتقدم آنفا

اخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج على التوفلنعزتى وشغله الوحيد طوال عمره شغل اهله كلهم . وكان مع باع اه غير قصير فى العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط فى مدرسة (علال) بهشتوكه و (ناسيلا اوزاريف) وجامع (اغرايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سيدي ابي سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سيدي بسبي) ومدرسة (آيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى آيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصده اثنى عليه تلاميذه بهمته وعزيمته وممن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن احمد الاديب المانوزى . والفقيه العدل احمد بن الفضيل الكريسفى وكثيرون امثالهما وقد ذكره الاديب فى (مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى اوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته واسباب نتقالاته بينهما . توفى ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سيدي ابي السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ . وهالك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا فى الابتداء وقد شارطت بمدرسة (آيت يعزى) عند اشياخ فم (الفتناج) نفعنا الله ببركتهم وامثالهم شرطا جيدا ورزقا واسعا واعواما كاملة بالخصب والجهاد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة آل (علال) بثلاثة اعوام ونصف . والله اعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية عدد الطلبة حينئذ سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى مدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبني عميرة . لكل كانون وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة بكيل الثلاثاء باداوعيسى . وايت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذى فى وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فإله يعفو عن المسلمين ءامين كتبه بيانا وضيء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الركرامى من (ربوة البير) اصلا . لطف الله به ءامين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الخبيثة من قبل الله من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلمت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد والحكم يومئذ فى يد النصارى فى السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يندارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) اصلا الساكن بزواية ولى الله سيدى ابى السحاب

وسب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . ارغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام فى دارنا . نتبع الرزق والتيسير . وطلبنا من الله تعالى أن يبذل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولا عقاب . وياعجب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت فى مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . فى الاعوام الجيدة . والجهاد بالقراءة فى شرط جيد . وفى خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولى الله (سيدى بيبي) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط فى اشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام فى مدرسة (سيدى بيبي) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلاوزاريف فى الجبل بأيت حمد . فى شرط جيد أيضا كما هى العادة . ومكثت فيها عامين الاشهر واحد . ثم خرجت من غير أن استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث فى عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان للشرط فى مسجد (اغتر ايسنن) حذاء دارنا بأيت يعزى . التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوقات الدين واما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام التصارى . والعياذ بالله ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث اكل كانوا . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . فالله يهدينا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجرجاجي من (ربوة البير) اصلا . وساكننا وقتنا بايت يعزى . اصلح الله الحال والمآل آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشي والمرتشي والمأشي بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ولا يزال حيا الى الان ~~محمد بن محمد~~

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم انفا . لازمه ست سنين . مع تكليفه بمزاولة التلاميذ في القرآن . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في كسيمة سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) الوادريمية ستا . وفي (أزرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان اهله . وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم اخذ القرآن عن ابيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثيرى . وقد كان معنيا بالنسخة . فلا تزال كتب كثيرة كتبها ايام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك انه اصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (اداومحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التى لوت باحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر للحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين اهله باى شيء

٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

اخو الحاج محمد المتقدم . فقيه مذكور في اهله . اخذ القرآن عن والده
والعلم عن استاذ اخر لايعرف عندنا الان . كما لايعرف عندنا ايضا عن
اخذه اخوه الحاج محمد . ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف
فيها استاذا يسمى محمد - فتحا - المرابطى . فذهب ليحفر نطفية في بلده
ففدره فاستقر في مكانه . ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى ان توفى بعد
صدر هذا القرن

٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله . اخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبد
الله الركراكى . والعلم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزسى . وعن الاستاذ
الخطيوى المسموم في مدرسة (ايت عمرو) وهذا الخطيوى عالم كبير اثنى عليه
من اطلع على فتاويه وعلى نوازله . ولايعرف الان اسمه ولا ترجمته . مات قبل
اختتام القرن الماضى

ثم تلقن سيدى العربى الدرقاوية عن الشيخ التاموديزنى . وقد كان له
حظ من علم التنجيم والتوقيت . اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من
(اسديم) من (ايت باها) ويذكر الناظم بالانقان والصلاح ويذكر بلحية
كبيرة . وكان عمره استاذا للقراءات في مدرسة (سيدى بورج) - ابي الرجاء
وكان للعربى همة في التعليم يدرس القراءات دائما والفنون ويتوفى
١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (ايت فلاس) ومدرسة (تاغلات)
حيث ابطا . ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة . وقد اعقب ولدين محمدا واحمد
حفظا كتاب الله فقط . ولايزالان حيين

٢٨) احمد بن الطيب

اخو من قبله . اخذ القرآن عن ابيه وعن احمد العرف . له نصيب من
العلم . شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفي نحو ١٣٣٥ هـ

٢٩) المدني بن احمد بن الطيب

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن الحاج الحبيب . وقد
لازمه كثيرا . شارط في (تيفليت) ١٢ سنة . وفي (دوزمور) ٤ سنين . يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الان في مدرسة (سيدي صالح) في (ايمدوين)
ولا يزال حيا

(٣٠) احمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الان نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

(٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور • كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتي • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير • فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي ١٢٩٤ هـ

(٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله • احد الاخذين عن العلامة محمد بن ابراهيم نيت عبلا •
كان مشارطا في مدرسة (نكارف) وفي ايرغ من (اداكنيضيف) وفي تافيلالت
بـ (اداوكثير) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

(٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغورى : فخذ من افخاذ هذه الاسرة • من ابناء احمد بن يحيى الركراكين
من صميم الـ (تاويريرت وانو) فقيه حسن • تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالى رأس القرن

(٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حى الان • اخذ القراءان عن والده الذى كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارط بعد تخرجه في مدرسة (ايرس)
من (اداكنيضيف) يدرس الفنون من العلوم الان ١٣٧٩ هـ

٣٥) عبد الله بن الحسين

أخو من قبله لا يزال يأخذ الآن مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب .
فلئن طال عمره ليكون من أساطين العلم في المستقبل إن شاء الله . وعمره
الآن نحو عشرين سنة

٣٦) أحمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - أحد أفخاذ هذه الأسرة . صالح عابد
توفى نحو ١٣٦٧ هـ بدم الصيام . حتى أنه يقال أنه ما أظطر منذ كذا وكذا
من سنة الألفي الأيام التي يحرم صومها

وبه نختم هذه الفدلكة من رجالات هذا البيت الكريم . الذي تيسر لنا منهم
اليوم ما تيسر على علته . لأن غالب الأخبار عن أفرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الآن . فإله يرحمهم . ويلحقنا بهم مسلمين . وهي أسرة يعتنى
أهلها كثيرا بالقراءات وينشرها . مع تعاطيهم لفنون العلوم . وإن كان غالبهم
لم يظهر إلا بفن القراءات .

اتتهى الجزء الخامس
ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء، معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخطأ والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي	٥
العلامة سيدي ابراهيم بن محمد الادوزي	١٣٦
العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي	١٤٩
العلامة سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزي	٢٢٢
سيدي مسعود المرزگوني السملالي	٢٤٩
سيدي محمد المافاماني السملالي	٢٥٢
سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسي	٢٥٥
سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي	٢٨٢
سيدي الحاج الحسين الازونيفي المجاطي	٢٨٩
سيدي محمد أعجلى الرجل الصالح القاري البعقيل	٢٩٢
سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيسواناماني القاري	٣٠٠
سيدي احمد التوماناري القاري	٣٠٣
سيدي الحاج محمد الركراكي الصوابي	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون اولا بانترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المورخين في عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكي في وفياته	١٠
قول الكرامي في (بشارة الزائرين)	١١
قول اليفرنى في (صفوة من انتشر)	١١
قول الحضيكي في (طبقاته)	١١

- ١٢ قول سليمان التاغاتي في (في مقالة خاصة) وقعها معه آخرون
كأحمد بن محمد التاغاتي وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (تأكانت أو كضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالي
- ١٣ التكلّم حول هؤلاء الموقعين
- ١٣ ذكر أحمد بن سعيد العروسي وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
- ١٤ ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي وبعض فقهاء آل
حمزة السملاليين
- ١٤ أشياخ عبدالله بن يعقوب
- ١٥ يوسف بن إبراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيي
- ١٥ محمد بن إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم التامانارتي
- ١٥ عيسى أبومهدى السكتاني القاضي
- ١٥ سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي
- ١٦ عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلي الجرادي الفلكي
- ١٦ سعيد بن عبدالله العباسي القاضي
- ١٦ عبد الرحمن بن عبدة البعقيلي
- ١٦ محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي
- ١٧ تصوف عبدالله بن يعقوب
- ١٧ شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني
- ١٨ تلاميذ عبدالله بن يعقوب
- ١٩ سليمان بن يعزى التاغاتي
- ١٩ إبراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقي
- ١٩ الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقي
- ١٩ عبدالله بن محمد جد الحضيكي المورخ
- ١٩ محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى
- ١٩ محمد بن يوسف بن إبراهيم الرسموكي
- ١٩ الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكاة) بمراكش
- ٢٠ محمد بن إبراهيم بن الحسن التيزكيي الرسموكي
- ٢٠ محمد بن محمد بن عيسى البعقيلي جد آل (تادارات)
- ٢٠ أحمد بن علي بن إبراهيم البعقيلي
- ٢٠ سعيد جد آل (ايديكلي) التمليين
- ٢٠ عبد المؤمن جد آل (اكنى ايديان) الايفشانيين
- ٢٠ - ١ - عبداهمزيذ البرجي الرسموكي
- ٢٠ علي بن محمد البرجي الرسموكي

ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله	٢١
مجاوبات بين المراكشيين والسوسيين بمنظومات مختلفة الفواصي	٢٢
٢ - محمد بن عبد العزيز	٢٥
٣ - علي بن محمد البرجسي المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجيه	٢٥
٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجسي	٢٦
٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجسي وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة	٢٦
من اثار محمد بن أحمد البرجسي تقرير كتاب	٢٧
٦ - محمد - فتحة - بن أحمد بن مسعود البرجسي	٢٨
٧ - محمد - فتحة - بن احمد بن يحيى البرجسي	٢٨
٨ - الحسن بن ابراهيم البرجسي	٢٨
٩ - محمد بن أحمد البرجسي تلميذ العباسي لعله غير المتقدمين رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب	٢٨
مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكي من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)	٢٨
أحمد بن سعيد التمل نزيل (وادي نون)	٣١
محمد بن احمد بن ابراهيم الاسريري	٣١
سعيد بن علي الاكماري الايحلواني	٣١
الحسن بن علي بن داود الانامري السملالي	٣١
سليمان الحندوري	٣١
محمد بن يوسف القنبوري	٣٢
محمد بن بلقاسم التمل النكتري - لعله التكنزي -	٣٢
محمد بن علي اوباها البعقيلي	٣٢
عبد الجليل ائروسى السملالي	٣٢
عبدالله بن ابراهيم التيخفيستي السملالي	٣٢
١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور	٣٢
٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي	٣٣
٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستي - لعله أخو من قبله	٣٣
٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستي القاضي	٣٣
٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضي ووصف ايضا بالقاضي	٣٣
٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستي	٣٣
٧ - يعزى بن موسى ائتيخفيستي	٣٣
٨ - الحسين البكريمي الاكلوي التيخفيستي الاصل	٣٤

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكري ابن من قبله نشأ في (أكلو)
	رجع الى تلامذة سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدي (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالي
٣٤	سيدي احمد بن محمد أمزوغار الوجاني
٣٤	سيدي محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعيلي
٣٥	أثار سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد - فتحاح - بن يعقوب أخو سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مراتي سيدي عبدالله بن يعقوب والتعازي فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابني علي بن الحسن بن أحمد بن موسى - نشر
٣٧	تعزية من القاضي عبدالرحمن التامانارتي نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميج التاغاتيني الرسموكي قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر في تحرير آل عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدي ييبورك بن عبدالله وهو الثاني من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكي فيه
٤٦	رسالة من القاضي محمد بن سعيد العباسي اليه
٤٧	مؤلفات سيدي ييبورك
٤٨	سيدي محمد - فتحاح - بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكي فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرين)
٤٩	قولة الحضيكي فيه في (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرين)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	السادس من اليعقوبيين محمد بن محمد - فتحاح - فيهما - بن عبد الله
	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لاحمد الرسموكي
٥٢	قول الحضيكي فيه
٥٢	قول الكرامي فيه

رسائل اليه	٥٢
رسالة من اليوسى	٥٢
رسائل من ابراهيم بن محمد الظريفى الصوابى	٥٣
جواب من المترجم الى ابراهيم الظريفى	٥٥
أخرى من ابراهيم أيضا	٥٥
أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم	٥٦
رسالتان من أحمد الرسموكى اليه	٥٧
اعتزية فى المترجم من أحمد الرسموكى	٦٠
السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد	٦١
(اربعة) بن عبدالله بن يعقوب	
التاسع أحمد - المرابط - بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	٦١
ذكر محمد بن أحمد التاسكاآتى	٦٢
العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب المشهور	٦٢
بالادوزى شارح المرشد	
قول سيدى العربى بن ابراهيم فيه فى كتابه (اليعقوبيون)	٦٣
شيخه محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاستاورى	٦٤
تلاميذه	٦٤
محمد بن ابراهيم الوشانى البعقيلى	٦٤
محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى	٦٤
محمد بن على القرقاوى الحاحى	٦٤
أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى	٦٤
عبد الملك الراس الوادى	٦٤
الحادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرابط	٦٥
الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرابط والد سيدى عبدالعزيز	٦٥
قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليعقوبيون)	٦٥
تلاميذه	٦٥
محمد بن محمد بن يدير الساحلى	٦٥
أحمد بن الحسن اوترسيم	٦٥
الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرابط	٦٦
الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)	٦٦
قولة المورخ ابن الحبيب فيه	٦٦
الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله	٦٧
السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله	٦٧

٦٧	اسباع عشر يوسف بن عبدالله بن محمد عم من قبله
٦٧	قولة على بن الحبيب فيه
٦٧	الثامن عشر محمد بن عبدالله أخو من قبله
٦٨	قولة ابن الحبيب فيه
٦٨	التاسع عشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد العوينى
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٦٩	الحادى والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبدالله العوينى الناظر
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٧٠	الثانى والعشرون عبدالعزیز الادوزى العلامة الشهرى
٧٠	أشياخه فى المعارف والمدارس التى أخذ فيها
٧١	تصوفه بين يدى التاموديزتى وسياحته مع الفقراء
٧١	جولانه فى النوازل ونموذج من كلامه فى ذلك
٧٣	قولة الايكرارى فيه
٧٥	المدارس التى شارط فيها
٧٥	بعض أخباره الغريبة
٧٦	بعض اثاره
٧٦	اتصاله بالالغبيين فى الادبيات وغيرها
٧٩	مع محمد بن مسعود المعدرى
٨٠	مجاوبة له مع أحد اقترانه فى المدرسة
٨١	مع الشيخ أحمد الهيبة فى أدبيات
٨١	مع الاديب الحبيب اسكرادى
٨٢	الاخذون عنه
٨٣	ترجمة محمد بن على بوجانوى الاخصاصى وبعض أدبيات من قلمه
٨٤	ترجمة الحسن بن ابراهيم التاسيلاءى الماسى كما هناك بعض تراجم حفيرة عن غيره
٨٦	نتف أخرى حول المترجم
٨٨	شيخه محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) واجازته للمترجم
٨٧	رسالة من التاموديزتى الى المترجم
٨٨	مقتطفات شعرية من بعض كنائيشه
٩٠	فوائد نشرية
٩٠	منها أسماء علماء فهاكهم
٩٠	أحمد بن عثمان الوداعى أبو محمد الجزولى المفتى عبد الله بن سعيد الاكمارى بولوى بلا الحامدى محمد -فتحاح- بن أحمد بن

مسعود البرجى محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجى الحسن
 ابن ابرهيم الثورى البرجى داود التودماوى محمد - فتحا - بن
 عبدالله التانزاهى البعقلى ٩١
 على بن ابرهيم الحصنى الرسموكى أحمد بن بلقاسم التيواركانى
 البعقلى عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقلى عمرو بن أحمد
 أبو الاضياف السملالى المفتى محمد - فتحا - بن أحمد من (منكب
 السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتى
 الردانى عبدالرحمن البراكى الميسى المفتى ابرهيم بن محمد من
 (عين الطلية) محمد بن عبدالله اليربوعى المفتى محمد بن أحمد
 قاضى (ردانة) تلميذ احمد بن على الفنتورى الماسى عبدالله بن بلقاسم
 التيواركانى الواسلامى عبدالله بن سعيد الاكمارى - لعله غير من
 تقدم -

٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركانى نقل عنه محمد الاوداشتى
 محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكى المفتى ومعه محمد بن عبد الله
 أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابوى البعقلى ومحمد بن سعيد
 الحامدى واحمد المرابط اليعقوبى وابرهيم بن محمد بن بلقاسم
 وعلى بن ابرهيم اتومانارى وصالح بن ابرهيم البونعمانى محمد
 ابن أحمد بن عبدالله الاغرابوى محمد بن أحمد البعقلى ثم
 الردانى أخوه ابرهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجانى احمد
 ابن صالح الوجانى ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسى

٩٢ حكم وامثال ونوادى سوسية ومستملحات

٩٧ مرآيه

٩٧ مرثية لابنه الحاج ابرهيم

٩٨ المثالث والعشرون سيدى عمر بن عبد العزيز

٩٨ رفيقه الفقيه احمد بن عمر

٩٩ الحسن بن أحمد البعمرانى المتوفى فى (أفا)

٩٩ الرابع والعشرون سيدى الحاج ابرهيم بن عبد العزيز

٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف

١٠٠ تلاميذه وهناك بعض تراجم صغار لبعضهم

١٠١ محمد بن عبدالله التزنىتى الاستاذ فى المعهد

١٠٣ أحمد بن داود الوكاكى العدل

١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبدالرحمن بن زيدان لسيدى (بوعبدلى)

١٠٤ اثار من القوافى للمترجم

١٠٧ الخامس والعشرون سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز

- ١٠٧ السادس والعشرون سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدي محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن جد
اليقوبيين الماسيين
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن الماسي
١٠٨ الثلاثون سيدي أحمد بن محمد امجوض الماسي
١٠٨ قولة الرفاكي فيه
١٠٩ قولة علي بن الحبيب فيه
١١٠ الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن محمد -فتحاح- بن عبدالرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قولة سيدي العربي فيه
١١٠ الثاني والثلاثون سيدي محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدي الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدي عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدي العربي فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدي العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمي له
١١٥ مشارطته في مدرسة (افاوزور) و (دودرار) أولا ثم فسي (أدوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدي محمد يوم توفي
١٢٠ قولة الايكراري فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفيقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
١٢٣ رسالة من ولي العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشي اليه
١٢٤ مرثية فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدي موسى بن العربي

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدي الهاشم بن العربي
١٢٧ الاربعون سيدي محمد بن هاشم بن العربي
١٢٧ الواحد والاربعون سيدي محمد بن الحسين بن هاشم بن العربي
١٢٨ الثاني والاربعون العلامة سيدي محمد بن العربي - وستاتي ترجمته
على حدة -
١٢٨ الثالث والاربعون سيدي الحبيب بن محمد بن العربي سياتي مع والده
١٢٨ الرابع والاربعون سيدي أحمد بن محمد بن العربي - سياتي مع
والده كذلك -
١٢٨ الخامس والاربعون سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي
- سياتي كذلك مع أبيه وجده -
١٢٨ السادس والاربعون سيدي العربي بن محمد بن العربي - سياتي
كذلك مع أبيه -
١٢٨ السابع والاربعون سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي
- سياتي أيضا مع أهله كذلك -
١٢٨ الثامن والاربعون سيدي أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عبد
الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
١٢٩ التاسع والاربعون سيدي أحمد بن عبدالرحمن التادارتي صاحب القبّة
١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
١٢٩ الحادي والخمسون سيدي أحمد بن محمد ولد من قبله
١٢٩ الثاني والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتي
١٢٩ قولة الايكراري فيه
١٣٠ الرابع والخمسون سيدي عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
١٣٠ الخامس والخمسون سيدي المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
١٣٠ قولة الايكراري فيه
١٣١ السادس والخمسون سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- سياتي قريبا في ترجمة خاصة -
١٣١ السابع والخمسون سيدي أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد
مع والده -
١٣١ الثامن والخمسون سيدي محمد بن أحمد بن ابراهيم ولد من قبله
- سيذكر مع أهله -
١٣١ التاسع والخمسون سيدي علي بن ابراهيم - سيرد مع من ذكرواقبله
١٣١ الستون سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
١٣١ الحادي والستون سيدي أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

الثاني والستون سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد في ترجمة على حدة -	١٣٢
الثالث والستون سيدي عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٢
الرابع والستون سيدي محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٢
الخامس والستون سيدي احمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السادس والستون سيدي احمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السابع والستون سيدي ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
الثامن والستون سيدي محمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
التاسع والستون سيدي علي بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السبعون سيدي عبدالرحمن بن مومو	١٣٢
الواحد والسبعون سيدي محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله	١٣٣
الثاني والسبعون سيدي احمد بن عبدالله التادارتى من ال(بوناكة)	١٣٣
الثالث والسبعون سيدي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب	١٣٣
الرابع والسبعون سيدي محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد المعدرى	١٣٣
الخامس والسبعون سيدي احمد بن محمد بن يحيى المعدرى ولد من قبله	١٣٤
السادس والسبعون سيدي احمد بن الطاهر بن بكريم	١٣٤
السابع والسبعون سيدي الحسن بن احمد بن الطاهر ولد من قبله	١٣٤
الثامن والسبعون سيدي محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى	١٣٤
التاسع والسبعون سيدي عبدالله بن احمد	١٣٥
العلامة سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٣٦
قولة الكرامى فيه	١٣٦
قولة الحضيكى فيه	١٣٦
أشياخه	١٣٧
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٣٧
احمد بن سليمان الرسموكى	١٣٧
ابراهيم التاكوشتى	١٣٨
عبدالله الووكدمتى ومقاله فيه الحضيكى وبعض آثاره	١٣٨
احمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)	١٣٩
ذكر لسيدى احمد البعقيل شيخ البعقيليين المشهور وترجمته	١٣٩
اولاد سيدي ابراهيم وأحفاده	١٤٠
سيدي احمد بن ابراهيم	١٤٠
قولة سيدي العربى فيه	١٤٠
مؤلفاته	١٤٠

- ١٤١ سيدي علي بن ابراهيم
- ١٤١ قولة سيدي محمد بن العربي فيه فيما ذيل به كتاب والده
- ١٤٢ وقوف سيدي علي بن ابراهيم وسيدي محمد بن أحمد التاساكاتي ضد
النائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
- ١٤٢ مؤلف في قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابي احلاس)
لمحمد بن احمد الادوزي
- ١٤٦ اولاد سيدي علي بن ابراهيم
- ١٤٦ ذكر لموسي الدعوي الجرازي الاديب
- ١٤٧ سيدي محمد بن أحمد بن ابراهيم
- ١٤٧ قولة ابي زيد الجشتيمي فيه
- ١٤٧ قولة سيدي العربي الادوزي فيه
- ١٤٨ سيدي محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٤٨ قولة سيدي محمد بن العربي فيه
- ١٤٨ سيدي أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- ١٤٨ سيدي عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
- ١٤٨ ماوصفه به سيدي العربي بن ابراهيم بن عبد الله
- ١٤٩ العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي
- ١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضي الى أوائل القرن
الحاضر
- ١٥٠ متعلمه للقرءان وللمعارف
- ١٥٠ قيامه مقام والده في المدرسة (الادوزية)
- ١٥١ عمارة المدارس الجزولية في أواخر القرن الثالث عشر
- ١٥١ اكيابه على التدريس وعلى النوازل
- ١٥٢ في الرحلة الى مراكش وتنف من نظم رحلته متقطعات
- ١٥٨ محمد الامين الصحراوي المتونى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
- ١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطرفين كالتيجانيين والدراقوين
- ١٦٣ بينه وبين ابي العباس الجشتيمي وما في ذلك من القوافي
- ١٧٣ المترجم في (تاغلولو) بين أقرانه في مباحثات
- ١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يعقبا الولاتي الصحراوي في بحث قيم
اعتناؤه بالصنائع
- ١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
- ١٨١ قولة الايكراري فيه
- ١٨٤ اثار قلمه في التأليف
- ١٨٤ بعض اثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له في آداب مجالس شرب (الاتاي)
١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاي)
٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهي ست عشرة
٢٠٧ الآخسون عنه
٢١١ أولاده
٢١١ سيدي الحبيب بن محمد بن العربي
٢١١ سيدي العربي بن محمد بن العربي
٢١٢ قولة الايكرار فيه
٢١٢ سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي
٢١٣ قواف من المؤلف اليه
٢١٤ سيدي الحنفي بن محمد بن العربي
٢١٥ سيدي أحمد بن محمد بن العربي
٢١٥ سيدي ابراهيم بن محمد بن العربي
٢١٥ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي نائب القاضي
٢١٦ أثر من قلمه
٢١٦ بنات العلامة سيدي محمد بن العربي
٢١٧ مراثيه لسيدي الطاهر الافراني وسيدي محمد بن الحاج الافراني
والايكراري المورخ وابن مسعود ومحمد اتندغي الصحراوي
٢٢٢ سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزي
٢٢٣ متعلمه
٢٢٣ مشارطاته
٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
٢٢٦ دراسته والعلوم التي عنى بها كثيرا
٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
٢٢٩ نبذة من اخباره
٢٢٩ رياسته على علماء (تزنييت) أيام الهيبة
٢٣٠ اقتصاده
٢٣١ قضية بينه وبين ابي الحسن الالفي
٢٣٢ وفاة الاستاذ
٢٣٢ قوة الايكراري فيه
٢٣٢ آثاره
٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكوني وقول الايكراري فيه

- ٢٣٥ مرآة الاستاذ
 ٢٣٥ ضافية المظاهر السماهرى
 ٢٣٦ الاخذون عنه
 ٢٣٩ اولاده
 ٢٣٩ سيدى عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
 ٢٤٠ بعض الاخذين عنه
 ٢٤٠ احواله
 ٢٣٩ ولداه الاستاذان محمد وأحمد
 ٢٤١ سيدى أحمد بن المحفوظ
 ٢٣١ بعض آثاره
 ٢٤٢ سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٢ أساتذته فى القراءان
 ٢٤٢ أساتذته فى المعارف
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الامسراوى ومآقاله فيه الايكرارى
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى عمر الساحلى مدير المعهد الوردانى وحياته وءآثاره
 وحجته
 ٢٤٥ مجالات سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٦ انشاداته
 ٢٤٦ بعض آثار قلمه
 ٢٤٧ بينى وبينه
 ٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين فى الجزء من غير الادوزيين

- ٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
 ٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى
 ٢٥٢ سيدى محمد بن محمد - فتحا - المافامانى السملالى
 ٢٥٢ - ١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله
 ٢٥٢ - ٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٦ - محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٧ - محمد - فتحا - بن محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 وذكر معاصريه من السملاليين

- ٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحة - بن ابراهيم
وأحواله ومشارطاته
- ٢٥٥ الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي
٢٥٥ مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا
- ٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي
- ٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن ومآقاله فيه المورخون
- ٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن ومآقيل فيه
- ٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية
- ٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله ومآقيل فيه
- ٢٦٣ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله
ترجمة واسعة من أخبار واثار
- ٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -
- ٢٦٧ - ٨ - سيدي المكي بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ٩ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بالتكبير
- ٢٦٧ - ١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ١١ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بالصغير
- ٢٦٨ - ١٢ - سيدي محمد بن الحاج أحمد الاديب
- ٢٦٨ - ١٣ - سيدي محمد بن أحمد الواعظ
وهؤلاء الستة يذكرون في (الجزء التاسع)
- ٢٦٨ - ١٤ - سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها
اثار -
- ٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة
- ٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ أحمد بن الحاج محمد (وسيدكر أيضا في الجزء
التاسع)
- ٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد ولد من قبله (سيدكر هناك مع والده)
- ٢٧٠ رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي المقصود أصالة
- ٢٧٠ قولة ولده أحمد فيه
- ٢٧١ معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره
- ٢٧٣ مشارطاته وذكر المدارس التي مر بها
- ٢٧٤ حجته
- ٢٧٥ تلاميذه
- ٢٧٦ آثاره من القوافي والنثر وبعض ماخطب به
- ٢٧٩ مراثيه
- ٢٨٢ سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي

- ٢٨٢ أساتذته فى القرءان
٢٨٢ أشياخه فى الفنون
٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن على ابوالخلاة الحاحى
٢٨٢ سيدى محمد أومفار الحاحى
٢٨٢ سيدى الحاج على المسفيوى (الذى سيترجم له ان شاء الله فى هذا الفصل)
٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
٢٨٤ سيدى محمد بن قاسم القادرى واجازته
٢٨٥ سيدى أحمد بن الخياط واجازته
٢٨٦ سيدى محمد بن التهامى واجازته
٢٨٦ اناره فى التدريس
٢٨٧ قضاؤه فى حاحة وفى سوس
٢٨٧ بعض أنباء عنه
٢٨٧ حجته
٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالى فى مكة واجازته له
٢٨٨ وفاته
٢٨٩ الحاج الحسين الازونىضى
٢٨٩ متعلمه
٢٨٩ مشارطاته
٢٩٠ نبذة من أخباره
٢٩٢ سيدى محمد أعجلى القارىء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
٢٩٦ مولاي أحمد السباعى شيخه وقد زار عبدالله البوشكرى وأحمد التيمكيدشتى وأحمد بن داود التملى
٣٠٠ سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيوانامانى القارىء الكبير
٣٠٢ سيدى أحمد التومانارى القارىء
٣٠٢ ذكر سيدى يحيى بن يدير التومانارى وما قيل فيه فى التاريخ
٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى وما قيل فيه
٣٠٣ سيدى مبارك الحجام الاديب التومانارى وقواف معه أو منه
٣٠٥ الحاج محمد الرركراكى القارىء الكبير من (ربوة البير) تاويريرتوانو
٣٠٥ على بن سعيد شارح المدونة الرركراكى الذى أفادناه سيدى العابد الفاسى والمنونى المكناسى ومقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة الرركراكية
٣٠٩ - ١ - على بن أيوب
٣١٠ - ٢ - محمد - فتحا - بن على بن أيوب
٣١٠ - ٣ - الحسن بن على بن أيوب

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب شارح الرسالة ومقاله فيه (المضيكي)
- ٣١٠ - ٥ - عبدالله التركراكي المزاري (ويذكر في القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
- ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
- ٣١١ - ٨ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن محمد
- ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
- ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
- ٣١٢ - ١١ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
- ٣١٢ - ١٢ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
- ٣١٣ - ١٣ - محمد بن ابراهيم بن أحمد العلامة الجليل الكبير المدرس
المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعضهم
تراجم لاباس بها ولا بد من الوقوف على كل ذلك
- ٣١٥ - ١٤ - ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الققيه الصالح
- ٣١٥ - ١٥ - عابد بن ابراهيم
- ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن ابراهيم
- ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن ابراهيم وهو الاستاذ المعنون به اولا استاذ
مدرسة (تيزي الاثنتين)
- ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن ابراهيم
- ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
- ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
- ٣١٧ - ٢١ - ابراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
- ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
- ٣١٨ - ٢٣ - ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم القاري الكبير استاذ
المانوزي الاديب
- ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن ابراهيم ابن الحاج محمد
- ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن ابراهيم
- ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن ابراهيم بن أحمد
- ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن ابراهيم
- ٣٢١ - ٢٨ - احمد بن الطيب بن ابراهيم
- ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
- ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجي
- ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي
- ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
- ٣٢٢ - ٣٣ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
- ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوريي

٣٢٣ - ٣٥ - عبدالله بن الحسين الاغوري
٣٢٣ - ٣٦ - احمد بن علي الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشرط الاول المصرع
وإلا فناتي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشرط الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الياء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أنن بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى الصب المشوق
الى - والنخب
٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي منى السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧ الطاهر الافراني سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالفي أشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

الهاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٣ محمد بن يوسف التحلي المراكشي الى فقهاء سوس اهدي تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن المكوسي حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفي الى الامام الذي لولاه ماطلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقي لرؤيتكم أذاب حشاشمتي
٨١ الشيخ الهية له دركم ودمتم فى المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدي تحيتي

لا تنسنى من صالح الدعوات	١١٤ أبو زيد الجشتيمي
فتنات الجمال في الوجنات	١٩٨ ابن العربي الادوزي
ومنازمع البين المثمت اجبتي	٢٣٣ المحفوظ الادوزي
بني استقم كما أمرت ودع هوى - الاداة	٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدي

الحاء

يوم المسرة وأهنا قد لاحا	٢٤٣ عمر الساحلي
--------------------------	-----------------

الدال

خليلي ان البين داع الى السهد	٣٧ أحمد بن عبد السميع
واذا منيت بكربة او شدة - متمرد	٥٦ ابراهيم التاكوشي
يا من به نور الهداية باد	١١١ محمد بن أحمد الماسي
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادي	٢٢٤ أبو الحسن الالفي
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا	٢٤٣ عمر الساحلي
ما لكشيوخ ترنمت وترنحت - تجلسد	٢٤٣ محمد بن احمد الامسراوى
منازلنا اذ زرتم زارها المجد	٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
نظيرك من يحوى بهمته المجددا	٢٤٧ المؤلف
ألاحى أستاذى وأصل رشادى	٢٧٩ الطاهر الافرانى
لتبك شئون الدين شأن محمد	٢٨٠ أبو الحسن الالفي
لتبك مثاقى المجد مجد محمد	٢٨١ بعضهم
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد	٣٠٤ مبارك التومانارى

الراء

يامرحبا بأثرائرين لدارى	١٠٠ ابراهيم بن عبد العزيز
نزلت ضيافة فى خير دار	١٠٤ له أيضا
صحيح حديث مولانا البخارى	١٠٥ ابراهيم الادوزي
دع اعين تسق الوجنتين مبكرا	١٢٣ احمد الحضيكي
تسف عزيماتي وان فاقت الشعرى	٢١٣ المؤلف
ماذا تؤمل من دنائك وانما	٢١٦ ابن مسعود
يا عين جودى بدمع منك مندرار	٢٢٠ له أيضا
تُكَلت الارض حين غاب نور هدى - القمر	٢٢١ محمد العربي التندفى
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا	٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي

الزاي

رحم الله غرة الدهر من قد - جوزى	٢١٩ محمد بن الحاج الافرانى
---------------------------------	----------------------------

السين

- ٧٤ المورخ الايكرازي
٧٨ أبو الحسن الالفى
٨٠ عبدالعزيز الادوزى
٢٢٩ له ايضا

الضاد

- ٧٦ عبدالعزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السامهرى

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى

القال

- ٢٣ عبدالعزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التملى
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشتى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المؤلف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له ايضا
١٢٨ عبدالله اللوكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له ايضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن احمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد البيزىدى

الميم

محمد بن يوسف التتملى المراكشى	٢٢	رباكم سقاها بالمياه غمام
عبد العزيز الرسموكى	٢٣	رمتنى تهيج الغؤاد سهام
محمد بن سعيد العباسى	٢٤	غداكم بحمد الله منى سلام
الايكراى المورخ	١٢٣	صفاء أتانى وقبل الوصول - بالقدم
ابن العربى الادوزى	١٨٨	دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى
الحاج محمد اليزيدى	٢٧١	اجازك ربي من الكفرة - أسلما
له أيضا	٢٧٥	عليك أمير المؤمنين سلام

النون

الايكراى المورخ	٧٤	ان الذى تفخر الدنيا بهجته - الزمن
عبد العزيز الادوزى	٨١	ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان
الحبيب السكرادى	٨٢	أصرح أم أكنى عن حسان
ابرهيم الادوزى	٩٧	أمن التذكر صرت ذا أشجان
الايكراى المورخ	١٣٠	لم لا يطير السر بسطا وبهجة - ابن
ابن العربى الادوزى	١٦٣	يامرحبا بالزائر الهيمان
أبو العباس الجشتيمى	١٨١	الحمد لله الرفيع الشأن
الحسن التيمكيدشمتى	١٨٣	قبلنا أبا عبد الاله يوفى - مدان
ابن العربى الادوزى	١٨٧	أريد من فضلكم حملا لجائزة - امسن
بعضهم	١٨٧	حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - امسن
الشيخ الالفى	١٨٧	سمعا وطوعا لامر شيخنا انحسن
الايكراى المورخ	٢١٩	لم لاتحن النفس وانسجم الدمع - يفنى
أحمد بن المحفوظ	٢٤١	ولله أيام مضت لى وجيران
عمر الساحل	٢٤٣	استطبنا الحياة لما تبدت - الجمان

الياه

ابرهيم بن عبدالعزيز مضمنا	١٠٥	(الا لاتلومانى كفى اللوم مايبا)
الحاج محمد اليزيدى	٢٧٧	عليك ياذا الهمة العالية

اراجيز

أحمد الرسموكى	٥١	الحمد لله بكل حال
ابن العربى الادوزى	٨١	أرسل لها جزيت بالاحسان
عبد العزيز الادوزى	٨١	ليبتها تلبية المطيع
ابن العربى الادوزى	١٥٢	قال محمد هو ابن العربى

الحمد لله وصلى الله	١٦١ له أيضا
منها أرانا بعض الاذكياء	١٦٥ له أيضا
هل لك في نشر حديث في (أتاي)	١٨٩ له أيضا
فصل وللاتاي شدة اعتنا	١٩١ له أيضا
خير الذي يشم نفع الطيب	٣٠٤ أحمد البناء الايشاني

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وقاريط للكتب

- محمد والحسن التازاروالتيان - ٣٦ -
 أبوزيد التامانارتي - ٣٧ -
 القاضي محمد بن سعيد العباسي - ٤٦ -
 اليوسي - ٥٢ -
 ابراهيم التاكوشتي - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
 محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب - ٥٥ -
 الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
 أحمد بن سليمان الرسموكي - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
 الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
 المورخ الايكراري - ٧٥ -
 أبو فارس الادوزي - ٧٥ - ٧٧ -
 أبو الحسن الاخي - ٧٩ -
 الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
 الشيخ أبوبكر التامكروتى - ١١٥ -
 الشيخ محمد بن أحمد التاساكاتى - ١٤٣ - ١٤٥ -
 سيدى محمد بن العربي الادوزي - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
 سيدى مسعود المرزكونى - ١٥٠ -
 سيدى محمد بن الحسن التوغريفتي - ١٥١ -
 أبوزيد الجشتيمي - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
 الحاج أحمد اليزيدى - ٢٦٥ -
 الحاج محمد اليزيدى - ٢٧٧ -
 المورخ سيدى العابد الفاسى - ٣٠٦ -
 رسائل رسمية الى ابن العربي الادوزي من - ٢٠٠ الى ٢٠٧ -

تقريظ محمد بن أحمد البرجي - ٢٧ -
تقريظ الشيخ ابي علي التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظواهر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
ظهير - ١٣٥ -

اجازات

محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
أبوزيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٣٣
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦
الشيخ شعيب الكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلمية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالها كان على شرط
الكتاب وهي

١	الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢	الاسرة المافمانية السملالية
٢٥٥	الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢	الاسرة اليديرية التومانارتية التازاروالثية
٣٠٥	الاسرة الرمرائية التاوريرتية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكروا مع المترجمين
وهي :

١٣	الاسرة العروسية السملاليسية
١٤	الاسرة الحمزية السملاليسية
٢١	الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢	الاسرة التيخفيستية السملالية

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
المحققين	المحققين	٤	١١
فأجاد	ما جاء	٧	١١
التي	الذي	٢٥	١٢
ولم له	ولعل	١٥	١٥
ووالده	وولده	٣١	١٩
الفسق	الفسق	١٠	٢٣
الشيخ	الشيخ	١٥	٢٤
تضمنه	تضمنه	٥	٢٦
زورق	زورق	٣١	٢٨
بن عبد الله	بن سعيد الله	٢٤	٢٩
المروضي	المروض	٣٦	٢٩
ووالده سعيد	وولده سعيد	٣٣	٢٩
شاوا	شارا	١٣	٣٠
الدولتين	الدولة بين	١٤	٣٥
ولله	والله	٢٣	٣٦
يمزج	يمزج	٢٧	٣٧
واولاد	واود	٦	٤٠
لعملته	لعمالته	٢٣	٤٣
قواد	قود	٦	٤٤
طيه	طيبه	٢	٤٥
ونشرا	ونشرا	٣	٤٥
تقيما	تقيا	١	٤٦
والوضع	والرضيع	١٩	٤٧
بهم	به	٩	٥٠
انجبت	انتجت	٧	٥١

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الكرامي	الكراصي	٧	٥٢
ومباينة	ومباينة	١٦	٥٣
وخميس	وخضين	١٧	٥٧
ضافية	صافية	٢٢	٥٨
٥١٢١٤	٥١٢١١	٢٤	٦٢
ماتت	مات	٦	٧٢
تأليفه	تأليفه	٢٧	٧٤
ووقاك	ووقالا	١٣	٧٥
بن همو	بن همو	٢٢	٧٦
للأم	للإمام	٦	٨٧
التكنيش	التكنيش	٦	٨٨
وللفرزوق	وللفرزوق	١	٨٩
من أقدنته	من أقدنته	٢٩	٩٢
فتساوقا	فتساوما	٦	٩٥
لتوحشهما	لتوحشها	٢٤	٩٥
بعض	بعد	١١	١٠٦
ولاغفر فأنه	ولاغفر على الله	١٠	١١١
في المعقول	في المعقول	١٨	١١٥
في حل	في حل	١٥	١١٩
على المسلمين	عن المسلمين	٢٨	١١٩
بتنا	بنت	١٢	١٢٠
عبادة	عبادة	٢٨	١٢١
محمشي	محمشي	٢٢	١٢٤
من قرا	مقترأ	١٥	١٢٥
المبرد	في الحاشية - المبرد	٢	١٢٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
والحلج	في الحاشية - والحلج	٣	١٢٥
سيد	سیدی	٤	١٢٩
نوبته	توبته	١٠	١٣١
والستون	والشتون	١	١٣٢
وأنه جدلا	وان جدلا	٢	١٣٤
ظهيراً	ظهير	٤	١٣٥
شيبا	شيا	٢٧	١٣٥
الووكمتي	الوركدمتي	٣	١٣٧
الباذخ	الباذج	١	١٤٢
يموج هناك	بمن هناك	٢٣	١٤٢
الغريبة	الغريبتة	١	١٤٨
الطلة	الطلبية	٨	١٥٤
يتعمد	يعتمد	٨	١٥٩
في الحلق	في الحلق	١٤	١٦١
بذاك	بذلك	٧	١٦٩
وذاك	وذلك	١٩	١٦٩
من يرمن رءان	من بزمن رءان	٢١	١٦٩
من اعجب	من أعجاب	٢٧	١٦٩
ذى اقتراب	ذوي اقتراب	١٣	١٧٠
علا عن فهمه	على من فهمه	٣	١٧١
نؤوم	تؤوم	١١	١٧٧
الاولاني	الأولاني	١٧	١٧٩
فيقرئهم	فيقرئهم	٢٥	١٧٩
أما تأليفه	أما تأليفه	٢٧	١٨٤
بأخذ	بأخذ	٩	١٨٥
يعزبه	يعزبه	٩	١٨٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
على ضعف	عن ضعف	٩	١٩٠
وتلكم من رآها	وتلكم - من وراها -	٧	١٩٢
اليمنى	في الحاشية - الينا	٣	١٩٥
بين المترجم	بلى المترجم	١١	٢٠٠
الخرص	الخرص	٢٧	٢٠٦
	السطر السادس زيد غلطا فيشطب عليه		٢١١
ذاك	ذاك	٧	٢١٣
ذمرا	ذمر	١٧	٢١٣
فقوضا	فقوضا	٣٤	٢١٨
وقصورا	وقصور	١٦	٢١٩
مقصور	منصور	٩	٢٢٠
الطرر	الطور	٢	٢٢٧
لايتفون	لايتفون		٢٢٨
الاحتمالات	الإحتمالات	١	٢٢٣
البعقلين	البعقلين	١٧	٢٣٤
فقيهم	فقيهم	٣	٢٣٧
محمد بن أحمد	احمد بن محمد	٧	٢٤٠
الدراية	الدواية	٢٢	٢٤٢
أبا محمد	ابى محمد	٢٤	٢٤٤
بإدارته	بإرادته	١١	٢٤٥
هذه الكلمة	هذا الكلمة	٩	٢٥٠
ما اعتر	ما اعتر	٢٣	٢٥٣
فاذن	فاذن	٢٦	٢٥٣
أشي	أشى	٢٨	٢٥٣
العلامة	علامة	١٨	٢٥٦
إذا فيها	إذا بها	١٨	٢٦٣
فاستمر	فاستمر	١	٢٦٤
او كل هؤلاء.	او كان كل هؤلاء.	١١	٢٦٥

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية أبناء ملان	أبناء علات
٢٦٨	٢	في الحاشية - والأشقاء	والأشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	وأما الى مكرمه	أما الى مكرمه
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - يا جارتا	أيا جارتا
٢٧٩	٢٤	فحالي	فمالي
٢٨٠	٢٦	له وراها	له ما وراها
٢٨١	١٠	تأويني	تأويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لا نجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتبه	ما كتبت
٣٠٧	٢٣	والدوو يملانيين	والدوملائين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايلنج	النج
٣٢٠	١٢	(ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ) يشطب عليه فانه زائد	

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحمة التي فيها تشديد بعض الحروف

تَامُودِ بِيَزْت	إِبْخَلَانِ	إِيدَا كِبَارَانِ
تَاغَا جِيَجْت	أُوبَا بِي	أَنَامِر
تِيْمَ كِيْدَشْت	إِيدَا كِيْلُول	أُوَجْنَل
تِيَوَانَامَان	ابن غَادُو	أَيْت وَيَكِيْمَان
تَاوُ رِيْرْت وَأُوُو	أَكْهَاصُ أُوَسَا كَا	أُوبَالُوش
تَاَزُ كَارْت	أَنْجَار	أَمْسِرَا
تِيَوَاذُوِي	أَيْت تُوَزُوْمْت	إِدَاوُ مُنُو
تُوْفَلْعَزْت	ابن كُحُوْد	إِيَكِيْك
تَاوَاغَلَات	إِيْمَدُوِيْن	إِيْصُوِيَا
دُوَزُ مُوَز	أَيْت فَلَاس	أَدُوَا زُ أُوَكِيْرَام
مَاسَّة	أَيْت بُكُو	أَكَا دِيْر أُوْفَلَا
وَاسَاي	أَيْت يَنْعُرِي	إِيْشَادَنْ
وَجَان	أَيْت مَلُوْل	إِيْمَدَان
كُوْذَرَار	تَامَاَشْت	إِيْزُوْنِيْضَنْ
	تَادَارْت	أَزُوْنِيْص
	تَاَزَا مُورْت	إِيْسَكِيْرَاد

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١